وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة العربي التبسي – تبسة
Larbi Tebessi University – Tebessa
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social Sciences

قسم التاريخ والأثار
تخصص تاريخ الثورة الجزائرية

مذكرة ماستر تحت عنوان

أحداث ووقائع الثورة التحريرية من خلال كتاب "العام الخامس للثورة الجزائرية" لفرانز فانون

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر L.M.D

من إعداد الطلبة
- لعبيدي صورية
- كورداس أحلام

إشراف الأستاذ
- د. جودي بخوش

أعضاء لجنة المناقشة:

الاســـم واللقـــب	الرتبـــة العلميـــة	الصفـــــة
فريد نصرالله	أستاذ محاضر أ	رئيســـــــــا
جودي بخوش	أستاذ مساعد أ	مشرفـــا ومقررا
بختة وابل	أستاذ مساعد أ	عضوا ممتحنـــا

السنة الجامعية 2021 / 2022

بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
MINISTRY OF HIGHER EDUCATION AND SCIENTIFIC RESEARCH
جامعة العربي التبسي، تبسة
LARBI TEBESSI UNIVERSITY, TEBESSA

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social Sciences

إذن بالطبع

- أنا الموقع اسفله الاستاذ/ة المشرف :.....حمودي محمد.....
- الرتبة:.....أستاذ مساعد "أ"
- اشهد : ان المذكرة المعنونة:

.....أحداث ثورة 8 ماي 1945 من خلال كتاب الأعلام الخامس.....

.....الثورة الجزائرية لفرانز فانون.....

.....

- و المكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص : تاريخ الثورة الجزائرية
- من اعداد :
- الطالب /ة:.....كوديس أحلام.....
- الطالب /ة:.....لحيدي حورية.....
- تتوفر على الشروط العلمية و المنهجية و الشكلية التي تؤهلها للمناقشة العلنية بعد تحديد لجان المناقشة ، لسنة الجامعية 2021/2022، و عليه أوقع على هذا الإذن للطالب بطبع مذكرته لإيداعها بقسم التاريخ و الآثار بنسختها الورقية و الالكترونية.

تبسة في .....2022/05/25.....

توقيع الأستاذ المشرف

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
MINISTRY OF HIGHER EDUCATION AND SCIENTIFIC RESEARCH
جامعة العربي التبسي، تبسة
LARBI TEBESSI UNIVERSITY, TEBESSA

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social Sciences
قسم التاريخ و الأثار

تعهد

أنا الموقع أسفله الطالب (ة) : كواسي أحلام .....
المعد للمذكرة المعنونة بـ :
أحداث ووقائع الثورة ..... من خلال كتاب أعلام الجزائرية لفرانز فانون .....
.....
.....

المكلمة لنيل شهادة الماستر في تخصص : تاريخ الثورة الجزائرية.
بعد اطلاعي على القرار الوزاري رقم 933 و المؤرخ في 28 جويلية 2016 و الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية و مكافحتها ، لا سيما المادة 07 و 35 منه أتعهد بتحمل المسؤولية القانونية و العلمية عن هذا العمل و اشيد بخلوه من انتحال أعمال الغير و اقتباس غير منسوب لصاحبه و ترجمة دون ذكر المصدر و وضع وثائق ارشيفية أو اشكال بيانية أو خرائط أو صور دون الإشارة لمصدرها أو ذكر أسماء محكمين دون علمهم أو موافقتهم أو مشاركتهم و عليه امضي هذا التعهد.

تبسة في .....
أقر و أتعهد بما ورد أعلاه
التوقيع و البصمة

25 ماي 2022
عن/ رئيس المجلس الشعبي البلدي
ينوب عنه
إمضاء السيد: بن عرفة نجات
كاتب رافض إلتأشير

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
MINISTRY OF HIGHER EDUCATION AND SCIENTIFIC RESEARCH
جامعة العربي التبسي، تبسة
LARBI TEBESSI UNIVERSITY, TEBESSA

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social Sciences
قسم التاريخ و الآثار

تعهد

أنا الموقع أسفله الطالب (ة) : لجبيري عامونية .....

الصفة للمذكرة المعنونة بـ :

أحداث وقائع الثورة من خلال كتاب العام الخامس الثورة .....

الجزائرية لفرانز فانون .....

.....

المكلفة لنيل شهادة الماستر في تخصص : تاريخ الثورة الجزائرية.

بعد اطلاعي على القرار الوزاري رقم 933 و المؤرخ في 28 جويلية 2016 و الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية و مكافحتها ، لا سيما المادة 07 و 35 منه أتعهد بتحمل المسؤولية القانونية و العلمية عن هذا العمل و اشيد بخلوه من انتحال أعمال الغير و اقتباس غير منسوب لصاحبه و ترجمة دون ذكر المصدر و وضع وثائق أرشيفية أو أشكال بيانية أو خرائط أو صور دون الإشارة لمصدرها أو ذكر أسماء محكمين دون علمهم أو موافقتهم أو مشاركتهم و عليه امضي هذا التعهد.

تبسة في .....
أقر و أتعهد بما ورد أعلاه
التوقيع و البصمة

25 ماي 2022

عن/ رئيس المجلس العلمي للكلية
ونائب عميد الكلية
بإمضاء السيدة بن عركية نجلاء
كاتب رئيس المجلس

شكر وعرفان

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله من باب

"من لم يشكر الناس لم يشكر الله"

نحمد الله ونشكره على توفيقنا لإنجاز هذه المذكرة التي

نرجو أن تكون مرجع علمي يقتدى بها.

كما نتقدم بجزيل الشكر إلى أستاذنا المشرف الدكتور"جودي بخوش"

لما أسهم به من توجيهات وملاحظات لإنجاز هذا العمل

فله أسمى عبارات الاحترام والتقدير والشكر الجزيل

كما نشكر كل من قدم لنا يد المساعد من قريب أو بعيد كان

كما لا يفوتنا أن نشكر عمال مكتبة الكلية.

الإهداء

إلى من ساندتني في صلاتها ودعائها... إلى من سهرت الليالي تثير دربي.

إلى من تشاركني أفراحي وأساتي ... إلى نبع العطف والحنان

إلى أمي الغالية عائشة

إلى من علمني أن الدنيا كفاح.....وسلاحها العلم والمعرفة

إلى الذي لم يبخل علي بأي شيء.....إلى من سعى للأجل راحتي ونجاحي

إلى أبي الأزهر

إلى إخوتي الأحباء: مراد_ سليمان_ رابح.

إلى أخواتي: زهرة_ عيسة_ رانية.

إلى أولاد أخي: عبد الودود ويعقوب وأمهم: نصيرة.

إلى زوج أختي: إسماعيل.

أهدي ثمرة جهدي

صورية

الإهداء

إلى من حمل بجد وكد في سبيلي وإلى من علمني معنى النجاح وأوصلني إلى بر النجاة

إلى من لم يدخر جهدا في تقديم الدعم المادي والمعنوي لي إلى من لم يبخل عني بالنصيحة

عند الحاجة .....إلى من يسعى ويعمل عند بكائي.

إلى يقضني عند سقوطي.....إلى من يعبد لي طريق النجاح.

إلى من داوى جراحي عندما تنزف.....إلى والدي محمود أطال الله في عمره

وجعله تاج فوق رأسي ووساما على صدري.

إلى من ملكتني قلبا، إلى من أفنت عمرها في سبيل تربيتي تربية صالحة

إلى من سهرت الليالي ساجدة داعية لي بالنجاح.

إلى نبع الحنان والعطف إلى أعز ما لدي في الدنيا أمي الحنونة صليحة.

إلى من عاشوا معي الحزن والفرح إلى إخوتي سندي في الحياة: عادل، الطيب، حسان، زيدان.

إلى رفيقة دربي إلى من عاشت معي أجمل لحظات حياتي إلى أختي الغالية حنان وزوجها.

إلى قرة عيني وبلسم جراحي وفرحة روحي إلى صغيرتي الغالية ابنة أختي سلسبيل وأخي أيوب

إلى جميع الأهل والأقارب.

إلى صديقات الدرب ورفيقات العمر: صورية_ كوثر_ حنان.

أهدي ثمرة جهدي

أحلام

قائمة المختصرات

01. باللغة العربية

تح: تحقيق

تر: ترجمة

تق: تقديم

تع: تعريف

ج: جزء

د.ت: دون تاريخ

ط: طبعة

مر: مراجعة

02. باللغة الفرنسية:

A.N.E.P; Agence Nationales` Edition et de Publication.

M.T.L.D: Mouvement Pour le Trimphee Des Libertes De´mocratiques.

Op¸Cit: Oper Citato.

O¸S: Organisation Speciale.

P: Page

U¸D¸M¸A: Union Democratique du Monifeste ALgerien.

قائمة المحتويات

قائمة المحتويات:

العنوان	الصفحة
شكر وتقدير	//
إهداء	//
الاختصارات	//
قائمة المحتويات	//
مقدمة	
مدخل	**12-29**
الفصل الأول: التعريف بفرانز فانون	**30-52**
المبحث الأول: مولد فرانز فانون	**31**
المبحث الثاني: نشأة فرانز فانون	**33**
المبحث الثالث: اهتمامات فرانز فانون بالثورة الجزائرية وعمله السري	**39**
المبحث الرابع: وفاته	**51**
الفصل الثاني: مؤلفات فرانز فانون	**53-86**
المبحث الأول: دراسة مضامينية لكتاب "بشرة سوداء أقنعة بيضاء" لفرانز فانون	**56**
المبحث الثاني: دراسة مضامينية لكتاب "معذبو الأرض" لفرانز فانون	**64**
المبحث الثالث: دراسة مضامينية لكتاب "من أجل افريقيا" لفرانز فانون	**76**
المبحث الرابع: دراسة شكلية لكتاب "العام الخامس للثورة الجزائرية" لفرانز فانون	**85**
الفصل الثالث: دراسة تحليلية لكتاب "العام الخامس من الثورة الجزائرية" لفرانز فانون	**87-116**
المبحث الأول: دراسة الفصل الأول من كتاب العام الخامس من الثورة الجزائرية	**92**
المبحث الثاني: دراسة الفصل الثاني من كتاب العام الخامس من الثورة الجزائرية	**97**
المبحث الثالث: دراسة الفصل الثالث من كتاب العام الخامس من الثورة الجزائرية	**102**

المبحث الرابع: دراسة الفصل الرابع من كتاب العام الخامس من الثورة الجزائرية	**108**
المبحث الخامس: دراسة الفصل الخامس من كتاب العام الخامس من الثورة الجزائرية	**113**
الخاتمة	**117**
الملاحق	**120**
قائمة المصادر والمراجع	**127**
الملخص	**144**

مقدمة

مقدمة

بعدما اقتنع الشعب الجزائري أنه ما أخذ بالقوة لا يسترد إلاَ بالقوة حول نضاله السياسي إلى بركان لا يخمد تحرق حممه كل من يعترض طريقه، لتكون ثورته من أهم حركات التحرر كونها نابعة من شعب مضطهد عانى الآمرين من استعمار غاشم، ولتكسب الرهان وتحقق هدفها كان لابد لها ان تقنع كل العالم بمشروعيتها وعدالة قضيتها. فبالرغم من كل المحاولات الفرنسية للقضاء عليها وإخمادها في مهدها إلاَ أنها استطاعت ان تكون منعطفا حاسما في تاريخ مثقفي فرنسا الذين ساندوا نضال الشعب الجزائري بأعمالهم وأقلامهم بمختلف مشاريعهم. وفي خضم هذا الصراع القائم بين الاستعمار الفرنسي والثورة الجزائرية برز ذلك الشاب المارتنيكي والمناضل الجزائري الثوري "فرانز فانون" الذي لم يتردد في الانضمام مبكرا وطواعية إلى صفوف جبهة التحرير الوطني ليكون الملاك الحارس للقضية الجزائرية التي دافع عنها بعلمه ولسانه وقلبه الذي تحرك ليؤلف أهم كتاباته وأجودها قيمة كتاب العام الخامس للثورة الجزائرية الذي ارتبط كل من عنوانه ومضمونه بالمجتمع الجزائري والثورة الجزائرية.

أهمية الموضوع:

-أن الأهمية التاريخية للموضوع محل الدراسة تكمن في التعريف على الأصوات الفرنسية المساندة للثورة الجزائرية والشخصيات التي ارتبطت بالثورة وكان لها الدور الفعال في التاريخ النضالي.

-التأكد أن الثورة الجزائرية لم يخدمها مثقفوها فقط وإنما هناك من الفرنسيين أنفسهم من سخر قلمه لخدمتها ولوقوف مع شعب حرم من أبسط حقوقه.

-يعد كتاب فرانز فانون محل الدراسة من اهم المصادر التي تتعقب أحداث ووقائع الثورة التحريرية والتي رصدتها وسجلتها أقلام المفكرين الفرنسيين في حد ذاتهم.

أسباب اختيار الموضوع:

إن اختيارنا للموضوع لم يكن عفويا بل كان انطلاقا من اجتماع مجموعة من الأسباب. التي تنوعت منها ما هو ذاتي ومنها ما كان موضوع:

أسباب ذاتية:

-ميولنا لدراسة موضوع الثورة لم يكن وليد الصدفة وإنما كان من مرحلة الليسانس بالإضافة إلى ما تلقيناه من دروس في طور الماستر دفعنا إلى البحث في هذا الموضوع.

-الرغبة في التعرف على الشخصية التي وضع اسمها على العديد من المراكز الهامة في الجزائر ومعرفة بسبب هذا التمجيد.

-رغبتنا في التعرف على أبرز المساندين للثورة الجزائرية بالعمل والقلم من الأصوات الفرنسية.

- الميول الشخصي لمعرفة محتوى الكتاب محل الدراسة الذي كتب بقلم المفكر الفرنسي فرانز فانون.

-الرغبة في التعرف على الشخصية التي أثارت الجدل والنقاش بين الباحثين المتخصصين.

أسباب الموضوعية:

-معرفة القيمة العلمية للكتاب محل الدراسة كمقاربة قدمها فانون مع الجزائري وعاداته.

-البحث في مكان وخبايا بعض الأحداث والوقائع الخاصة بالثورة الجزائرية من أعين الفرنسيين في حد ذاتهم.

الإشكالية:

إن موضوع أحداث ووقائع الثورة من خلال كتاب العام الخامس للثورة الجزائرية لفرنز فانون يطرح الإشكالية التالية:

كيف عالج فرانز فانون احداث ووقائع الثورة الجزائرية من خلال كتاب "العام الخامس للثورة الجزائرية"

و للإجابة عن هذا السؤال المحور بطريقة منهجية يجب طرح بعض الأسئلة الفرعية.

-من هو فرانز فانون؟

- كيف ساهمت نشأته في توجهه الفكري؟ وهل كونه من أصول إفريقية غير من توجهه؟

-هل انخرط فانون في سن مبكر في الدفاع عن السود ساهم فيه توجهه الفكري مناهض للاستعمار؟

-إلى أي مدى ساهمت أعماله الفكرية وجهوده النضالية في التعريف بالقضية الجزائرية في إفريقيا وفي العالم كله؟

-هل كان توجه فانون الفكري الأثر والدور في معالجة الكتاب محل الدراسة؟ وإلى أي مدى ساهمت خلفيته اليسارية وفلسفته الوجودية في كتابته لهذا الكتاب؟

خطة البحث:

بعد مرحلة الرصد للمادة البيبليوغرافية وتصنيفها حسب أهميتها شرعنا في صياغة خطة العمل التالية:

مقدمة، مدخل، ثلاثة فصول ثم الخاتمة تضمنت مجموعة من الاستنتاجات التي توصلنا إليها بعد انتهاء الدراسة بالإضافة إلى مجموعة من الملاحق التي تدعم الموضوع، قائمة مصادر والمراجع المعتمدة في الإجابة عن الإشكالية.

– المدخل: تناولنا فيه الإعداد والتحضير للثورة مبرزين أهم المحطات التي مرت بها الثورة قبل الاندلاع وصولا إلى اندلاع الثورة وأهم ردود فعل الأولية الفرنسية على اندلاعها مبرزين موقف المثقف جون بول سارتر من الثورة

– الفصل الأول جاء تحت عنوان "التعريف بشخصية فرانز فانون" يحتوى على أربعة مباحث كان أولها: مولد فرانز فانون تحدثنا عن مولده وأسرته وأصوله ثم في المبحث الثاني تطرقنا إلى نشأة فرانز فانون ابتداء من طفولته وصولا إلى دراسته الثانوية ثم تطوعيه في الجيش الفرنسي إلى غاية دراسته الفلسفية والطبية التي أبرز فيها دراسته واهتماماته الفلسفية.

ثم خصصنا المبحث الثالث لاهتماماته بالثورة بداية من وصوله إلى الجزائر كرئيس لمصلحة الأمراض العقلية بالبليدة سنة 1953م أبرزنا خلاله موقف فانون من الأساليب العلاجية للمرض وصولا إلى التحاقه بالثورة مركزين على اهم الانجازات التي قدمها منذ التحاقه للثورة معرجين على أهم المناصب التي تقلدها في صفوف جبهة التحرير الوطني والمهام

الدبلوماسية التي أسندت إليه مختوما بدوره في إنشاء الجبهة الجنوبية متطرقين إلى دوره في التعريف بالقضية الجزائرية في القارة الإفريقية.

ختمنا الفصل الأول بمبحث رابع خصصناه لوفاته أبرزنا خلاله حيثيات مرضه ومحطات علاجه وصولا إلى وفاته ونقل جثمانه إلى الجزائر بعدما توفي سنة 1961م في الولايات المتحدة الأمريكية، اعتبرت وفاته خسارة كبيرة للوسط الثقافي في عامة والجزائر خاصة.

-الفصل الثاني جاء تحت عنوان: "أهم مؤلفات فرانز فانون" يحتوي على أربعة مباحث تناولنا خلاله دراسة مضامينية لأهم كتبه.

- المبحث الأول: جاء تحت عنوان دراسة مضامينية لكتابه الأول: بشره سوداء وأقنعة بيضاء(peau noir masques blancs) وهو أول كتاب لفرانز فانون أصدر سنة 1962م تناول فيه فانون إشكالية الزنجية والنقص الذي يحس به الرجل الأسود أمام الرجل الأبيض.

-المبحث الثاني: معنون بدراسة مضامينية لكتاب فرانز فانون معذبو الأرض

(les damnés de la terre) ألفه فانون وهو على فراش الموت سنة1961م تناول فيه مسألة العنف الذي يعتبره الوسيلة الوحيدة والجديرة للقضاء على الاستعمار .

- المبحث الثالث: جاء تحت عنوان دراسة مضامينية لكتاب فرانز فانون من أجل إفريقيا

(pour la révolution africaine) وهو عبارة عن مقالات فانون في حياته في جريدة المجاهد ومجلة الأزمنة الحديثة وغيرها تم جمعها في كتاب واحد.

– المبحث الرابع خصصناه للدراسة الشكلية لكتاب العام الخامس للثورة الجزائرية

(sociologie d'une révolution l'anv de larévolution algérienné).

الفصل الثالث: جاء تحت عنوان "دراسة في مضمون كتاب العام الخامس للثورة الجزائرية" يحتوي على خمسة مباحث حيث خصصنا كل مبحث لفصل من فصول الكتاب المبحث الأول: جاء تحت عنوان "دراسة في مضمون الفصل الأول خصص هذا البحث "الجزائر تلقي الحجاب" تناول فيها فانون إشكالية اللباس (الحايك) وكيف أنه أصبح فن تمويه بعدما كان لباس تعريفي للمجتمع الجزائري كما تناول أيضا المرأة الجزائرية والتغيرات الجذرية التي أحدثتها الثورة عليها وأبرز الدور الفعال لها في الثورة التحريرية.

المبحث الثاني: جاء تحت عنوان دراسة في مضمون الفصل الثاني الذي عنوان "هنا صوت الجزائر" تحدث فيه فانون عن الإذاعة والتغير الجذري الذي أحدثته الثورة عليه كما تحدث عن إذاعة صوت الجزائر المكافحة ودورها في تزويد الجزائريين بتطورات أحداث ووقائع الثورة بمصداقية

المبحث الثالث: جاء تحت عنوان دراسة في مضمون الفصل الثالث الذي عنوان ب "الأسرة الجزائرية" تناولنا فيه أهم التغيرات الجذرية التي أحدثتها الثورة عليها وعلى مختلف أركانها كل حسب مقتضيات الثورة التحريرية.

المبحث الرابع: جاء تحت عنوان دراسة في مضمون الفصل الرابع المعنون بالطب والنظام الاستعماري تناولنا فيه موقف الجزائريين قبل الثورة من الطب والأطباء الفرنسيين والذي يتسم بالرفض والعداء باعتبارهم أن الطب هو وسيلة استعمارية ولكن الأمور اختلفت بعد اندلاع الثورة ليلين موقفهم ويتقبلوا تلقي العلاج على يد الأطباء الفرنسيين.

المبحث الخامس: جاء تحت عنوان دراسة في مضمون الفصل الخامس المعنون ب: "الأقلية الأوروبية في الجزائر" تناول الفصل علاقة الأقلية الأوروبية بالجزائريين والمواقف المشرفة لبعضهم والدور والمساندة التي قدموها للثورة الجزائرية في مختلف الأصعدة.

-انهينا عملنا بخاتمة حاولنا خلالها الإجابة على الأسئلة المطروحة وهي عبارة عن استنتاجات.

مناهج المبحث:

أثناء انجازنا للدراسة اعتمدنا على مجموعة من المناهج منها:

-المنهج التاريخي السردي: اعتمدنا على هذا المنهج في البداية أثناء سردنا لأحداث الثورة ووقائعها من التحضير إلى الاندلاع.

– المنهج التاريخي الوصفي: اعتمدنا عليه في عرض الأحداث التاريخية ووصفها والتتبع الكرونولوجي لكل ما يتعلق بشخصية فرانز فانون من الولادة إلى الوفاة.

المنهج التحليلي: وصفنا هذا المنهج في تحليل محتوى الكتاب قيد الدراسة فصلاً فصلاً ومؤلفات فانون الأخرى.

أهم مصادر البحث ومراجعه:

اعتمدنا في هذه الدراسة على جمله من المصادر والمراجع التي تتصل اتصالا مباشرا بالموضوع محل الدراسة كان أهمها مؤلفات فانون الأربعة والتي استفدنا منها أولا كوننا حللنا المؤلفات في حد ذاتها بالإضافة إلى أنها أفادتنا في التعرف على شخصيه فرانز فانون كتاب معذبوا الأرض وبالنسبة لمعرفة دور فانون في الساحة الإفريقية فقد ساعدنا كتابه من أجل الثورة الإفريقية بالإضافة إلى كتاب الميلي محمد: فرانز فانون و الثورة الجزائرية الذي يعتبر مصدر مهم اعتمدناه في معرفة مختلف محطات حياة فانون وكذلك كان له الدور في تحليلنا للكتاب العام الخامس للثورة الجزائرية دون أن ننسى كتاب أنيس شرقي:

Cherki Alice : Frantz fanon portrait الذي خدمنا كثيرا في معرفة نشأة فرانز فانون وحتى وفاته.

–ديفيد كوت: فرانز فانون سيرة فكرية اعتمدنا عليه في تحليلنا لكتاب معذبوا الأرض وبشرة سوداء وأقنعة بيضاء ومحطات أخرى في الدراسة.

– حيفري عبد الحميد: ملامح الشخصية الجزائرية في كتاباته اعتمدنا عليه في الفصل الأول حيث انتقينا منه معلومات حول المولد والنشأة وغيرها من المعلومات كما اعتمدنا على جريدة المجاهد باعتبارها لسان حال جبهة التحرير الوطني بعض القواميس التي ساعدتنا في معرفة شخصية فرانز فانون مولد والنشأة مثل شرفي عاشور: قاموس الثورة الجزائرية 1954م–1962م بالإضافة إلى مجموعة متنوعة من المقالات التي رصدت أهم محطات حياة المناضل فرانز فانون.

صعوبات البحث:

وككل بحث علمي فقد واجهتنا أثناء إنجازه مجموعة من الصعوبات كان أهمها:

– جائحة كرونا والتي حالت دون إنجازنا للعمل بشكل طبيعي في بعض الأحيان كنا مجبرين على مغادرة الإقامة الجامعية بحكم الدراسة بأفواج وتنقلنا المستمر حال دون انجازنا الجيد للبحث بسبب الضغط المستمر.

–صعوبة التوفيق بين الدراسة والتفرغ لإنجاز الدراسة بشكل أفضل.

– تشابه المعرفة العلمية في بعض المصادر صعب علينا مهمة انتقاء الأفكار الخادمة للموضوع محل الدراسة.

لكن رغم كل هذه الصعوبات والعراقيل إلاَ أننا استطعنا ولو بقدر بسيط تقديم دراسة متواضعة حاولنا استيفاء كل أركانها بمصداقية.

المدخل

مدخل:

-الإعداد والتحضير للثورة:

أحدثت الحرب العالمية الثانية تغيرات وتطورات كثيرة، فقد مست هذه التطورات شعوب العالم الثالث الخاضع للاستعمار التي أدركت حقيقة القوة الوهمية للاستعمار، لكن على ما يبدو فالاستعمار الفرنسي لم يحسن عمق هذه التحولات وتغرر بقوته ومضي في الإعداد لاستخدام هذه القوة وجاء عيد الأول من ماي 1945م موعدا احتفل فيه العالم كله بانتصار الحلفاء[1]. فقامت مظاهرات في 8ماي 1945م بهذه المناسبة في العديد من المدن الجزائرية إلا أن هذه المظاهرات تحولت إلى فتنة انجر عنها قمعا رهيبا ومجزرة كبيرة[2]. شنت خلالها الشرطة الاستعمارية حملة اعتقالات واسعة شملت أعضاء أحزاب الحركة الوطنية[3]. فقد ألقت القبض على مناضلي حزب الشعب وحزب أحباب البيان والحرية وعلى مناضلين نقابيين، بالإضافة إلى القبض على أحد أبرز أعضاء جمعية العلماء المسلمين وهو" البشير الإبراهيمي"[4]. رغم النتائج الكارثية التي خلفتها هذه المجازر، إذ بلغ عدد الضحايا ما يقارب 45000 شهيدا بالإضافة

[1]- بسام العسلي: نهج الثورة الجزائرية (الصراع السياسي)، ط2، دار النفائس، بيروت، 1987، ص132،131.

[2]- هيرفي هامون، باتريك ترومان: حملة الحقائب، المقاومة داخل فرنسا للحرب الاستعمارية في الجزائر 1954-1962، تر: حسين العودات ، نور الدين سكوتي، دار الكلمة للنشر بيرت ، (د.ت)، ص 16.

[3]- بن يوسف بن خدة: جذور أول نوفمبر 1945، تر: مسعود حاج مسعود، ط2، دار الشاطبية للنشر والتوزيع مؤسسة بن يوسف بن خدة، الجزائر، 2012، ص 140.

[4]- أحمد محساس: الحركة الثورية في الجزائر من الحرب.ع.1 إلى الثورة المسلحة، تر: الحاج مسعود مسعود، دار الهومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003، ص 142، 143.

إلى إبادة جماعية لكل الفئات دون تمييز بالإضافة إلى عملية التدمير والنهب للممتلكات من حقول وحيوانات[1]. هذا القمع ترك جروحا لا تندمل في ذاكرة الجزائريين وأحدث القطيعة مع الإدارة الاستعمارية، وأظهر الوجه الحقيقي للاستعمار العازم بالحديد والنار عدم السماح لبروز أية مقاومة أو سياسة تسعى لاستعادة السيادة واستقلال الجزائر وتيقنوا بأن ما "أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة"[2]. أما فيما يخص السلطات الفرنسية فمن أجل تلميع صورتها أمام الرأي العام الجزائري وامتصاص غضب الشعب الجزائري، قام المجلس التأسيسي الفرنسي الأول للبرلمان الفرنسي في "9مارس1946م" بإصدار مشروع قانون "العفو العام"[3] وفي 16مارس 1946م بعد 16 شهرا من الاعتقال[4]. أطلقت فرنسا سراح معظم المساجين السياسيين بما فيهم: فرحات عباس، الشيخ البشير الإبراهيمي، مصالي الحاج[5]. وبعد إطلاق سراحهم سمحت لهم الإدارة الفرنسية بإعادة تشكيل الأحزاب السياسية التي ظهرت بأسماء جديدة[6]. ومن هنا يمكن أن نعتبر نعتبر أن المطالبة الوطنية الجزائرية أصبحت محل توافق من جميع الأحزاب سيظهر نمطان للتعبير عن هذه المطالب.

---

[1]– زنقوفي فوزية: وقائع مظاهرات وجرائم 8 ماي 1945، مجلة دراسات تاريخية، المجلد السادس العدد الثاني، جامعة 8 ماي 1945 قالمة– الجزائر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، ماي 2020 ص 105.

[2]– محفوظ قداش، جلالي صاري: الجزائر صمود ومقاومات 1830–1962م، تر: أوديتيه خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون–الجزائر، 2009، ص100

[3]– بشير بلاح: تاريخ الجزائر المعاصر(1830–1989م)، ج1، دار المعرفة، باب الواد– الجزائر، 2007م، ص117.

[4]–يحي بوعزيز: سياسية التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية(1830–1954م)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص117.

[5]– عمورة عمار: موجز تاريخ الجزائر، ط1، دار الريحانة للنشر والتوزيع، القبة–الجزائر، 2002، ص183.

[6]– بوبكر حفظ الله: نشأة وتطور جيش التحرير الوطني(1954–1958م)، ط1، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2002، ص183.

من جهة التيار المعتدل الذي تترجمه مطالبه المعتدلة إلى حد ما كالإتحاد العام الديمقراطي للبيان الجزائري(U.D.M.A) وجمعية العلماء والحزب الشيوعي ومن جهة أخرى تيار الاستقلاليين يمثله حزب الشعب الذي صار يحمل اسم" حركة انتصار الحريات الديمقراطية" قد حافظ على توجهاته السياسية في العمل في استعادة السيادة[1]. قام فرحات عباس[2]. بعد إطلاق سراحه في "16 مارس1946" أسس حزب سياسي" الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري(U.D.M.A)" شارك في انتخابات المجلس التشريعي الثاني بتاريخ 2جوان 1946م[3]. كما عاد مصالي الحاج[4]. من منفاه بالكونغو ببرزافيل ودخل الجزائر وقدم قائمته للمشاركة في انتخابات المجلس الوطني الفرنسي لعام 1946م ولكنها رفضت بحجة أن حزب الشعب قد حل عام 1939م، لذلك أسس في شهر نوفمبر1946م "حركة انتصار الحريات الديمقراطية"[5]. وفي وفي ظل هذه الأوضاع راحت السلطات الاستعمارية تعمل على جر الأحزاب الوطنية إلى

---

[1]– محفوظ قداش، جيلالي صاري: مرجع سابق ص105.

[2]–فرحات عباس: من مواليد 24أكتوبر1899 بدوار الشعلة بالقرب من الطاهير ، جيجل، مارس النضال النقابي في إطار جمعية الطلبة المسلمين لإفريقيا الشمالية، تحصل على شهادة الصيدلة، كان عضو في فدرالية النخبة برئاسة الدكتور بن جلول ، أسس سنة 1938 الإتحاد الشعبي الجزائري كما أسس سنة 1946 الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، التحق بالثورة في 1956، عين رئيسا للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية الأولى والثانية توفي سنة 1985. أنظر:

–Cheurfi Achour : dictionnaire de la révolaution, Algérienne(1954–1962), caspahedition, Alger, 2009, p23

[3]– فرحات عباس: ليل الاستعمار ، تر: أبو بكر رحال، دار القصبة، الجزائر، 2005، ص119.

[4]– مصالي الحاج: ولد في 16ماي 1898 بتلمسان ظهر كرجل سياسي مع ظهور نجم شمال إفريقيا سنة 1926م، أسس في في 1936 حزب الشعب، وفي سنة 1946 أسس حركة انتصار الحريات الديمقراطية وفي نهاية سنة 1954م أسس الحركة الوطنية الجزائرية، بقي رهن الإقامة الجبرية حتى سنة 1959م وعاش في المنفى إلى وفاته 1974.

أنظر: محمد حربي: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عياد، صالح المثلوثي ، مرقم للنشر، الجزائر 1954 ص177، 178.

[5]– عمورة عمار: المرجع السابق، ص 183.

ميدان الصراعات الهامشية المتمثلة في الحملات الانتخابية على جميع المستويات[1]. خاصة فيما تعلق بانتخابات الجمعية التشريعية الفرنسية وكان قرار المشاركة من عدمه محل جدل، فاللجنة المركزية أوصت بعدم المشاركة، أمَا مصالي الحاج فقد كان يعتبرها فرصة لتعريف الرأي العام الفرنسي بالقضية الجزائرية وفي الأخير حسم بالمشاركة. ومن جهة أخرى استمرت الحكومة الفرنسية تعالج الموقف بكل الطرق، وبعد المناقشات الطويلة التي أظهر سوء نية الحكومة حيال القضية الجزائرية انتهى الأمر بقرار فرنسا منح بلاد الجزائر قانونا أساسيا مشوها[2]. تمت المصادقة عليه يوم 20سبتمبر 1947م[3] من طرف البرلمان الفرنسي لم يخطى برضاء أحد سواء من الجانب الجزائري أومن جانب الجالية الأوروبية حتى قبل اعتماده[4]، كونه أبعد ما يمكن عن الحق وعن مبدأ الحرية وعن رغبة الأمة، فخابت الآمال مرة أخرى وما رأى الشعب الجزائري من فرنسا واستعمارها إلاَ خيبة الأمل[5]. بالرجوع إلى موضوع الانتخابات فقد كان لها الأثر الحاسم في توسيع نفوذ حزب الشعب. حركة انتصار الحريات الديمقراطية خلال سنة 1947م[6]. وأصبح حزبا ثوريا قائما على أسس جديدة تستجيب لظروف المرحلة والتطورات

[1]–محمد العربي الزبيري: الثورة في عامها الأول، ط1، دار االبحث للطباعة والنشر قسنطينة (الجزائر)، 1984، ص28.

[2]–أحمد توفيق المدني: هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية، 2005، ص195.

[3]– قانون 20 سبتمبر 1947: مشروع جديد يقضي بإيجاد مجلس جزائري يتمتع بصلاحيات مالية ويشتمل على قسمين قسم جزائري وقسم أوروبي لكل منهم 60 نائبا ويحتفظ الحاكم العام بحق المراقبة على المجلس رغم مضمونه الظاهري لصالح الجزائريين إلا أنه لم يلقى قبولا من جميع الأطراف. أنظر: محمد حربي: المرجع السابق ص13

[4]– براهمة بلوازغ: نظرة على الجزائريين (1947–1962)، من خلال كتابات الجزائريين في الصحافة التونسية (الزهرة، الأسبوع، الصباح أنموذجا)، ط1، دار دار كوكب العلوم، الجزائر، 2015، ص21.

[5]– أحمد توفيق المدني: المصدر السابق، ص180.

[6]–أحمد محساس: المصدر السابق، ص45.

والتطورات المنتظرة، ومن هذه التطورات الشروع في تأسيس الأداة الثورية[1]، وهي المنظمة السرية أو ما يدعونه(S.O) التي كانت منظمة عسكرية[2]. أنشئت هذه المنظمة في 15 فيفري 1947م وقد تم تأسيسها على هامش أعمال المؤتمر الثاني لحزب الشعب "حركة انتصار الحريات الديمقراطية ببلكور يومي15-16 فيفري1947م[3] طرحت فيه عدة قضايا لكن كان أهمها الإعلان عن ميلادها ومن أهم النقاط التي خرج بها هو الإسرار على التعجيل في التحضير والإعداد للعمل المسلح[4]، ومن أهم المناضلين الناشطين فيها نذكر: "أحمد بن بلة، محمد بوضياف، حسين آيت أحمد، رابح بيطاط... وغيرهم"[5]. أسندت قيادتها لمحمد بلوزداد[6]بمساعدة حسين آيت أحمد وأحمد محساس بالإضافة إلى بن بلة وآخرون[7]. لكن بعد ثلاثة سنوات من استحداثها تم اكتشافها في مارس 1950م ليسلط عليها قمع رهيب وحلت كلها مما أدى إلى إلقاء القبض على مئات المناضلين وأجبرت العناصر التي تمكنت من الفرار من

---

[1]- محمد عباس نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية(1954-1962)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص45.

[2]- أحمد توفيق المدنى: حياة كفاح، ج3، مركب الثورة، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر، 1982، ص16.

[3]-محمد يوسفي: الجزائر في ظل نضالية المنظمة الخاصة، تق: محمد شريف بن دالى حسين، ط4، منشورات ثالة، الجزائر، 2014، ص107.

[4]-عمار هلال: أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة(1830-1962)، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د.ت)، ص361.

[5]-أحمد توفيق المدني: حياة كفاح، المصدر السابق، ص 17

[6]-محمد بلوزداد: ولد في سنة 1924م بحي بلكور بالجزائر العاصمة، كان موظف في الإدارة الفرنسية بالولاية العامة، إنخرط في في حزب الشعب سنة 1943م عين عضو في المكتب السياسي (M.T.L.D). ترأس المنظمة الخاصة توفي في 14 أفريل1952 أنظر: آسيا تميم: الشخصيات الجزائرية 100 شخصية، دار المسك، الجزائر، (د.ت)، ص117.

[7]- الطاهر الزبيري: مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين 1929-1962، منشورات أنيب، الجزائر، 2008، ص37.

السجن على التواري عن أنظار السلطات الاستعمارية[1]. ومن هنا يمكن القول وفي نفس السياق فقد مر التيار الاستقلالي بعدة هزات داخلية كادت أن تعصف بالحزب والتي فتحت على مصراعيها "الأزمة البربرية، أزمة الدكتور دباغين، أزمة اكتشاف المنظمة الخاصة وأخيرا الأزمة الكبرى وهي أزمة الانشقاق[2] التي ظهرت على مستوى قيادة الحزب(M.T.L.D) وظهور تيارين الأول هو الذي قاده مصالي الحاج ويسمى أنصاره " بالمصاليين" وتيار تمثله نخبة من القادة الثوريين نذكر منهم "محمد بوضياف، مصطفى بن بولعيد[3]، رابح بيطاط، العربي بن مهيدي مهيدي وغيرهم أطلق عليهم تسمية "المركزيين"[4] وكان المؤتمر الثاني لحزب الشعب حركة انتصار الحريات الديمقراطية أيام 4، 5، 6أفريل 1953م المناسبة ليبرز فيها الخلاف بين المركزيين والمصاليين على السطح ويصبح جليا[5] حيث ظهرت داخل (M.T.L.D) اتجاه يطالب ويشدد على ضرورة القيادة الجماعية وترك الزعامة أو القيادة الفردية التي تكمن في

[1]–عمار ملاح محطات حاسمة في تاريخ الثورة أول نوفمبر 1954، دار الهدى، الجزائر، (د.ت)، ص34.

[2]–محمد عباس: المرجع السابق، ص16.

[3]– مصطفى بن بولعيد: ولد في 5 فيفري1917 ببباتنة، ناضل في حزب الشعب(حركة انتصار الحريات الديمقراطية1946 من قادة المنظمة الخاصة، عضو في اللجنة الثورية للوحدة والعمل، واجتماع ال 22 ولجنة 5 ثم لجنة ال 6. ألقي عليه القبض في شهر فيفري 1955 . فر من السجن في نوفمبر 1955 استشهد يوم 23 مارس 1956. أنظر: صالح بلحاج: تاريخ الثورة الجزائرية، ط1، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2009، ص705.

[4]–عبد الوهاب بن خلف: تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال، ط1، دار الطليلة، الجزائر، 2009، ص182،183.

[5]–أحمد بن مرسلي: ثورة أول نوفمبر في الصحافة حزب الاتحاد(U.D.M.A) جريدة الجمهورية نموذجا 1نوفمبر1954–31 ديسمبر1955، طبعة خاصة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية ثورة 1نوفمبر1954، ص31.

شخص مصالي الحاج[1]. عندما حدث النزاع الداخلي لحزب الشعب (حركة انتصار الحريات الديمقراطية) في أوائل1954م حاول الشباب الثوري أن يوفقوا بين وجهة نظر الطرفين المتناحرين " المصاليين والمركزيين" [2]وفي ظل هذه الظروف(تصاعد حدة النزاع بين الطرفين) قام بعض أعضاء المنظمة الخاصة ومنهم " محمد بوضياف وديدوش مراد" بإنشاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل في 21مارس 1954م[3]، ظهرت هذه اللجنة إثرى الاجتماع التأسيسي بإحدى أقدم مدارس الحزب وهي مدرسة الرشاد[4]، تشكلت هذه الأخيرة من جماعة اللجة المركزية " محمد دخلي ورمضان بوشبوبة" الأول مسؤول التنظيم والثاني المراقب العام ومن القادة البارزين في التيار الثوري نذكر " مصطفى بن بولعيد[5]" كما أصدرت اللجنة جريدة بعنوان الوطني (le patriote) صدرت في أفريل و جويلية 1954م وفي ستة أعداد سحب منها ما يقارب 300 نسخة[6]. لم تفلح اللجنة في تحقيق الهدف الذي وجدت من أجله هذا ماأدى إلى فتور نشاطها في المرحلة الأولى إلاَ أنها استطاعت أن ترفع من معنويات الشعب وتعمل على توحيده وتهيئته للثورة بعد أن سئمت من كل المحاولات لتوحيد الحزب شرعت في الإعداد للثورة

[1]– سليمان الشيخ: الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين دراسة حول تاريخ الجزائر، تر: محمد حافظ الجمالي، ط1، دار القصبة، الجزائر، 2003، ص71.

[2]– يحي بوعزيز: الثورة في الولاية الثالثة التاريخية (أول نوفمبر1954–19 مارس 1962)، ط2 دار الأمة، الجزائر، 2010، ص31.

[3]–رابح لونيسي: محاضرات وأبحاث في تاريخ الجزائر، دار كوكب العلوم، الجزائر، 2013،ص 128.

[4]–بن يوسف بن خدة: المصدر السابق، ص335.

[5]–بوشيخي شيخ: الحركة الوطنية والثورية الجزائرية (1954–1962)، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون –الجزائر، (د.ت)، ص275.

[6]–Cheurfi Achour : Op,Cit, p253

والتخطيط لها وقد حلت اللجنة نفسها في 20 جويلية1954م [1]بعد الانسداد الذي عرفته اللجنة سياسيا ثم قامت بتنفيذ أول خطوة في هذا الإطار قامت بعقد سلسلة من الاتصالات مع أعضاء المنظمة الخاصة التي أفضت إلى عقد اجتماع مجموعة ال 22 [2]الذي عقد في 25 جوان1954م[3]. والذي أصطلح عليه تسمية القاعدة الأولى للثورة الجزائرية والتي انعقدت لدى" إلياس دريش"[4] الذي اعتبر العضو ال22[5]. عقد في المدنية(سابقا كلو صالونبي) لدراسة مسألة مسألة التحضير للعمل المسلح وحسب السيد بن طوبال أحد الأعضاء فإن الاجتماع كان سيد الموقف بين الحاضرين على ضرورة الحل المذكور وكان النقاش هو التفجير أم التنظيم وكان التفجير هو الحل[6]. ترأس الجلسة مصطفى بن بولعيد وقدمت تقارير أعدت خلال الجلسات

[1]– أزغيدي محمد لحسن: مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية(1956–1962)، دار الهومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص58.

[2]–مجموعة ال22: مصطفى بن بولعيد، محمد بوضياف العربي بن مهيدي، ديدوش مراد، رابح بيطاط، محمد مرزوقي ، أحمد بوشعيب، بوجمعة سويداني، عبد الحفيظ بوصوف، عبد المالك رمضان، مصطفى بن عودة، لخضر بن طوبال، زيغود يوسف، مختار باجي، محمد مشاطي، عبد السلام عباشي، رشيد ملاح، سعيد بوعلي، عبد القادر لعمودي، عثمان بلوزداد، زبير بوعجاج، حاج بن علي. أنظر:

Ferhat Abbas :Autopsi d'une Guerre l'qurore , présentation de Abderrahnanehebahi ,livres Edition et AbdelhalimAbbas,Alger, 2011,p51

[3]–إبراهيم لونيسي: االصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية 1954–1962، دار الهومة الجزائر، 2015، ص13.

[4]–إلياس دريش: من مواليد المدنية، ناضل في صفوف حزب الشعب ثم حركة انتصار الحريات الديمقراطية كان منزله مسرح لأهم إجتماع وهو الاجتماع التاريخي لمجموعة ال22. أنظر:

أسيا تميم: المرجع السابق، ص278.

[5]–سليمان الشيخ: المرجع السابق، ص83.

[6]–عمار ملاح: المصدر السابق، ص46، 47.

التحضيرية من قبل كل أعضاء الفريق وأحيانا بمساعدة بن مهيدي[1] وديدوش[2] بعد الانتهاء من النقاش والموافقة على الشروع في الكفاح وانطلاق الثورة المسلحة وتقرر تأسيس لجنة أو أمانة تنفيذية[3] عينهم محمد بوضياف وهم " بولعيد ومحمد العربي بن مهيدي، رابح بيطاط، ديدوش مراد أضيف لهم الرجل السادس كريم بلقاسم لتصبح لجنة الستة ثم لجنة التسعة بإضافة" حسين آيت أحمد[4]، أحمد بن بلة، محمد خيضر" وهم يمثلون الثورة في الخارج الوفد الخارجي[5].

كلفت هذه اللجنة بالتخطيط والتحضير الجدي لتفجير الثورة ولهذا عقدت سلسلة من الاجتماعات طرحت فيها العديد من القضايا أهمها اجتماع 10 أكتوبر بالمرادية بحي الرايس حميدوا (بوانت بسكاد سابقا) وفي منزلة بوقشورة مراد يقرر فيها تقسيم التراب الوطني في المرحلة الأولى إلى 5 مناطق وتعيين مسؤوليها ونوابهما على النحو التالي:

---

[1]–العربي بن مهدي: ولد في سنة 1923م قرب عين مليلة، منخرط في حركة أحباب البيان والحرية ثم التحق بحركة انتصار الحريات الديمقراطية والمنظمة الخاصة. من مؤسسي اللجنة الثورية للوحدة والعمل ومن مفجري الثورة التحريرية قائد المنطقة الخامسة (القطاع الوهراني) عضو في المجلس الوطني للثورة الجزائرية عام 1956 اعتقل في 23 فيفري 1957 واغتيل في 4مارس 1957. أنظر:

محمد الشريف ولد الحسين: من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال (1962–1830)، دار القصبة، الجزائر، (د.ت)، ص238، 239.

[2]–بن يوسف بن خدة: شهادات ومواقف، ط1، دار النعمان للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2004، ص 183.

[3]–محمد بلقاسم: القواعد الخلفية للثورة الجزائرية الجبهة الشرقية(1954–1962)، طبعة خاصة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، 2007، ص40.

[4]–حسين آيت أحمد: ولد في 20 أوت 1926 بالقبائل الكبرى، انضم عام 1942 إلى حزب الشعب، عضو في المكتب السياسي (1947–1949) ساهم في تشكيل المنظمة الخاصة. نظم الهجوم على بريد وهران عام 1949 من الوفد الخارجي، عضو من المجلس الوطني للثورة من المختطفين في الطائرة 22أكتوبر1956. أنظر :محمد حربي: المرجع السابق ص185.

[5]–Abderrahmane et l’autres : histoire de l’algerie à la périoide coloniale, la déconverte, paris, 2014 , p652.

- المنطقة الأولى: الأوراس: مصطفى بن بولعيد: شيحاني بشير، عاجل عجول.
- المنطقة الثانية: الشمال القسنطيني: ديدوش مراد: زيغود يوسف، بن طوبال.
- المنطقة الثالثة: القبائل: كريم بلقاسم: عمر أعمران.
- المنطقة الرابعة: الجزائر: رابح بيطاط: بوجمعة سوداني.
- المنطقة الخامسة: وهران: محمد العربي بن مهيدي ، بوصوف[1].

تم تعيين محمد بوضياف بمهمة التنسيق بين الداخل والخارج أي بين المندوبين في القاهرة ومع المهاجرين[2] وفي اجتماع "23 أكتوبر1954" بحي الرايس حميدو(بوانت بيسكاد سابقا) بمنزل مراد بوقشورة تم إعطاء اسم جبهة التحرير الوطني للحركة وجيش التحرير الوطني، كما تم تحديد يوم قيام العمل المسلح مع الإبقاء على موعده سريا[3]. وفي 24 أكتوبر 1954 اجتمعت لجنة الستة في منزل مراد بوقشورة بحي الرايس حميدو ووضعوا اللمسات الأخيرة وأكدوا على كل الخطوط التي وضعوها " الساعة الصفر ليلة الفاتح من نوفمبر" وهو الاجتماع الذي تخلده الصورة الشهيرة[4] بعد ذلك غادر بوضياف إلى جينف (سويسرا) يوم 25أكتوبر في طريقه إلى القاهرة ليعلنوا عن اندلاع الثورة المسلحة من إذاعة صوت العرب من القاهرة حسب التاريخ المحدد وتسليم البيان الأول للثورة إلى البعثة المستقرة في القاهرة[5]. كما تم الاتفاق على ضرورة

[1]–زهير إحدادن: المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954–1962، ط1، مؤسسة إحدادن للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص07.

[2]–أحمد محساس: المصدر السابق، ص381.

[3]–وزارة المجاهدين: من يوميات الثورة الجزائرية 1954–1962، طبعة خاصة، المتحف الوطني ، 1999، ص10، 11.

[4]–محمد عباس: المرجع السابق، ص 70.

[5]–محمد العيد مطمر: ثورة نوفمبر54 في الجزائر (1954–1962) أوراس النمامشة أو فاتحة النار، دار الهدى، عين مليلة–الجزائر، (د.ت)، ص80.

ضرورة عقد ندوة وطنية منتصف شهر جانفي1955 تتولى تقييم المرحلة المقطوعة وإعداد برنامج عمل مستقبلي على ضوء التجربة[1].

اندلعت الثورة في ليلة الفاتح من نوفمبر1954 على الساعة الصفر كما وقع الاتفاق عليه[2] حيث قام الثوار بشن أكثر من ثلاثين هجوما في مختلف أنحاء القطر الجزائر بمشاركة حوالي 650 مجاهدا غير أن مصادر أخرى تشير إلى 800 مجاهد في حين كانت الجبهة تضم 1200 مناضل لم يمنعهم عن حمل السلاح إلاَ افتقارهم له[3].

استهدفت العمليات تخريب المزارع التابعة للمعمرين، قطع بعض الطرقات، أعمدة الهاتف، إعدام عناصر من الإدارة الفرنسية. شرطة وحراس غابات وغلاة المعمرين[4] بالإضافة إلى العمليات المنسقة المختلفة لتنفيذ الإعدام في بعض الخونة وهجمات على ثكنات العدو وبعض المصالح الإدارية والتقنية[5] في الواقع بدأت الثورة الجزائرية المسلحة بإمكانيات ضعيفة جدا نظرا لقلة السلاح أو انعدامه في بعض المناطق حيث أن إجمالي السلاح الذي بدأت به هو: 350 أو400 قطعة السلاح فقط من البنادق الإيطالية من أسلحة المنظمة الخاصة

[1]–محمد العربي الزبيري: تاريخ الجزائر المعاصر (1954–1962)، ج2، منشورات اتحاد العرب للكتاب، الجزائر، 1999، ص12.

[2]–زهير إحدادن: المرجع السابق، ص12.

[3]– سعدي وهيبة: الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح (1954–1962)، دار المعرفة باب الوادي–الجزائر، ص25.

[4]– علي كافي: مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري (1946–1962) ط1، دار القصبة للنشر، الجزائر، 1999، ص71.

[5]–زهير إحدادن: مرجع سابق، ص12.

المخزنة في الأوراس[1]. بالإضافة إلى استخدام الثوار في هجماتهم على العدو القنابل المحرقة[2]. وقعت العمليات بشكل كبير ومكثف وناجح في منطقة الأوراس ثم القبائل ثم في عمالة قسنطينة وفي مدينة الجزائر، مدينة مستغانم، سهل متيجة[3].

كانت ليلة اندلاع الثورة المسلحة يوافق احتفال الفرنسيين بعيد القدسيين[4]. وذلك يساعد في مباغتة القوات الفرنسية وخلق الرعب والهلع في نفوس الأوربيين كما زعزعت فرنسا وفاجأتها بمدى تناسق وتزامن هذه العمليات[5].

وفي هذه الأخيرة تبقى أحدث ليلة أول نوفمبر 1954 تمثل العزة في جبين الجزائر الجديدة وكانت البداية والمنطلق لثورة مسلحة كان نيل الاستقلال واسترجاع السيادة[6].

[1]–أحمد بن بلة: مذكرات أحمد بن بلة، تر: الحقيق الأخضر، منشورات دار الآدب، بيروت، (د.ت)، ص96.

[2]–بسام العسلي: جيش التحرير الوطنى، طبعة خاصة، دار النفائس، لبنان، 2010، ص15.

[3]–شارل أندري فافورد: الثورة الجزائرية، تر: كابوية عبد الرحمان، سالم محمد، منشورات دحلب، الجزائر، 2010، ص224.

[4]–مصطفي طلاس، بسام العسلي: الثورة الجزائرية، طبعة خاصة، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، الجزائر، 2010، ص116.

[5]–عمار بحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص380.

[6]–يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص42.

-ردود الفعل الفرنسية على غرة نوفمبر:

لقد كانت الصدمة عنيفة جدا ومؤثرة في نفسية السلطات الاستعمارية لأنها لم تكون تتصور حدوث ما حصل خاصة أنها كانت تشمل كل أنواع الظلم ضدهم لذلك عملت على الإنقاص من أهمية الثورة وأنها مجرد أحداث منعزلة قام بها متمردين ومخربون وفلاقة[1] :

-رد فعل الحاكم العام روجي ليونار: في الصبيحة نفسها أصدرت الولاية العامة بالجزائر أول بلاغ لها جاء فيه:<<حدث أثناء الليل بمناطق مختلفة من الأرض الجزائرية وعلى الأخص شرقي قسنطينةومنطقة الأوراس عدد العمليات بلغ عددها ثلاثين عملية قامت بها فرق صغيرة من الإرهابيين، وقد نجم عنها مقتل ضابط وجنديين في العرس الليلي بمنطقة القبائل...>>[2].

كما وصف روجي ليونار الثورة بأنها عبارة عن تمرد أعراش وأن المتمردين عبارة عن مجموعة من اليساريين ينتمون إلى الشيوعية العالمية والقاهرة هي التي تحرضهم على القيام بأعمال تخريبية[3] .

[1]-أحسن بومالي: إستراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى (1954-1956)، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، (د.ت)، ص320.

[2]-أزغيدي محمد لحسن: المرجع السابق، ص78، 79.

[3]- عمار بوحوش: المرجع السابق، ص450.

في يوم 03نوفمبر1954 صرح روجي ليونار[1] في ندوة صحفية على أنه لن يدخر جهدا في استعمال وسائل إضافية وأنه سوف يتخذ كل ما يجب اتخاذه من إجراءات الحماية والدفاع عن فرنسا[2].

-رد فعل رئيس الحكومة الفرنسية (بير مانديس فرانس)[3]: جاء على لسان رئيس الحكومة الفرنسية في البرلمان الفرنسي إذ قال:<< لن نرحم المتمردين ولن يكون هناك تساهل ولا يمكن أن نتساهل عندما تكون وحدة الجمهورية والسلم الداخلي للأمة معرضة للخطر[4]>> كما قال أيضا لا تخافوا إن الأمة لن تسمح لأحد بأن يخاطر بوحدتها وأن ليس هناك انفصال ممكن للجزائر عن فرنسا...>> وهاجم الحكومة المصرية بأدب، لكن بحدة وقوة وقال:<< إن الصداقة الفرنسية المصرية تعود إلى قرن ونصف>>[5].

---

[1]-روجي ليونار: (1898-1988) من الشخصيات السياسية الفرنسية، عين حاكما عاما للجزائر شهر أفريل 1950، تولى إدارة شؤون البلاد إلى غاية عزله في شهر أفريل 1955، عرف بإسراره على مقاومة الثورة وخضوعه لضغط غلاة المعمرين ، أنظر:

محمد العربي الزبيري: كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954-1962، طبعة خاصة منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954-1962، طبعة خاصة منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر1954، الجزائر ، (د. ت). ص 67.

[2]-عثماني مسعود: الأوراس مهد الثورة، دار الهدى، الجزائر، (د.ت)، ص262.

[3]-مانديس فرانس: (1907-1982) من السياسيين الفرنسيين الاشتراكيين انتخب سنة 1932 نائبا في البرلمان الفرنسي بعد الحرب الامبريالية الثانية انتخب مابين سنتي (1946-1958)ن نائبا برلمانيا كلف سنة 1954 برئاسة الحكومة الفرنسية.عارض ديغول في سياسته تجاه الجزائر . أنظر: محمد العربي الزبيري: كتاب...، مرجع سابق، ص67.

[4]-محمد العيد ممطر: المرجع السابق، ص 111.

[5]- مولود قاسم نايت بلقاسم: ردود الفعل الأولية داخليا وخارجيا عن عزة نوفمبر وبعض مآثر الفاتح من نوفمبر، دار الأمة، الجزائر 2007، ص105، 106.

وفي مداولات الجمعية الوطنية الفرنسية يوم 12نوفمبر 1954 قال أنه قام بذلك رغبة منه في الفصل والتمييز بين قضية تونس والمغرب ومن جهة أخرى تماشيا مع قناعة الارتباط العضوي بين فرنسا والجزائر[1].

-رد فعل وزير الداخلية(فرانسو ميتران[2]): صرح هذا الأخير أمام المجلس الوطني:<< بأنا الجزائر هي فرنسا الشمالية إلى إقليم الكونغو جنوب خط الاستواء تخضع كلها لقانون واحد وبرلمان واحد وتشكل أمة واحدة...>>[3] وقال أيضا: <<الجزائر هي فرنسا ... هذه هي القاعدة إلى أن دستورنا يفرض ذلك بل لأن ذلك يتماشى مع وإدارتنا>>[4].

وأخيرا أقر بالحرب على الجزائر قائلا:<<...إن الجزائر فرنسية وستبقى فرنسية وأن لاجواب لنا على هذه الثورة إلاَ الحرب إلى النهاية>>[5].

-رد فعل كاتب الدولة (جاك شوفليه): أما السيد جاك شوفليه رئيس بلدية الجزائر ونائبها في البرلمان الفرنسي وكاتب الدولة للحرب فقد صرح في اليوم الثاني من شهر نوفمبر1954 بأن

---

[1]-على كافي: المصدر السابق، ص59.

[2]-فرانسو ميتران: (1915-1996) وزير الداخلية مكلف بالعمالات الفرنسية بالجزائر عام 1954 وزير العدل في الحكومة غي مولي بين فيفري1956-1957 خلال معركة الجزائر، اختير رئيسا للجمهورية للعهدتين من 1981إلى 1995.عارض سياسة ديغول في الجزائر أنظر:

-Cheurfi Achour : Op Cit, p35

[3]-بسام العسلي: جيش التحرير... المرجع السابق، ص16.

[4]-بوعلام بن حمودة: الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 معالمها الأساسية، دار النعمان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص171.

[5]-بسام العسلي: الاستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة، ط2، دار النفائس، بيروت(لبنان)، 1986، ص13.

الحكومة لن تقبل بأية صفة كانت بأي إرهاب فردي أو جماعي وأن جميع التدابير الصارمة ستتخذ[1].

كما صرح أيضا قائلا :<<إن الوضع يتطور بسرعة في صالحنا، إني متفائل>>[2].

رد فعل السيد مارسيل أدموند نايجلن: لم يندهش هذا الأخير لمَا وقع بل ذكر أنه كان دائما يقول: <<إن الجزائر لا يمكن أن تبقى غريبة عما وقع في المغرب الأقصى وتونس، ثم حدد خطة عمل تهدف إلى خنق الثورة في مهدها وحصرها في نقطتين...>>[3].

موقف بعض المثقفين: سارتر مؤيدا أنموذجا:

أمَا المثقفين الفرنسيون فمنهم من وقف ضد ثورة نوفمبر ومنهم من كان له موقف معتدل ماعدا الفيلسوف المشهور" جان بول سارتر" الذي أيد الكفاح التحرري للشعب الجزائري[4] وقد برز هذا التأييد جليا في مختلف المواقف خاصة فيما تعلق بموقف المؤيد أماما المحكمة في باريس حيث كان يقول: <<إني مستعد لأن أحمل حقائب جبهة التحرير الوطنيالجزائرية>>

[1]–أحسن بومالي: المرجع السابق، ص321.

[2]–مولد قاسم نايت بلقاسم: المرجع السابق، ص105.

[3]–محمد العربي الزبيري: تاريخ الجزائر المعاصر: المرجع السابق، ص15، 16.

[4]–عمور عمار: المرجع السابق، ص204.

أضطر خلالها ديغول إلى أن بعث له برسالة خطية يعاتبه فيها على هذا الموقف[1]. رغم أن ديغول كان يحترمه أشد الاحترام ولا يخاطبه إلاَ باسم أستاذي[2].

فكانت الصرخة الكبيرة التي قدمها سارتر رافضا للسياسة بلده الإستدمارية الظالمة هي كتابه "عارنا في الجزائر" تحدث فيه عن السياسة الفرنسية في الجزائر وندد بالتعذيب الممارس وقال أنا الشيء الوحيد الذي يجب أن أقدمه للجزائريين هو أن نؤازرهم في جهادهم لتحريهم وتحرير فرنسا من وصمة الاستعمار[3] وفي نوفمبر 1961 شارك سارتر في مظاهرة سلمية احتجاجا ضد القمع والقتل ضد العمال الجزائريين في مظاهرات 17أكتوبر، وفي الحقيقة أن بعض المثقفين اليساريين الفرنسيين أيدوا سارتر وسياسته تجاه الثورة الجزائرية في بداية سبتمبر 1960 قام 121 مثقفا فرنسيا بإمضاء بيان رسمي يطلق عليه: " Le manifest de121"وهو يدافع عن الحقوق الشرعية للشعب الجزائر[4].

[1]– مولد قاسم نايت بلقاسم: المصدر السابق، ص120.

[2]–مناد طالب: الفكر السياسي عند سارتر والثورة الجزائرية، دار الخطاب، الجزائر، 2007، ص05.

[3]–جان بول سارتر: عارنا في الجزائر، الدار القومية للطباعة والنشر، (د.ب)، (د.ت)، ص 27.

[4]–عبد المجيد عمراني: جان بول سارتر والثورة الجزائرية، ومكتبة مديولي، الجزائر، (د.ت)، ص167...173.

الفصل الأول

التعريف بفرانز فانون

الفصل الأول: التعريف بفرانز فانون.

المبحث الأول: مولد فرانز فانون.

المبحث الثاني: نشأة فرانز فانون.

1- تطوعه في الجيش الفرنسي.

2- دراسة فانون الطبية والفلسفية.

المبحث الثالث: اهتمامات فانون بالثورة الجزائرية وعمله السري.

1-وصول فانون إلى الجزائر.

2-التحاق فانون بالثورة.

3-دور فرانز فانون في إنشاء الجبهة الجنوبية.

المبحث الرابع: وفاته.

الفصل الأول: التعريف بفرانز فانون.

كانت الثورة الجزائرية منذ اندلاعها محل اهتمام من كل الأطراف الداخلية والخارجية، الوطنية أو العالمية، حيث شارك فيها ودعمها عدد من المفكرين والمثقفين من مختلف الجنسيات والأصول حيث ساندوها بأعمالهم وأقلامهم وحتى في قاعات المحاكم لكن هناك لم يكتفي بالشعارات والكتابة فقط بل شارك مشاركة فعالة في تحرير الجزائر وانصهروا في جبهة التحرير الوطني ودافعوا عن القضية الجزائرية نذكر أحد هؤلاء المثقفين الذي كان له دور هام في التعريف بالقضية الجزائرية وهو فرانز فانون ك المفكر الراديكالي الزنجي.

المبحث الأول: مولد فرانز فانون.

في 20 جويلية 1925م ولد فرانز فانون[1] الطبيب النفساني والمنظر والمفكر الإنساني[2]. كمواطن فرنسي من الدرجة الثانية والذي أصبح فيما بعد كجزائري بالإرادة والاختيار[3] في فورد دو فرانس عاصمة المارتنيك[4] الفرنسية في جزر الأنتيل الواقعة في البحر الكاريبي في أمريكا الوسطى وهي منطقة إستعمرها الفرنسيون منذ عام 1635م لتصبح مقاطعة فرنسية عام 1946م وحمل سكانها على الجنسية الفرنسية الكاملة إنه حفيد أولئك الرقيق الذين حملوا منذ قرون إلى جزر الأنتيل من أفريقيا[5] ينتمي قانون إلى أصول إفريقية وفرنسية[6] نشأ في أسرة زنجية مكونة من ثمانية أفراد[7] وهو الابن الثالث للعائلة[8] كان والده يشتغل كموظف لدى الجمارك ووالدته تشتغل بالتجارة ولديها متجر صغير لذا كانت الأسرة ميسورة الحال تعيش في

---

[1]– أنظر الملحق رقم 1.

[2]–Cheurfi Achour : Op , Cit, p151

[3]–عبد المجيد عمراني: جون... المرجع السابق، ص67.

[4]–المارتنيك تقع في أرخبيل الأنتيل الذي هو عبارة عن جزر تشكل رؤوس سلسلة جبلية مغمورة بمياه البحر، ولهذه الأرخبيل شكل قوس قزح يمتد من فلوريدا حتى فنزويلا، وتسمى جزر الكرايب، هي قسمان الجزر الكبرى والجزر الصغرى والتي تضم المارتنيك التي يحدها غربا بحر الكاريبي، وشرقا المحيط الأطلسي وشمالا تطل قنال عرضه 30 كم يفصلها عن جزيرة دومينيك، كما أنها تطل جنوبا على قنال أخر مماثل يفصلها عن جزيرة سان لوسي مساحتها تقدر بحوالي ألف و مئة كيلو متر مربع . ينظر: محمد العربي الزبيري: المثقفون والثورة، منشورات متحف المجاهد، الجزائر، 1995 ص135.

[5]–محمد الشريف ولد حسين: المرجع السابق، ص147.

[6]–أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، 1954–1962، ج10، ط1، دار البصائر، الجزائر، ص599.

[7]–حسام الدين فياض: رؤية فرانز فانون لقوى التحول الاجتماعي–تحطيم الاستعمار، ط1، صفحة نحو علم الاجتماع تنويري، 2017، ص07.

[8]–عاشور شرفي:معلمة الجزائر القاموس الموسوعي تاريخي، ثقافة، أحداث، أعلام ومعالم، تر: عبد الكريم أوزغلة وآخرون، دار القصبة، منشورات ANEP، (د.ب)، 2009، ص1110.

رغد[1] وتنتمي إلى الأسرة الزنجية البرجوازية التي تطمح للانتماء إلى طبقة المعمرين البيض هنا وشاركهم في عملية استغلال باقي السكان[2] حيث تمكن خمسة من بين ثمانية أولاد من ضمنهم "فرانز فانون" من متابعة دراستهم العليا في الجامعات الفرنسية وهذا أمر له دلالته في الكشف عن الوضع الاجتماعي الممتاز[3].

[1]–عبد القادر بن عراب: فرانز فانون رجل القطيعة، تر: عبد السلام يخلف، دار البهاء الدين للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص17.

[2]–رابح لونيسي: فرانتز فانون والبحث عن الخلاص النفسي في الثورة الجزائرية مجلة العصور العدد الأول، جامعة وهران، جوان 2002، ص18.

[3]–قويش جمال الدين: فرانتز فانون والثورة الجزائرية من جمال التأثير إلى نطاق الممارسة، قضايا تاريخية، العدد الثالث، سبتمبر 2016، الجزائر، ص133.

المبحث الثاني: نشأة فرانز فانون:

كان فانون صبي يحب كرة القدم يلقبه رفاقه بملك كرة القدم وكان محبا للمعرفة ومنفتحا على الأخر محب للمرح[1] ،كان فانون طفلا عاديا لطيفا كريما يحب الرياضة والعاب الأطفال حساسا متشكيا كثيرا النزاع يدين بالمسيحية على طريقتي أفراد أسرته شأنه شأن جميع سكان المارتنيك[2]، بعدأن أنهى فانون دراسته الابتدائية في مسقط رأسه وعند وصوله سن البلوغ بدا يبتعد عن الرياضة والنوادي والأصدقاء لينفق معظمه وقته في القراءة بمكتبة فوردي فرانس (forde France) (وتعني الحصن المنيع) المحلية، ووجد تسليه في الأدب والفلسفة الكلاسيكية[3] ومع تردد قانون الفرنسية تعزز نفوره من اللهجة المحلية وانفتحت عيناه على أفكار الرجل الغربي من أمثال: جان دارك(jeanne d'ark)[4]ولامارتين(lamartine)[5] نفس

[1]–علي القيصر: فرانز فانون فيلسوف المعذبين في الأرض، مجلة الاستغراب، (د.ع)، صيف 2018، ص245، 246.

[2]–Alice cherki : Frantz fanon, éditions du seuil, paris, septembre 2000 , p17

[3]–عيسى ليتيم وجمال بلفردي: فرانتز فانون والثورة الجزائرية (1954–1962) مجلة العلوم الإنسانية لجامعة زاخوا، مجلد 8، العدد 4، كانون الأول 2020،ص 758.

[4]–جان دارك: (1412–1431) مناضلة فرنسية قاتلت من أجل حرية بلادها في القرن الخامس عشر ارتقت إلى مصاف البطلة الشعبية والقديسة نظرا لشجاعتها وكتسابها صفة رمز الوحدة الوطنية لدى الفرنسيين قادت الجيوش الفرنسية، لكنها وقعت عام 1430 في أسر قوات دوقية بورغندي الذين باعوها للإنجليز واجهة محاكمة صورية انتهت بإعدامها حرقا. للمزيد ينظر: ينظر عبد الوهاب الكيالي: موسوعة السياسة، ج2، المرجع السابق ، ص 21

[5]–لامارتين الفونس: (1790–1869) سياسي وشاعر وروائي فرنسي اشتغل بالسياسة، نال نجاحا كبيرا عندما نشر أول ديوان "خواطر شعرية" 1920 يتضمن 24 قصيدة أشهرها "البحيرة" يؤمن بالمبادئ الديمقراطية والعدالة الاجتماعية والسلام العالمي أصبح رئيس الحكومة المؤقتة بعد سنة 1848. للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي: موسوعة السياسة، ج7، المرجع السابق، ص394.

الشخصيات التي كانت تدرس التاريخ الفرنسي الذي تفرض معرفته على السكان الوطنيين في جميع أنحاء المستعمرات، حيث زاول فانون جزء من دراسته الثانوية في فوردي فرانس

(fort de franc) بثانوية "فيكتور شولشير"(victorschoeloher) تتلمذ على يد إيمي سيزير الشاعر الزنجي[1] الذي كان أستاذا هناك تأثره به رغم انه لم يدرسه مباشرة[2] لكنه كان بالنسبة له أكثر إنسانا جديرا بالاحترام يقول بكل بساطة للمجتمع الأنتيلي" أنه جميل وطيب أن يكون الإنسان "زنجيا" وكان هذا التصريح بمثابة الإعلان عن جنونه، فكانوا زملائه يعتبرونه مرض لأنه في نظرهم كانت فضيحة[3] وخلال السنوات الأولى في هذه الثانوية أغلقت المدارس أبوابها بسبب اندلاع الحرب العالمية الثانية فقامت أمه بإرساله وأخوه جوني "لمدرسة الفار استيز الثانوية" التي كان خالهما أستاذا فيها والتي اثبت بها نجاحه وتفوقه وبعد عودتهما اندلعت حرب فرنسا في أوروبا واستسلمت فرنسا 1940م واحتلت المارتينيك من قبل سلطات فيشي[4]التي احتلت المارتينيك.

---

[1]– إيمي سيزير: شاعر ورجل سياسي فرنسي ولد في 1913 في المارتينيك، من دعاة الزنوجية وتعتبر أعماله عن ثورة الشعب الأسود ضد المستعمرين التقى في باريس "بليوبولد سنغور" وأسس بالتعاون معه ومع " ليون عونتران داماس" مجلة الطالب الأسود سنة 1934 حيث استعمل لأول مرة كلمة الزنوجية وهو مناضل في الحزب الشيوعي الفرنسي منتصف الثلاثينات صاحب التقدم المارتنيكي الذي أنشأ في 22مارس1958 له كتاب خطاب حول الإستدمار. أنظر: رشيد خطاب أصدقاء الخاوة الدعم العالمي لثورة التحرير الوطنية الجزائرية، قاموس بيوغرافي، تر: مصطفى ماضي، دار الخطاب، الجزائر، 2012، ص254، 255.

[2]–عبد القادر غراب: المرجع السابق، ص17.

[3]–محمد الميلي: فرانتز ... المصدر السابق، ص14.

[4]–هي اسم الحكومة التي ترأسها الماريشال بيتان والتي مقرها منطقة فيشي غير الممثلة من طرف الألمان: أنظر هنري كوبون: محامي الفلاقة 1958–1962، تر: عبد السلام عزيز، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2015 ، ص

1-تطوعه في جيش الفرنسي:

أكمل فانون دراسته الابتدائية وجزء من دراسته الثانوية وعند قيام الحرب العالمية الثانية[1]،وفي ظل هذه الأحداث بدأ فانون يفكر في وسيلة للخروج من الجزيرة والالتحاق بقوات الحلفاء مثله مثل العديد من رفاقه للقتال إلى جانب الحلفاء وهو عمره آنذاك يبلغ 18 سنة وفعلا التحق بجمهورية الدومينيك(Républiqie domunicanique) في نهاية سنة1943م، والتحق بقوات فرنسا الحرة وأكد ان التحاقه كان استجاب لنداء الواجب[2] مثله مثل معظم المثقفين الفرنسيين الذين انضموا إلى الحركة وهناك اكتشف بنية المجتمع الأوروبي والمجتمع الفرنسي خاصة، حيث لاحظ ان الرجل الأسود لا يعامل مثل الأبيض الجيش الفرنسي وأدرك حقيقة وجوده كأسود في المجتمع الأبيض الذي يطلق عليه نيقرو (بمعنى الزنجي)[3] وأخيرا تجند في الجيش الفرنسي و باشر مهمته الجديدة وانضم يوم 12 مارس 1944م بعد رجوعه إلى وطنه إلى الفوج الأنتلي رقم خمسة الذي تم تكوينه لتحرير فرنسا من النازية وفي 30 مارس 1944م انتقل هذا الفوج إلى مدينة الرباط بالمغرب الأقصى ثم انتقل إلى مكناس وشرشال[4] بالجزائر وكانت هذه أول زيارة له للجزائر لأول مرة خلال سفر لتكوين الضباط بمدينة بجاية بالجزائر

---

[1]-رشيد خطاب: الخاوة والرفاق قاموس بيبوغرافي للجزائريين ذوي الأصل الأوربي واليهودي والحرب التحريرية الجزائرية(1954-1962)، تر: محمد رضا بوخالفة نسرين لولي، دار الخطاب، 2013 ص213.

[2]-نوارة حسين: المثقفون الجزائريون بين الأسطورة والتحول العسير سنوات من الجمر لسنوات من النار من بداية القرن العشرين لغاية الاستقلال، تر: سعيدي فتحي، دار موفم للنشر، الجزائر، 2013، ص228.

[3]-عبد المجيد عمراني:جون بول... المصدر السابق، ص68.

[4]-سليم سايح: فرانز فانون والبحث عن الخلاص النفسي في الثورة الجزائرية مجلة العصور، العدد الأول، جامعة وهران، جوان 2002 ص504

1944م [1] شارك في معركة تحرير مدينة طولون بفرنسا التي خاضها الجنرال "ديليز دوتاسيي" وجرح في إحدى المعارك فرنسا على الحدود السويسرية أثناء عبور نهر الراين. منح له وسام الشرف من طرف الجيل الجنرال صالان[2] وبعد نهاية الحرب العالمية الثانية عاد فانون لا فرنسا ثانية وعمل لصالح ترشيح أستاذه إيمي سيزير في الجمعية التأسيسية الفرنسية[3].

2-دراسة فانون الطبية والفلسفية:

بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية أكمل فانون دراسته إلى غاية حصوله على شهادة البكالوريا تحصل على منحه لإتمام دراسته العليا في فرنسا نظرا للخدمات التي قدمها في الحرب فأصبح محتكا أكثر بالثقافة الفرنسية[4] فدرس الطب جامعه ليون بفرنسا[5] وقبل سفره إلى فرنسا أنجز ثلاثة أعمال مسرحية: العين الغريقة، الأيدي المتوازنة، المؤامرة جعلته محط إعجاب الأوساط الثقافية لكن ما إن نشر أول نصوصه غير الأدبية بعنوان<< التجربة المعيشية لزنجي عام1951م، انصبت عليه نيران النقد كان نبوغه مرموقا بين زملائه وأساتذته وإلى جانب دراسته فقد أبدى تأثره ب :

[1]-عبد القادر عراب: المرجع السابق، ص18.

[2]-الجنرال صالان: 1899-1984، القائد الأعلى للجيش الفرنسي في الجزائر من نوفمبر1954 إلى غاية 1958، كان من الانقلابيين ومن المؤسسين للمنظمة الإرهابية منظمة عسكرية سرية1962-1961 نشر مذكراته في 1974 توفي في باريس في 3 جويلية1984. للمزيد ينظر:Cheurfi Achour : Op Cit, p310

[3]-نوارة حسين: المرجع السابق، ص228.

[4]-رشيد خطاب: الخاوة والرفاق...، المرجع السابق، ص213.

[5]-عبد الوهاب الكيالي: موسوعة السياسة، ج3، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، (د.ت) ص407.

فريديك هيغل[1] وكارل ماركس[2] سيورين كيركجارد و جون بول سارتر وغيرهم كان يزاول دراسته في وسط عدة أحداث سائدة في فرنسا[3] وقد ربطته بالحركات اليسارية والمحررين الذين يجتمعون حول (مجلة الأزمنة الحديثة) للفرنسي الوجودي سارتر أو مجلة الفكر(Esprit)أو الحضور الإفريقي(Pré sence africain) التي أنشاها آلان ديون ورغم ثقافته العالية ونضاله من اجل الفكرة الشيوعية إلا انه لم يستطع التخلص من عقدته وشعوره باحتقار الأوروبي الأبيض له[4].و تحصل على شهادة الطب الشرعي و الأمراض الاستوائية في جامعة ليون وتخصص في علم النفس[5] كانت رسالته للدكتوراه في الطب العقلي سنة 1951م بداية مرحلة من الصراع الطويل الدرامي وبمثابة إعلان الحرب المباشر ضد الرجل الأبيض[6] ولم تلقى أفكار أفكار أطروحته الأولى قبولا في الوسط الجامعي التي سماها تشخيص اجتماعي للاغتراب في

[1]–فريديريك هيغل: (1770–1831) فيلسوف ألماني من أهم مؤسسي حركة الفلسفة المثالية الألمانية في أوائل القرن 19 ميلادي، ولد في شتوتغارت في عائلة برجوازية صغيرة، درس اللاهوت والتاريخ واللغة الألمانية ... كان المجتمع في نظر هيغل عناصر مشحونة بالتناقضات والتوترات في سياق وحدة عقلانية شاملة له عدة مؤلفات منها أصول الفلسفة، الحق فينومولوجيا الروح... للمزيد ينظر: نايجي غبسون: فانون المخيلة بعد الكولونيالية، تر: خالد عابد أبو هديب، ط1، المركز العربي لأبحاث والدراسات السياسية، بيروت، 2013، ص104.

[2]–كارل ماكس:(1818–1883) فيلسوف ومفكر اقتصادي اشتراكي ألماني، من طلاب هيغل من رواد الماركسية، التي أصبحت لها صيغ وتنوعات في التجارب الشيوعية والاشتراكية التي طبقت فيها، حيث بنيت الماركسية على المبدأ المادي كما أنها رفضت التفسير بل دعت إلى التغيير الذي يحمل بعدا ثوريا وعلى الصراع الطبقي له عدة مؤلفات منها: بؤس الفلسفة، ورأس المال.... للمزيد ينظر: نفسه، ص320.

[3]– عبد المجيد حيفري: فرانز فانون بعض الملامح الشخصية الجزائرية في كتاباته، منشورات وزارة الثقافة، الجزائر، 2007، ص18،19.

[4]–رابح لونيسي: المرجع السابق، ص19.

[5]–كوايتي مسعود: محمد الشريف سيدي موسى: أعلام مدينة الجزائر ومتيجة، ط2، منشورات الحضارة، الجزائر، 2010، ص189.

[6]–حفيري عبد الحميد: فرانز فانون بعض... المرجع السابق، ص16.

الأنتيل <<بشرة سوداء>> الذي تفقده القيمة الإنسانية في نظرة البيض[1] عمل فانون مع أستاذه فرانسوا توسكال (Francio-tosquelle) الإسباني وتعرف معه على وجه أخر للديكتاتورية حيث اختار فانون طريقة تطبيق المداواة الاجتماعية لمعالجة مرضاه في المعالجة النفسية لإعادة إدماج الفرد في الجماعة[2] وبعد أن أنهى دراسته في سنة 1952م تزوج من فتاة فرنسية بيضاء تدعى ماري جوزيف دوبلاني وأنجب منها الطفل أوليفي[3].

[1]-علي القيصر: المرجع السابق، ص03.

[2]-سليم السايح: المرجع السابق، ص505.

[3]-كوايتي مسعود: المرجع السابق ص189.

المبحث الثالث: اهتمامات فانون بالثورة الجزائرية وعمله السري:

1-وصول فانون إلى الجزائر:

بعدما أتم فانون تخصصه في طب الأمراض العقلية سنة 1952م في كليه الطب بليون الفرنسية[1]، قرر الترشح سنة 1953م إلى مسابقة تنظمها وزارة الصحة الفرنسية لتوظيف الأخصائيين النفسانيين وقد اجتازها بنجاح أما عن رغبته في التعيين فكان يأمل ان يعين أولا في المارتينيك[2]. أو في إفريقيا لدعم إخوانه الأفارقة بمهارته كطبيب وقد أعلم سنغور نائب في فيدرالية الدول الإفريقية ورئيس السنغال سنة 1960م. عن رغبته في رسالة بعثها إليه غير أن طلبه لم يلقى قبولا ولم يمارس وظيفته كطبيب للأمراض العقلية إلا بعد تعيينه في الجزائر برتبة طبيب رئيسي[3] ففي 2 نوفمبر 1956م تم تعيينه مديرا للعلاج العقلي في مستشفى البليدة جوانفيل الذي سمي باسمه لاحقا[4]. والذي يعتبر اهم مستشفى من نوعه في إفريقيا وهناك كان يتصرف على قسم يوجد به مئة وخمسة وستون أوروبيا مرضا و 200 جزائري فقط فحاول تطبيق طريقة مميزة في العلاج الاجتماعي لكن أساليبه لم تنجح مع المرضى الجزائريين كما

[1]-عمار قليل: ملحمة الجزائر الجديدة، ج3، الدار العثمانية المدينة، الجزائر، 2013، ص186.

[2]-Cherfi Achour : Op, Cit , p152

[3]-عبد القادر غراب: المرجع السابق، ص18، 19.

[4]-حفيري عبد الحميد: دراسة سوسيولوجية للشخصية الجزائرية فرانز فانون أنموذجا، مجلو الدراسات، المجلد6، العدد2، جامعة وهران الجزائر 2019، ص156.

نجحت مع الأوروبيين[1] لذلك أدخل على مصلحته عدة طرق علاجية جديدة قائمة على ترك المرضى أحرار دون قيود رغم معارضه بعض زملائه لكنه أصر على نزع الأسلاك الشائكة وأبراج المراقبة للمريض التي زادت من عزلته ومرضه وأدخل أساليب جديدة للعلاج[2] تمثلت في إخراج المريض من عزته ومرضه واستطاع مع فريقه ان ينجح في فكرته وتطورت مع الأيام وأصبح المريض يعيش العلاج فيزيائي بالذهاب إلى ورشات يمارس فيها المصابون بأمراض عقليه حرفا متعددة كالنجارة والحدادة وصناعة الخزف بالإضافة إلى مشتلة لغرس الزهور والنباتات الزينة وغيرها من الإجراءات التي من شأنها أن تخفف على المريض[3].

وقد اظهر فانون تعاطفا كثيرا مع أبناء الشعب الجزائري خصوصا وقد رأى بأم عينيه تصاعد عمليات القمع والبطش التي يتعرض لها الجزائريين على أيدي الجلادين[4] وبعد عام من وصوله إلى البليدة(جونسيفيل) بدأت الحرب التحريرية الجزائرية في الفاتح من نوفمبر 1954م إذ وجد صعوبة متزايدة في ممارسة التحليل النفسي في ظل تزايد العنف والتعذيب[5] وهناك عمق شعوره الثوري وأدرك أن الاستعمار واحد وعرف من دراسته لمرضاه من الجزائريين أن

[1]–محمد مبارك كديدة: فكرة المنطقة الجنوبية الصحراوية في الثورة الجزائر بين فرانتز فانون وهواري بومدين، مجلة أفاق علمية، المجلد1، العدد2، 2010 ص 614.

[2]–عمار قليل: المصدر السابق، ص189.

[3]–نوارة حسين: المرجع السابق، ص230.

[4]–عمار قليل: مصدر سابق، ص187.

[5]–علي قيصر :المرجع السابق، ص04.

الاستعمار يشوه الإنسانية ويضيع الانسان[1] وهنا نشأت علاقته بالثورة الجزائرية وكان أول اتصال لفانون بالثورة عندما عقد اجتماع في بيته مع ممثلين من جبهة التحرير الوطني. كما أن رحلاته السرية إلى منطقة القبائل مكنته من الاتصال بعبان رمضان و يوسف بن خدة[2] وعلى إثر ذلك أدرك فانون أن واجبه الإنساني يقتضي منه مؤازرة ومناصرة للمظلومين وأن هذه المؤازرة يجب أن تأخذ شكلا أوسع و أشمل من مجاله كطبيب نفساني[3] ومن هنا بدأ خدمة الثورة الجزائرية بقلميه وبلسانه وبعمله الواسع وكان يقيم ويعالج في مدينة البليدة حيث كان مديرا بمستشفى الأمراض العقلية، كما عمل مع مناضلي جبهة التحرير في مداواة الجرحى وحمل السلاح وأوى قادة الجبهة عند تنقلهم[4] وكان يواريهم في بيته وفي المستشفى و يدرب الممرضات العربيات للعمل في الخلايا الثورية كما تذكر "سيمون دي بوفوار"[5] أن فانون علم الفدائيين كيف

---

[1]– فرانز فانون: معذبو... المصدر السابق، ص10.

[2]– مصطفى كحيل: هل قرأنا فرانز فانون؟ أخبار الوطن، العدد630، 12 ديسمبر 2021 ص15.

[3]–عمار قليل: المصدر السابق ص187.

[4]–أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص143.

[5]–سيمون دي بوفوار:(1908–1986) ولدت دي بوفوار في باريس، كانت في طفولتها ملتزمة دينيا حيث كانت تنوي أن تكون راهبة، كما كانت كاتبة ومفكرة فرنسية وفيلسوفة وجودية وناشطة سياسية، إضافة إلى أنها منظرة اجتماعية كتبت سيمون العديد من الروايات والمقالات والسير الذاتية ودراسات حول الفلسفة والسياسة تعرفت على جون بول سارتر أثناء دراستها للفلسفة، بعد نهاية الح .ع.2 . شاركت دي بوفوار سارتر تحرير صحيفة الأزمنة الحديثة وبقيت محررة في الصحيفة حتى وفاتها، نشرت رواية المثقفون سنة 1954م حازت على الجائزة الأدبية والأعلى في فرنسا (جائزة غونكور). من أشهر كتبها:" كتاب الموت الهادي"، وفي عام 1981م نشرت كتابها وداعا سارتر. مات دي بوفوار في عمر السابعة و الثمانون سنة 1980م، دفنت بجانب سارتر في باريس.أنظر رشيد خطاب: أصدقاء... المرجع السابق، ص202، 203.

كيف يسيطرون على أنفسهم عند إلقاء قنبلة مثلا وكيف تكون مواقفهم الجسدية والنفسية عند تعرضهم للتعذيب[1].

ومن هنا أصبح المستشفى محل شبه ومراقبة من القوات الاستعمارية وأطلق عليه "عش الفلاقة"[2] ومع تطور الأحداث وجه فانون رسالة[3] إلى المفوض روبير لاكوست نهاية سنة 1956م يعلن فيها عن استقالته من وظيفته كمدير لمستشفى جونفيل[4].

2-التحاق قانون بالثورة:

في ديسمبر 1956م كانت القطيعة النهائية لفانون مع الإدارة الاستعمارية بعد قراره للاستقالة من منصبه عن طريق رسالة للمقيم العام للجزائر "روبير لاكوست" كانت هذه الرسالة محاكمة جزئية وتوبيخا لاذعا لسياسة الإدارة الاستعمارية كاشفا من خلالها الوجه القبيح لها[5] وعلى اثر ذلك جاء قرار طرده من التراب الجزائري في مطلع سنة 1954م ليمضي ثلاث أشهر في فرنسا حاول خلالها كسب الرأي والتعاطف الفرنسي لكن دون جدوى وبعد ذلك أراسلته جبهة

[1]-ديفيد كوت: فرانز فانون سيرة فكرية، تر: عدنان كيالي، تق: فوزي سلسيلي، ط1، مدارات الأبحاث والنشر، القاهرة-مصر، 2017 ص96، 97

[2]-الفلاقة: وهو مصطلح كان يطلقه ويردده أعداء الثورة وجبهة التحرير على المناضلين وهو من نظرة الفلق وهو النظر أي يقلون الرؤوس في مزعم الفرنسيين والخونة. للمزيد أنظر: عبد المالك مرتاض: دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962، منشورات المركز الوطني، (د.ت)، ص65

[3]-أنظر الملحق رقم 02.

[4]-مصطفى الخياط: المآزر البيضاء خلال الثورة الجزائرية، منشورات ANEP، (د.ت)، ص 496.

[5]-سليم السايح: مرجع سابق، ص506.

التحرير الوطني إلى تونس من خلال صالح لونشي ومحمد البجاوي[1] وفي تونس حيث قيادت جبهة التحرير الوطنية بشخصية فانون الذي كلف بمهمة الإعلام رفقة عبان رمضان سنة1957م[2] أين التقى بمحمد الميلي في ربيع 1957م لينظم إليهم في هيئة تحرير المقاومة الجزائرية وبعد فترة أرسل إلى المغرب لأنه تقرر إلغاء الطبعات الثلاثة للمقاومة الجزائرية وتوحيدها في المجاهد كان في استقباله في المغرب حسين آيت أحمد في تطوان بالمغرب تفرغ كليا في الصحافة وهي الأشهر التي قضاها في تطوان بعيدا عن أسرته التي تركها في تونس كان معظم وقته يقرا ويكتب[3] وبهذا بدأت مشاركته في نشاط الثورة خارجيا من خلال مساهمته في تحرير صحيفة "المجاهد" الناطق الرسمي للثورة الجزائرية[4] كما كان فانون مسؤول في القسم الفرنسي من خلال تحرير الطبعة الفرنسية من الصحيفة[5] ومع عودة المجاهد إلى تونس أكتوبر أكتوبر 1957م عاد فانون إلى التوزيع بين عمله في صحافة الثورة ومهنته الطبية[6] كما عين طبيبا للأمراض العقلية في مستشفى منوبة بتونس (الرازي حاليا) حيث كان يقوم بمعالجة جيش التحرير الوطني في الحدود تونسية الجزائرية وقد كان أيضا يقوم بمهام أخرى تجاه المجاهدين الجزائريين على الحدود المغربية الجزائرية.

---

[1]–نوارة حسين: المرجع السابق، ص231.

[2]–ثابتي حياة: الدكتور فرانز فانون والثورة الجزائرية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة تلمسان، ص162.

[3]–محمد الميلي: المصدر السابق، ص7، 9، 20.

[4]–مقلاتي عبد الله: قاموس ....، المرجع السابق، ص402.

[5]– زهير إحدادن : المرجع السابق، ص44.

[6]–محمد الميلي: المصدر السابق، ص24.

وقد كان مرضاه يلقبونه بعدة ألقاب: "دكتور نيقرو، يد مباركة"[1]. ودليل معالجته لجيش الحدود هو شهادة الطاهر الزبيري في مذكراته قائلا: << في نهاية عام 1958م أصبت بإرهاق شديد بسبب تفاعلات حرب التحرير وتطلب الأمر نقلي إلى تونس لمعالجتي ومكثت في مستشفى الايطالي بتونس نحو ثلاثة أسابيع وتولى طبيب فرنسي من أصول إفريقية "يدعى فرانز فانون" معالجتي حيث كان يشغل رئيس مصلحه الأعصاب في ذلك المستشفى كان فانون رجلا مثقفا ومناضلا متعاطف مع الثورة...>>[2].

كما كانت له مهمات دبلوماسية طاف من خلالها إفريقيا التي ركزت عليها الثورة منذ انطلاقاتها وحاولت ان تجسد وتكرس التلاحم الإفريقي الذي كان بعدا من أبعادها وكان أشدها ظهورا بسبب عامل أساسي وهو الاستعمار المشترك[3] لذلك كان دائما يأمر في تصدير نموذج الثورة الجزائرية إلى باقي الدول الإفريقية[4] وتجسد هذا الحلم من خلال المهام التي قادته إلى بلدان إفريقيا الغربية ليصبح حلمه حقيقة عندما مهدت له الثورة الجزائرية بمهام معينه في أقطار مختلفة من إفريقيا حيث كان أول اتصال لفانون بإفريقيا عندما عين في ديسمبر 1958م عضو في الوفد الجزائري إلى مؤتمر أكرا بغانا من 8الى 12 ديسمبر 1958م[5]. تحت شعار

[1]–ثابتي حياة: المرجع السابق، ص162.

[2]- الطاهر العربي الزبيري: المصدر السابق ص205.

[3]–محمد الميلي: المصدر السابق، ص189.

[4]– فانون فرانز: معذبوا ...، المصدر السابق، ص20.

[5]–ظافر نجود: ثوار شهداء من الجزائر، وزارة الثقافة، (د.ب)، (د.ت)، ص192.

"يجب ان تكون إفريقيا حرة" حضر المؤتمر 300 مندوب يمثلون 69 هيئة إفريقية وكانت الجزائر حاضرة بقوة حيث لقي الوفد الجزائري بما فيهم فانون استقبالا حافلا في أكرا.

وألقى فانون خطابا اتسم بالجدية عندما طالب الأفارقة بالوحدة[1]. وهناك تعرف على "فيليكس مومبي" رئيس إتحاد سكان الكاميرون، كما اتصل بممثلي حركة استقلال كينيا "بروبير توهولدن" من أنغولا وتعرف أيضا على نكروما ولومبا الذي كان يمثل الحركة الوطنية الكونغولية[2] بعد عودته إلى شمال إفريقيا سنة1959م تعرض على الحدود المغربية إلى حادث أصيب على إثره بكسور على مستوى سلسلة الفقرية استدعت نقله إلى روما للعلاج وفي الطريق تعرض لمحاوله اغتيال من طرف اليد الحمراء ليتعرض مرة أخرى للاغتيال أثناء تواجده بالمستشفى في روما نجا منها بسبب تغيير غرفته في اللحظة المناسبة[3].

وفي مارس 1960م عين كممثل دائم الحكومة الجزائرية المؤقتة في أكرا بغانا إذ قالت سيمون دي بوافوار:<< مؤكدة أن الحكومة الجزائرية المؤقتة أرسلته كسفير في أكرا وقام بعده رحلات في عبر إفريقيا لكي يؤكد مساندته بكل من قام بثورة[4] كانت هذه السنة 1960م عام إفريقيا بامتياز حاولت الحكومة الجزائرية المؤقتة من خلال دبلوماسياتها التي وسعت وكثفت

[1]–صالح بلحاج: المرجع السابق، ص336.

[2]–محمد الميلي: المصدر السابق، ص25.

[3]–ديفيد كوت: المرجع السابق، ص114، 116.

[4]–عبد المجيد عمراني: المرجع السابق، ص72.

نشاطها "المؤتمرات والندوات" نحو إفريقيا مستغلة شخصية فرانز فانون[1] الذي استفادت الثورة الجزائرية منه من جانبين اثنين من لون بشرته تجاه الأفارقة ومن ثقافته الواسعة تجاه الغرب، أي أن القيادة قبلت فانون في صفوفها كي تكسبها عالم الزنوج في إفريقيا وأمريكا اللاتينية والولايات المتحدة الأمريكية كما كان له الدور في كسب تأييد المثقفين الفرنسيين للثورة الجزائرية[2].

ليبدأ نشاطه الحثيث بمشاركته في عده مؤتمرات أهمها "كتلة الأفروآسيوية" في ما بين 12 – 15 أفريل في كوناكري بغينيا التي كان فانون ممثلا للثورة بالإضافة إلى مشاركته في ندوة الشبيبة الإفريقية في جويلية و أوت 1960م بأكرا[3] كما أنه شارك في مؤتمر جميع شعوب إفريقيا الثاني الذي انعقد بأديس أبابا عاصمة إثيوبيا من 15– 24 جوان 1960م بحضور 15 دولة وقد شاركت الجزائر بوفد برئاسة "محمد يزيد" وزير الإعلام في المؤقتة الثانية و بحضور أوصديق صديق وفرانز فانون،أحمد بومجل[4].

3-دور فرانز فانون في إنشاء الجبهة الجنوبية:

منذ اندلاع الثورة التحريرية شكل البعد الإفريقي في بيان أول نوفمبر محورا هاما من المحاور الرئيسية التي سطرتها جبهة التحرير الوطني فكان هذا المحور نقطة هامة تم التركيز

[1]–سليمان الشيخ: المرجع السابق، ص547.

[2]–عبد القادر خليفي: محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة 1830–1962، ديوان المطبوعات الجامعية، 2010، ص118.

[3]–ماضي مسعودة: المرجع السابق، ص122.

[4]–دانيال قيران: عندما تثور الجزائر، ط1، دار التنوير، الجزائر، 2014، ص111.

عليها من أجل القضاء على الاستعمار الأجنبي في إفريقيا كلها[1]، خاصة خلال فترة صيف 1957م التي كانت تبدو فترة منسدة الأفاق فالحل السياسي ميؤوس منه والاستعمار الفرنسي كان يتأهب لتحويل الجزائر إلى معسكر اعتقال ضخم عن طريق إقامة الخطوط المكهربة على حدود الجزائر الشرقية والغربية في نفس الوقت الذي كان يسعى فيه إلى تفسيخ التوتر الثوري أقصار إفريقيا السوداء[2] وفي هذا الوقت عملت الحكومة المؤقتة الجزائرية كل ما بوسعها للاستفادة من أي تجمعات إفريقية قصد الحصول على تضامن ومساندة وتأييد شعبي ورسمي للقضية الجزائرية، وسد الطريق أمام الدعاية والمناورات التي تقوم بها فرنسا في إفريقيا لأجل فصل الثورة الجزائرية عن محيطها الجغرافي الطبيعي[3].

تحت ضغط هذه الظروف وبفعل تناقضات لا تملك أن تحلها الثورة الجزائرية بمفردها جعلها تفكر في القفز من وراء حدود المغرب العربي إلى إفريقيا[4]. فما كان منها إلا أن تختار فانون ليكون سفيرا وممثلا لها في عدد من الدول الإفريقية خاصة بعد إدراكه لأهمية المجال الإفريقي بالنسبة للثورة الجزائرية والذي عبر عنه في أكثر من موضع بجريدة المجاهد ومثال

[1]–عبد الكريم بلبالي: مكانة القضية الجزائرية من خلال مؤتمرات الشعوب الإفريقية(1958–1961)، مخبر المخطوطات، جامعة أدرار الجزائر، المجلد10، العدد01، 1جانفي 2022، ص599.

[2]–محمد الميلي: المصدر السابق، ص22.

[3]–أحمد مسعود سيد علي: جهود الثورة الجزائرية في تثوير القارة السمراء عبر مؤتمرات الشعوب الإفريقية ديسمبر1958/مارس1961، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، مجلة دورية محكمة ، العدد20، ص45.

[4]–محمد مبارك كديدة: فكرة...، المرجع السابق، ص117.

ذلك مقاله بعنوان "إفريقيا السوداء أمام الاستعمار الفرنسي"[1] أين تمكن من التعرف على عدد من الزعماء الأفارقة كنكروما ولومبا و موبييه وبروبير توهلدن ويقول فانون عن هذه المشاركة الأولى<<...استقبل الوفد الجزائري الذي يتركب من خمسة أعضاء استقبالا حماسيا في أكرا وقد لاحظنا في أكرا أن الأوجه الكبير للثورة الجزائرية بن بلة وبن مهيدي وجميلة بوحيرد دخلت الملحمة الإفريقية وخصصت مكانة ممتازة لأعضاء وفدنا إذ عين أحدنا في اللجنة الإدارية للمؤتمر وانتخب الآخرون كل لرئاسة أو نيابة عدة لجان .

كما كان له لقاءات أخرى مع إفريقيا أهمها التي كانت في شمال مالي وكانت من اجل إنشاء قاعدة تسمح بإيصال الأسلحة عن طريق الصحراء الجزائرية ويلخص مهمته في هذه الكلمات لنسافر فمهمتنا هي:<< فتح الجبهة الجنوبية ومن باماكو ننقل الأسلحة والذخائر ونثير الشعب الصحراوي ونتسلل إلى الجزائر المدينة القارية. إنما أريد الحصول عليه هو خطوط كبرى، أقنية كبيرة للإبحار عليها في الصحراء... وليأت الذين هم من نيجيريا والطوغو، وليتسلقوا جميعا من منحدرات الصحراء وليقبل على الحصن الاستعماري...>>.[2]

وبالفعل قررت قيادة الثورة إنشاء جبهة عسكرية سميت بالجبهة المالية والنيجر ومن السلطات النيجيرية قدمت موافقتها لفتح مراكز للثورة الجزائرية شمال البلاد[3]، وقدمت عدة

[1]–مقلاتي عبد الله: قاموس أعلام...، المرجع السابق ص402.

[2]–سليمان الشيخ: المرجع السابق، ص547.

[3]– فطيمة الزهرة الحوتية: ظروف تأسيس الجبهة الجنوبية للثورة الجزائرية وأبرز قادتها، مجلة روافد للبحوث والدراسات، جامعة غرداية، العدد1، ديسمبر 2016، ص66.

مساعدات وإن لم ترقى إلى مستوى المساعدة المالية نتيجة ارتباطاتها مع فرنسا، وقد قبلت الدولتين مبدأ تجنيد الأفارقة انطلاقا من أراضيها وإن كانت الجبهة الجنوبية لم تعول على الأفارقة المتطوعين بل اعتمدت أساسا على تجنيد الجزائريين المتواجدين بكثرة هناك واستقدام الشبان من توات والهقار، لتفسح المجال أمامهم لتشكيل فرق وكتائب عسكرية كما استضافت مجندي بعض حركات التحرر الإفريقية وكونتهم في مجال الاتصالات وفنون القتال والقيادة العسكرية والسياسية[1]. وقد كان مشروع الجبهة الجنوبية عبر مرحلتين هامتين ومركزيتين الأولى تمثلت في وضع الأسس الفكرية التي يرتكز عليها المشروع لتنفيذه، أما الثانية فاتسمت بالتطبيق الفعلي لإنشاء الجبهة الجنوبية التي امتدت من شمال مالي والنيجر إلى غاية الحدود الموريطانية[2].

حيث جاءت هذه الجبهة لتحقيق أهداف لخصها فانون في ما يلي:

1- الانتصار السياسي في قضية فصل الصحراء وتأكيد تبعية مناطق أقصى الصحراء إلى التراب الوطني.

[1]-مقلاتي عبد الله، تواتي دحمان: البعد الإفريقي للثورة الجزائرية ودور الجزائر في تحرير إفريقيا،ط1، وزارة الثقافة، الجزائر، 2009، ص76.

[2]-فطيمة الزهرة حوتية: المرجع السابق، ص66.67.

2- تأكيد البعد الإفريقي للثورة الجزائرية وإرساء دعائم التضامن والوحدة الحقيقية فقد كان مقررا ان تنشا فرق إفريقية ويتم تجنيد الماليين والنيجيريين ليشاركوا في معركة الجزائر التي هي معركة إفريقيا[1].

3- توسيع ميدان العمليات العسكرية ليشمل كافة المناطق الصحراوية... وكذا الهاء القوات الفرنسية بجبهات جديدة ودفعها لتخفيف الضغط على مناطق الشمال.

4- دعم قدرات الولايتين الخامسة والسادسة من أجل تكثيف نشاطها لمواجهة المخاطر المستجدة وإيجاد منافذ وقواعد خلفية لهما للإسناد والدعم.

5- البحث عن منافذ بديله لتمرير الأسلحة والمؤونة والاتصال بالداخل خاصةأمام إحكام غلق الحدود الشرقية والغربية عام 1960م.

6- العمل على تجنيد الجالية الجزائرية الموجودة في مالي وإعادةإحياء النظام بمنطقة توات.[2]

[1]-كديدة محمد مبارك: إستراتيجية جبهة التحرير الوطني في مناطق أقصى الجنوب الجزائري وعلاقتها بالدعم الإفريقي للثورة الجزائرية 1956-1962، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، مجلة دورية دولية محكمة، العدد7، ص350.

[2]-عبد الله مقلاتي: الثورة الجزائرية وإنشاء الجبهة الجنوبية عام 1960، قراءة في الظروف والدوافع، الحوار الفكري، ص96،95.

المبحث الرابع: وفاته

بعد كل الزيارات التي قام بها فانون بدا يشعر بالمرض وأثناء مروره بتونس في ديسمبر 1960م أجرى فحوصات طبية[1] اكتشف من خلالها أنه مصاب بسرطان الدم بعثته الحكومة المؤقتة الجزائرية أولا إلى موسكو بالاتحاد السوفياتي[2] لاستشارة الأخصائيين لكنه عاد إلى تونس دون بارقة أمل في الشفاء وفي الخامس والثلاثين من عمره عرف بأنه سيموت حيث قال: <فهمت أنني لن أعيش أكثر من ثلاث أو أربع سنوات، فكان يجب علي أن أسرع في أن أفعل أو أقول الحد الأقصى>[3].

ثم إلى واشنطن بالعلاج دون جدوى[4] وهناك ترك وحيدا في حجرته في أحد الفنادق طيلة عشرة أيام، انظم إليه فيما بعد زوجته ونجله، يبلغ من العمر ستة أعوام فقط ولقد غير أطباء المستشفى دمه كله، وصدر كتابه "معذبو الأرض" في باريس وقرأته زوجته عليه لدى صدوره كان فانون لا يثق بالولايات المتحدة الأمريكية التي كان يعتبرها عنصرية، وفي أخر صباح شهدته عيناه قال لزوجته:<< لقد وضعوني الليلة الماضية في جهاز غسيل>> كان قد أصيب إصابة حادة[5]،أدت به إلى الوفاة بالولايات المتحدة الأمريكية 12 ديسمبر 1961م[1]، ولقد

---

[1]– فرانز فانون: معذبوا...، المصدر السابق، ص6.

[2]–Cherfi Achour :Op ,Cit, p152

[3]–Alice cherki : Op, Cit, 224, 225

[4]–مقلاتي عبد الله: قاموس...،المرجع السابق، ص402.

[5]–ديفيد كوت: المرجع السابق، ص155.

أوصى رفاقه في الثورة الجزائرية عن رغبته أن يواري التراب في الأرض الجزائرية ونزولا عند رغبته نقل جثمانه إلى مطار العوينة بتونس ومن تونس إلى الجزائر[2].

رغم الخطوط الشائكة المكهربة وحقول الألغام وكثافة قوات الاحتلال الفرنسي نقل المجاهدين جثمانه في سرية تامة إلى شمال الولاية الثانية ليدفن بالمكانة المسمى "سيفانة" وبحضور وفد من الحكومة المؤقتة وقيادة الأركان على رأسهم الشاذلي بن جديد[3] وقد صرح ممثل عن الحكومة المؤقتة السيد كريم بلقاسم أثناء تشييع جنازته قائلا :" فرانز فانون مثالك يبقى دائما حيا نم واسترح في سلام فالجزائر لن تنساك أبدا"[4]. ليعاد دفنه في جوان 1965 بمقبرة بلدية عين الكرمة ولاية الطارف حاليا و لا يزال قبره إلى اليوم في تلك البلدية التي رفض سكانها نقل رفاته من جديد إلى مقبرة العالية بالعاصمة[5].

[1]–محمد الشريف ولد حسين: المرجع السابق ص147.

[2]–عمار قليل: المرجع السابق ص189،188.

[3]– بن سعيد محمد: فرانس فانون جندي ثورة الجزائر بالكلمة والقلم، مجلة الإنسان والمجال، دورية علمية محكمة، العدد1، معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية، المركز الجامعي نور بشير البيض، أفريل2015 ص48.

[4]– عبد المجيد عمراني: المرجع السابق، ص72.

[5]– الشاذلي بن جديد: مذكرات الشاذلي بن جديد(1929–1979)، ج1، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2011 ص170

الفصل الثاني

مؤلفات فرانز فانون

الفصل الثاني: مؤلفات فرانز فانون

المبحث الأول: دراسة مضامينية لكتاب بشرة سوداء أقنعة بيضاء لفرانز فانون.

1-دراسة شكلية لكتاب بشرة سوداء أقنعة بيضاء لفرانز فانون.

2- بعض الأفكار التي تناولها الكتاب.

المبحث الثاني: دراسة مضامينية لكتاب معذبو الأرض لفرانز فانون.

1-دراسة شكلية لكتاب معذبو الأرض لفرانز فانون.

2-بعض الأفكار التي تناولها الكتاب.

المبحث الثالث: دراسة مضامينية لكتاب من أجل إفريقيا لفرانز فانون.

1-دراسة شكلية لكتاب من أجل إفريقيا لفرانز فانون.

2- بعض الأفكار التي تناولها الكتاب.

المبحث الرابع: دراسة شكلية لكتاب العام الخامس من الثورة الجزائرية لفرانز فانون

تمهيد

يعتبر فانون أحد أبرز من كتب عن مناهضة الآخرين، ألهمت كتاباته ومواقفه كثيرا من حركات التحرر في أرجاء العالم رغم أن مسار حياته كان قصيرا إلى أنه ترك إنتاج فكري وفير حمل عدة تراكمات فكرية تجلت في عدد من المؤلفات" كتاب العام الخامس للثورة الجزائرية الذي أصدره سنة1959م وكتاب معذبو الأرض الذي أصدر سنة 1961م وكتاب من أجل إفريقيا وكتابه الشهير والأول بشرة سوداء أقنعة بيضاء الذي أصدر سنة 1952م، هذا بالإضافة إلى مجموعة واسعة من الدراسات والأبحاث المتعلقة بالفكر والثقافة الاستعمارية.

المبحث الأول: دراسة مضامينية كتاب بشرة سوداء وأقنعة بيضاء لفرانز فانون:

1-دراسة شكلية لكتاب بشرة سوداء وأقنعة بيضاء لفرانز فانون:

عنوان الكتاب:Peau noire masques blance

مؤلف الكتاب: فرانز فانون

الجزء: /

الطبعة: /

دار النشر: /

مكان النشر: كندا

سنة النشر: 1952

حجم الكتاب: متوسط

عدد الصفحات: 260 صفحة

نوع الكتاب: إلكتروني.

وصف الغلاف الخارجي للكتاب:

الغلاف الخارجي: عبارة عن صفحة ذات اللون الأصفر يتوسطها عنوان الكتاب والذي كتب بخط عريض ولون أسود، أما في أعلى الصفحة فيوجد اسم صاحب الكتاب مكتوب بخط رفيع وأسفل منه يوجد سنة نشر الكتاب مكتوبة بخط رفيع ولون أخضر وقد خصص ما تبقى من أسفل الصفحة لبعض المعلوم الخاصة بالكتاب[1].

يتكون الكتاب من سبعة فصول وهي:

-الفصل الأول: الأسود واللغة.

-الفصل الثاني: المرأة الملونة والأبيض.

-الفصل الثالث: الرجل الملون والأبيض.

-الفصل الرابع: من عقدة التبعية المزعومة للمستعمر.

-الفصل الخامس: التجربة الحية للسود الزنجي.

- الفصل السادس: الزنجي علم النفس المرضي.

-الفصل السابع: الزنجي والاعتراف.

[1]- أنظر الملحق رقم 03

أصدر فانون كتابه الأول والشهير بشرة سوداء وأقنعة بيضاء قبل التحاقه بالثورة بل حتى قبل اندلاعها إذ أثار به ضجة كبيرة وردود أفعال كبير سنة 1952م[1]. وقد كان الكتاب عبارة عن دراسة عيادية سريرية حدد فيها فانون الترتيب الهرمي الموجود في "المارتنيك" مبرز ما عانى منه المنحدرين من أصول وفكر من القوالب النمطية العنصرية، كما دعا فانون إلى التخلص من هذه الإشكالية بجميع أشكالها محللا فيه حالة العصاب الذي يخلفها الاستعمار لدى السكان الأصليين و بالتحديد شعورهم بالنقص والاستسلام أمام الرجل الأبيض أين تقوم الفكرة على أن الزنجي إذا كان يريد أن يكون إنسانا فعليه يتشبه بالأبيض وهو ما لا يراه فانون بل يقف ضده بقوة فائقة إذ لا يرى أنه على الخاضع للاستعمار أن يتخلص من هذه الذهنية وأن يتحرر من كل الأوهام ولا يتم ذلك إلاَ بالقضاء الاستعمار والعنصرية[2].

كما أنه اعتبر صرخة للتخلص من الرهن الثقيل (الأبيض) وجرعة التحقير والموقف المتجرف للرجل الأبيض التي تقف على كاهل الفرد ثم إنه كان علينا مواجهة نظرة الرجل الأبيض تملكنا ثقل لم نتعود عليه، كان العالم الحقيقي يتقاسم معنا شطرنا هذه النظرة التي منعت منذ قرون عديدة ظهور الكرامة في المجتمع الأسود[3] مقدمة الكتاب كتبها له " فرانسيس

[1]–كديدة محمد مبارك: فرانز فانون المفكر المناضل من أجل إفريقيا، مجلة الدراسات الإفريقية بالجزائر، المجلد 3، العدد:9ماي2021، الجزائر، ص91.

[2]–حيفري عبد الحميد: كتابات فرانز فانون وأبعادها السيكوسوسيولوجية في الكشف عن التغيرات الراديكالية للشخصية الجزائرية في مواجهة الاستعمار، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علم الاجتماع التنمية، جامعة وهران2، كلية العلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع، 2019–2020، ص38.

[3]–عبد القادر عراب: المرجع السابق، ص25.

جونسون"[1] الذي تعرف عليه فانون قبل اندلاع ثورة أول نوفمبر1954 أي في سنة1952م حيث قرأ كتابه القيم وكتب له مقدمة كتشجيع لأفكاره الثورية[2].

سجل فرانسيس جونسون فيها تأثر فانون بسارتر حتى فيما تعلق بالزنوجية ومن هنا نستطيع أن نتبين بسهولة تأثير المدارس الماركسية في كتابات فانون[3].

أكد في مستهل كتابه أنه لم يكون يفكر أن بإمكان الأسود أن ينجز<<ثوريا أصيلا>> وهو كان يدرك أن مثل هذا الإمكان لا يخرج منه كون الأسود لم يناضل من أجل الحرية بل إنمَا الحرية منحها إياه السيد الكولونيالي<<إن تحرير الإنسان الملون من نفسه[4]>> طرح فانون إشكالية التمرد على الزنوجية كفلسفة تنادي بالقيم الزنجية. وكان اكتشافها بداية لعهد جديد، بالنسبة لفانون في المرحلة الأولى الزنجي يجهل ثمن الحرية لأنه لم يكافح من أجلها وهذه هي الوضعية التي يحللها فانون على مستوى التطور الزنجي من رقيق إلى حر، والتي تنطبق على "المارتنيك" لا يمكن أن يجد فيها فانون تقاليد كفاح يشبع نهمه إلى التحرر بالقوة[5].حيث يقول

---

[1]–فرانسيس جونسون: (1922–2009) كاتب ومفكر سياسي أستاذ فلسفة ولد 1922 ببوردو بفرنسا انطلق في مساره الفكري والسياسي قبل اندلاع الثورة حرب الجزائر ثم واصل بعدها، انخرط في صفوف المقاومة السرية الفرنسية بشمال إفريقيا من أنصار الديغولية في 1952، تزعم جونسون طليعة الجدل الإيديولوجي، في سنة 1955م بدأ احتكاكه بالجزائريين ثم قرر هو وزوجته كوليت جمع الشهادات التي جمعتها(كوليت) والكتابة عن الجزائر وصار كتابهما (الجزائر الخارجة عن القانون)، أسس شبكة للدعم والمساند شبكة (حملة الحقائب). أنظر: رشيد خطاب: أصدقاء... المرجع السابق، ص141...145.

[2]–ثابتي حياة: المرجع السابق، ص161.

[3]– محمد الميلي: المصدر السابق، ص37.

[4]– نايجل سي غبسون: المرجع السابق، ص56.

[5]–محمد الميلي: مصدر سابق، ص40.

فرانز فانون في كتابه بشرة سوداء أقنعة بيضاء:<<الأسود هو رجل أسود بمعنى لصالح مجموعة من الانحرافات العاطفية استقر في عالم أين يجب إخراجه فعلا>>[1].

معقدة هي علاقة فانون بالزنوجية فهو يعانقها ويتغنى بمدحها فيها هو يؤكد ألمعية سيزار الذي خاض في الأعماق ليكتشف روحا للصعود لكنه يسلم بأن الاغتراب للأسود، إن موقف فانون إيزاء الزنوجية أكثر ظرفية تاريخية مما يدركه نقاد يعتقدون بأن يسير بالموازاة مع تملكه التدريجي لديالكتيك سارتر[2]

إن الموضوع المحدد للكتاب هو نزع الاغتراب عن الفرد الأنتيلي الذي يرغب في ما هو يخوض في فكرة التحول إلى فرد أبيض وطريقة توصيل فانون إلى مفهوم للاغتراب هي في الأساس طبية، يوصف نوعا من العصبان لكنه يستخدمه في سياق اجتماعي بحيث يتحول قناع أبيض إلى ذات زائفة أي ذات غير أصلية بحسب تعبير سارتر أو وعي زائف بحسب المصطلحات الماركسية وتأسيس عملية لنزع الاغتراب يبعده من النموذج الطبي نحو مفهوم الممارسة الاجتماعية القائمة على أساس الاعتقاد بأن الكتابات البشرية مولع بتأمل والتفكير والنشاط[3].

---

[1]–Frantz Fanon :peaunoir ,asque blanch, edition seuil, kanada, 1952, p30

[2]–نايجي سي غبسون: مرجع سابق، ص140، 142.

[3]–ا ناجي سي غبسون:لمرجع سابق، ص143.

2-بعض الأفكار التي تناولها هذا الكتاب:

فيما يتعلق بمسألة اللون واللغة فانون لم يسمح أبدا لحقده المشروع على العنصرية البيضاء بأن يحوله إلى العنصرية السوداء بالعكس لقد اهتم كثيرا بالتأثير المفسد الضار للعنصر البيض على البيض أنفسهم قاده اهتمامه بآثار العنصرية البيضاء[1].

و للتخلص من هذه العنصرية يحاول الأسود أن يتعلم اللغة الفرنسية قراءة وكتابة ليخفف من شعور النقص الذي يخالجه يقول فانون في هذا الصدد:" يحاول الأسود الكتابة باللغة الأوروبية كل هذا يتم في محاولة لتحقيق إحساس بالمساواة مع الأوروبي طريقة حياته..."[2] أصبح الأسود يتبنى كل الطرق التي من شأنها أن تقربه من الأوروبي فيصبح مقلدا أعمى لكل ما يراه في الحضارة الأوروبية من لغة وملبس وكل جوانب الحياة يقول فانون في هذا الطرح: "ارتداء الخرق الأوروبية بأحدث صيحات الموضة لتبني الأشياء التي يستخدمها الأوروبيون، أشكاله الخارجية من الكياسة ، لإزهار اللغة الأم للتعبيرات الأوربية، باستخدام جمل ممتعة عند التحدث أو عند الكتابة..."[3].

كرس فانون فانون دراسته ونشاطه لمبدأ الاتحاد والمساواة بين الرجل الأبيض والرجل الأسود، ولكن المرأة الملونة درسها فانون واستعرض العلاقة بينها وبين الأوروبية وإبراز شعورها

---

[1]-جاك وديس: نظريات حديثة حول الثورة، تر: محمد مستجير مصطفى، دار الفارابي بيروت،1978، ص15.

[2] -Franz Fanon : op-cit, p40

[3] -Ibid, p41

بالدونية مقابل التمجيد الذي تشعر به المرأة البيضاء حيث يقول فانون:<<كما وافقت على عدم قبولي في هذه الدائرة لأنني امرأة ملونة ، لكن لا يسعني إلاَ أن أشعر بالغيرة>>[1].

كان فانون يحاول تحقيق الاتحاد والمساواة بين الرجل الأبيض والرجل الأسود، ولكن الرجل الملون يتخلى عن أحلامه في الاتحاد عندما يتعلم أمرين، الأول أن الرجل الأبيض يعني بالاتحاد<< أن يصبح مثلي>> والثاني أن الرجل الأبيض مقتنع بأن الرجل الأسود يستحيل أن يصبح مثله كما يستحيل أن يصبح على قد مماثل له في المستوى، وعندما يستوعب الرجل الملون في النهاية النقطة الثانية يبدأ في التشكيك بالنقطة الأولى[2].

ومن هنا يصبح الأبيض يأمل أن يكون أبيضا قال فانون في هذا الطرح:<<جزء من روحي عبر المنطقة المظلة يعطني هذه الرغبة في أن أصبح أبيض فجأة، لا أريد أن أكون أسودا بل ذهنيا أبيض>>[3] كما أن فانون درس العالم الخاص بالسود الخاضع لشروط الرجل الأبيض بصورة منهجية، وقد لامس فانون من خلال الجسد عن قرب شديد وتحدث عن رغبة الزنجي الأسود في الحصول على أوروبية بيضاء حتى يتخلص من خلال ملامستها ومضاجعتها من إحساس بالدونية لأنه حين يلامسها يحس أنه يلامس كل الحضارة الفرنسية التي يتمنى أن يكون منها، تحدث فانون أيضا على لسان زنجي وما يجول بخاطره تجاه أوروبية

[1]–Franz fanon : Op Cit, p57,58

[2]–ديفيد كوت: المرجع السابق، ص44، 45.

[3] –Franz fanon : Op Cit, p76

بيضاء وهو يتساءل عما قد يحدث له عندما يقترن بأوروبية[1] إذ يقول فانون:<<رجل أسود مع أجمل بشرة في منتصف الجماع مع شقراء متجددة>>[2].

يتناول فانون أيضا العلاقة بين السكان الأصليين و المستعمرين وبين كيفية تحكم الظواهر النفسية في هذه العلاقة، حيث يقول فانون: <<أقصى حد من التناقض المتأصل في الوضع الاستعماري، لقد واصل السيد "مانوني" في فهم شامل للظواهر النفسية التي تتحكم في العلاقة بين السكان الأصليين والمستعمرين>>[3].

هذا الفصل يتناول عقدة التبعية المزعومة للمستعمر وهو عبارة عن نقد لكتاب "أكتاف مانوني"(علم نفس: الكولنيالية)، الذي رفض فيه "مانوني" إمكان استقلال الأفارقة شجبا للتظاهرات المعادية للاستعمار التي جرت في مداغشقر سنة1947م، باعتبارها عملا لاعقلانيا[4] حيث يقول فانون: <<حقيقة أن مدغشقر بالغا معزولا في بيئة أخرى يمكن أن يصبح حساسا للدونية من النوع الكلاسيكي يثبت بطريقة لا تقبل الجدل تقريبا، منذ طفولته كان هناك له جرثومة دونية>>[5].

[1]–ماضي مسعودة: المرجع السابق، 183.

[2] –Franz fanon : Op Cit, p76

[3] –Abid , p94

[4]–نايجل سي غبسون: المرجع السابق، ص13.

[5]–Franz Fanon :Op Cit, p96

المبحث الثاني: دراسة مضامينية لكتاب معذبو الأرض لفرانز فانون:

1-الدراسة الشكلية لكتاب معذبو الأرض لفرانز فانون:

عنوان الكتاب: معذبو الأرض.

مؤلف الكتاب: فرانز فانون.

ترجمة: سامي الدروبي، جمال الأوتاسي.

الجزء: /

الطبعة: الثانية.

دار النشر: مدارات للأبحاث والنشر.

مكان النشر: القاهرة –جمهورية مصر العربية–

سنة النشر: 2015

حجم الكتاب: متوسط.

عدد صفحات الكتاب: 280 صفحة.

نوع الكتاب: إلكتروني.

وصف الغلاف الخارجي للكتاب: الغلاف الخارجي للكتاب مقسم إلى قسمين القسم العلوي يحتوي على صورة لقبضة رجل وهي تعصر شخص بشدة والشخص يحمل مطرقة يحاول التحرر من هذه القبضة، وفي الجهة اليسرى شريط أحمر كتب عليه الطبعة وفي القسم الثاني من الغلاف، يوجد عنوان الكتاب مكتوب بخط غليظ وبارز وأسفل منه يوجد ملحق للعنوان مكتوب بخط رقيق وفي الأعلى من الجهة اليسرى يوجد اسم المؤلف وفي أسفل وسط الغلاف يوجد اسم دار النشر[1].

_الكتاب يتكون من خمسة فصول بالإضافة إلى كلمة للمركز الناشر ومقدمة وتصدير بقلم جون بول سارتر.

الفصل الأول: في العنف.

الفصل الثاني: الانطلاق العفوي عظمته ومواطن ضعفه.

الفصل الثالث: مزالق الشعور القومي.

الفصل الرابع: الثقافة القومية.

الفصل الخامس: الحرب الاستعمارية والاضطرابات النفسية.

[1]–أنظر الملحق رقم 04.

2-بعض الأفكار التي تناولها الكتاب:

كتاب معذبو الأرض(Les damnés de la terre) ألفه فانون وهو في "سويسرا" على فراش الموت كتبته زوجته وطبعته سنة1961م ترجم إلى عدد من اللغات العالمية، كما صدر باللغة العربية سنة 1963م، أطلق عليه عدة تسميات منها الاسم الذي أطلقته جريدة المجاهد "الكادحون في الأرض"[1].

يعد الكتاب الشهادة الأخيرة لفانون وحصيلة وثمرة لتجربته الواسعة كونه يعرض فكرة التيار التقدمي الذي ينمو ويتدعم من خلال الحركات الوطنية في إفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية. وبذلك كان فكرة للاتجاه الثوري الجديد على صعيد العالم الثالث، وبهذا يكون فانون قد نجح قبل أن يموت في تحقيق حلم حياته وهو إعطاء صوت ثوري للعالم الثالث. وكما قال إيمي سيزار: أن أعظم كتاب ظهر حتى الآن عن تصفيه الاستعمار ومظاهرها ومشاكلها هو كتاب فانون "الكادحون في الأرض"[2].

يتألف الكتاب من خمسة فصول عالج فيه فانون قضايا جوهرية خاطب من خلاله جميع المستعمرات موضحا لهم الأساليب التي يجب الاعتماد عليها في الكفاح كالعنف ضد المستعمر الذي تبنى سلوكيات لا إنسانية قائمة على الظلم والتعذيب كما أنه أشاد بالثقافة التي اعتبرها

[1]-أبو القاسم سعد الله: تاريخ...، ج10، المرجع السابق، ص601.

[2]-المجاهد: الكادحون في الأرض، ج4، العدد111، 25-12-1961، ص265، 266.

الطريق الأنسب لإنارة العقول ونمو الوعي القوم للمستعمرات، كما طرح خلاله أيضا فكره التعايش السلمي والحياد الذي تبناه العالم الثالث وما انجر عن هذه السياسة.

كتب مقدمه الكتاب الفيلسوف الوجودي جون بول سارتر.

الملاحظ للمقدمة التي كتبها، يدرك أنها كانت عنيفة وشديدة اللهجة للاستعمار الفرنسي في الجزائر هاجم وسخر فيها المجتمعات الاستعمارية الأوروبية التي ترتكب الجرائم، معلنا تضامنه مع جيش التحرير الوطني. كما ندد من جديد بوحشيه القوات العسكرية[1].

معاتبا الرأي العام الفرنسي على سياسة السكوت والصمت على هذه الأعمال الإجرامية واللأنسانية واللأخلاقية واللاحضارية ومع ذلك ليس صعب على القارئ أن يلاحظ مدى الفجوة وبين نصه ونص فانون ذلك أن جون بول سارتر يخاطب الأوروبيين ويعاتبهم بينما فانون يخاطب الشعوب المستعمرة التي تناضل من اجل استرجاع سيادتها[2].

الفصل الأول: جاء تحت عنوان "في العنف" لقد ضع فانون في كتابه إلى العنف لأنه الوسيلة الوحيدة المجدية وأنه أمر محتم وليس هناك حل وسط ولا مجال للتسوية والقوة وحدها هي التي تحدد في رأيه بقاء الاستعمار أو زواله وعلى المستعمر(بفتح الميم) أن يدرك ان تحرره يقتضي استعمال جميع الوسائل أولها القوة[3] المناسبة لتصفية الاستعمار والقضاء عليه نهائيا

[1]–فرانز فانون: معذبو... المصدر السابق، ص9...14.

[2]– نفسه، ص15، 16.

[3]–محمد الميلي: المصدر السابق، ص173.

وهذه دعوة لكل من يعاني الاستعمار، تعددت أشكالها وتنوع طرق تحقيقها[1] يظهر ذلك في قول فانون: <<سواء اقلنا له تحريرا وطنيا أم نهضة قومية أم انبعاثا شعبيا أم اتحادا بين الشعوب وكيف كانت العناوين المستعملة والمصطلحات الجديدة، فإن محو الاستعمار إنما هو حدث عنيف دائما...>>[2] . فالملاحظة التي سجلها فانون بشأن العنف الاستعماري بأن الاستعمار ليس آلة مفكره وليس جسما مزودا يعقل، وإنَما عنيف هائج لا يمكن أن يخضع إلا لعنف أقوى.

فالوجه التجريبي الإرادي المطلق الذي ظهر بوضوح في الحرب الجزائر لا يعني ان الاستعمار آلة صماء وقد فعل ذلك لتحطيم إرادة الشعب وإجباره على التخلي عن مطلب الاستقلال ولذلك يجب مواجهته إلى جانب العنف الأقوى بالعقل والتفكير وضبط الخطط[3]. إن عنف المستعمر(بفتح الميم) هي رد فعل على عنف المجتمع الكولونيالي (المستعمِر) وبذلك يصبح العنف وسيلة ثورية تساعد على قيام مجتمع جديد بذلك قلبت الأوضاع الاستعمارية قلبا جذريا خلف خلالها من حياة جديدة للإنسان جديد[4].

لذلك قال فانون: << إن محو الاستعمار هو حدث عنيف دائما إنه إحلال <نوع> إنساني محل <نوع> إنساني آخر إحلالا كليا كاملا. مطلقا بلا مراحل انتقال...>>[5] كما أن

---

[1]–المجاهد: حول العنف، ج4، العدد112، 09-01-1962، ص278.

[2]– Frantz fanon : les damnés de la terre, edition maspéso, paris, 1961, p39

[3]–عسال نور الدين: المثقفون الفرنسيون والتعذيب، جامعة جيلالي لياس سيدي بلعباس، ص14.

[4]–ناجي سي غبسون: المرجع السابق، ص180، 181.

[5]–فرانر فانون: معذبو... المصدر السابق، ص39.

فانون قد بين أن العنف لا يمكن كبته ليس عاصفة لا معقولة ولا انبعاث غرائز وحشية إنما وسيلة يستعبد لها الانسان تركيبه. أمَا بالنسبة لأثر العنف لا يمكن أن يمحوه أي لطف، إذ العنف وجدة قادر على محوه، والمستعمر(بفتح الميم) يعالج مرضه (الاستعمار) بالسلاح وبذلك يتعرف على نفسه من جديد[1].

استعرض فانون أيضا دور المثقفين والطبقة البرجوازية في فترة الكفاح المسلح حيث وصف بعض المثقفين بالماكرين كونهم استغلوا المحنة الوطنية لمصالحهم الشخصية ويعتبر فانون ا أن تهيب المثقفين وافتقارهم إلى الحسم راجع جزئيا إلى البرجوازية التي يحتقرها ويراها قوة سلبية بالنسبة للنضال من أجل الاستقلال الوطني خاصة البرجوازية الوطنية[2].

كما أشار فانون إلى نوع أخر من العنف واعتبر العنف ليس فقط بالسلاح، وإنما عنف بفكر المثقف الذي يجب عليه الاحتكاك بكل القيام لكن دون تبني أي ثقافة بل العمل على بعث قيم جديدة بدل قيمها الأصلية يقول فانون في هذا الصدد: << والفردية تأتي في طليعة هذه القيم لذلك أخذ المثقف المستعمر(بفتح الميم) عن أساتذته أن على الفرد أن يؤكد ذاته. لقد

[1]–جون بول سارتر: مواقف مناهضة للاستعمار، مر: أحمد معراجي، تر: محمد معراجي، طبعة خاصةANEP، الجزائر، 2007، ص89.

[2]–جاك ووديس: المرجع السابق، ص45.

غرست البرجوازية الاستعمارية في ذهن المستعمر(بفتح الميم) أن المجتمع مؤلف من أفراد كل منهم ذاته وأن الغني هو غني الفكر...>>[1].

كان المثقف محل اهتمام فانون وتفكيره كونه يعتقد أن المثقفين، إذا لم ينجحوا في خدمه القضايا الوطنية لم يستحقوا هذه التسمية وصاروا خونه للأمانة العقلية التي حملتها لهم البلاد، فأمَا أن يبلغ صوت المثقف آذان الجماهير وأمَا أن يظل دائما في حكم الفاشل الذي لا ينفع لشيء[2].

الفصل الثاني : جاء تحت عنوان "الانطلاق العفوي عظمته هو مواطن ضعيفة"

في هذا الفصل قسم فانون المجتمع إلى طبقات الأولى طبقة النخبة وهي الفئة المثقفة والثانية البروليتارية وغيرها من الفئات وهذه الطبقة تتلقى امتيازات من طرف الإدارة الاستعمارية بالإضافة إلى أنها محل اهتمام الأحزاب السياسية كونها طبقة تحبذ الحل السلمي[3]، كما حلل فانون أيضا الأخطاء التي تقع فيها الأحزاب السياسية وتطورها خاصة في المدن متوجهة إلى فئة معينة من الشعب ممثلة في المثقفين وعمال المدن وغيرهم ذلك لأنهم في نفس توجهاتهم[4] عكس طبقه الفلاحين التي نظر لها فانون وأعطها دور وقيمة كبيرة نظرا لاندفاعها الواسع خاصة في حرب التحرير الوطني حيث كان لهم موقف مشرف إذ عمل واجتهدوا وضحوا من

[1]–فرانز فانون: معذبو... المصدر السابق، ص48.

[2]–عبد الحميد حيفري: فرانز فانون بعض...، المرجع السابق، ص23

[3]–فرانز فانون: معذبو... مصدر سابق، 93، 94.

[4]–محمد الميلي: المرجع السابق، ص175.

أجل الحفاظ على حياة المناضلين الهاربين من المدن والمتوارين عن أعين العدو وبذلك أصبحوا ثوار حقيقيين فاعلين في الميدان النضالي لذلك فانون دعا كل حركة تحرير وطني إلى العناية بهذه الطبقة لأنه (إذا ظنت الثورة أن في وسعها أن تستغني عنهم، فإن جموعهم الجائع المنبوذة ما تلبث ان تخوض غمار القتال وان تشارك في الصراع ولكنها تقاتل في صفوف العدو) هذه الملاحظة جعلت فانون يقع في تمجيد مبالغ فيه لحقاوية الريف وثورته ذلك التمجيد الذي قد يؤدي إلى تقديس أعمى للريف، وهذا ما سيوقعه في الغفلة عن بعض العناصر الموضوعية التي تعمل فيه[1].

لذلك عمل فانون على بلورت الوطنية الفلاحية في مفاهيم حديثة وشاملة منطلقا من مبدأ قدره كل الطبقات الاجتماعية على تبني المشروع الثوري والقيام بالثورة، لقد لقي خطابه هذا صدى كبير في صفوف جيش التحرير المرابط على الحدود الجزائرية فإطاراته كانت تحلم بمجتمع يتم تصميمه وتلعب فيه الدولة دورا رئيسيا. فالمقاومة الفلاحية قضى عليها القمع ولم تعد هي القوه المحركة للثورة[2]. ذهب فانون أيضا إلى أن الثورة الجزائرية تكون ثورة اشتراكية يشكل الفلاحون قواها المسيرة وترتكز استراتيجيتها على دور الإسلام الذي هو حض الفقراء ضد الأغنياء والذي يعطي للأصالة الجزائر طابعها المميز[3]. حيث يقول فانون: <<... في بعض

[1]–محمد الميلي: المرجع السابق، ص 177. 181، 182، 183.

[2]–محمد حربي: المرجع السابق، ص167.

[3]– محمد العربي الزبيري: تاريخ الجزائر المعاصر...، المرجع السابق، ص182.

الظروف ترى جماهير الفلاحين تتدخل وتدخلا حاسما في نضال التحرير الوطني، وفي تعيين المستقبل الذي تختاره الأمة في آن واحد...>>[1].

الفصل الثالث: جاء تحت عنوان "مزلق الشعور القومي"

اعتبر فانون أن الشعور القومي ناتجا عن تراكمات من المعاناة والظلم التي مارسها المستعمِر ضد المستعمر وان كل ضعف يعانيه هذا الوعي القومي في البلدان راجع إلى جانب النظام الاستعماري وافتقار البرجوازية الوطنية للحس القومي وعدم توجيهها للاقتصاد القومي توجيها جديدا وتصبح بذلك البرجوازية الوطنية[2] وطابعها الإصلاحي للنضال حجرة عثرة في طريق التحرر الوطني الحقيقي ويؤكد فانون مرة أخرى أن البرجوازية الوطنية في إفريقيا أشبه بشبح برجوازية أنها أثر ضعيف للرأسمالية الأجنبية ليست لديها القوة ولا نية بناء اقتصادها الرأسمالي[3] ومن هنا تصبح البرجوازية الوطنية تلعب دور الوكيل للبرجوازية الغربية وهنا ما يحقق لها ربحا حيث يقول فانون: << وترتاح البورجوازية الوطنية إلى هذا الدور الذي تقوم به أعني دور وكيل للبرجوازية الغربية دون أن يكون ثمة عقد ولا عضاض...>>[4].

وتأدية لهذا الدور تقيم هذه البرجوازية الوطنية الحزب الواحد الذي يقوم ويعتبر الشكل الحديث لديكتاتورية البورجوازية بلا قناع أو ألوان أو وراع أو حياء ويلفت قانون الأنظار إلى

---

[1]–فرانز فانون: معذبو...، المصدر السابق، ص105.

[2]–نفسه، ص126.

[3]–جاك ووديس: المرجع السابق، ص45، 46.

[4]–فرانز فانون: معذبو...، مصدر سابق، ص127.

طريقة التي تحاول بها ان تشتغل مراكزها في الحكومة والدولة لتعوض ضعفها الاقتصادي الأساسي وهو(أنها تفتقر إلى شيء أساسي للبرجوازية، النقود إن ما يكفل صفتها الخاصة كبرجوازية ليس قوتها الاقتصادية ولا دينامية قادتها لا اتساع أفكارها[1]. حيث يقول فانون:<< وعلى الحزب في البلاد المتخلفة أن يكتفي بالاتصال بالجماهير وإنما ينبغي له ان يكون تعبيرا مباشرا عن الجماهير ليس الحزب جهازا مهمته نقل أوامر الحكومة، بل الحزب هو الناطق القوي بلسان الجماهير، وهو الدفاع الصامد عن الجماهير>>[2]

الفصل الرابع: جاء تحت عنوان "في الثقافة القومية" أولى فانون أهمية كبيرة بالثقافة القومية باعتبار أن الوعي الوطني والفكر الحر الذي يلازمه هو أسمى أنواع الثقافة التي تعني مشروعية المطالبة بإنشاء أمة وكان المستعمِر في كل مره يعمل على تأخير تبلور الوعي القومي لكن ذلك لن يجدي نفعا وكل ما استوعب ذلك زادت وحشيته وقمعه اتجاه المستعمر[3]، لذلك المطلوب منا هو التمسك بالقومية فهي الوسيلة الوحيدة التي تمنحنا بعدا أمميا وتسهل عمليه توحيد الشعوب المستعمرة تحت راية الحرية ومع التحول الجذري المرتبط يتطور العقل المحلي، أصبح الهدف الأساسي للثقافة الوطنية وتشجيع فهم الذات ومساعدتها والمهم هو تحقيق استقلاليه هذه القومية عن الثقافة الغربية[4] حيث يقول فانون: << إن البرهان على وجود

[1]–جاك ووديس: المرجع السابق، ص47، 48.

[2]–فرانز فانون: معذبو...، مصدر سابق، ص153.

[3]–نايجل سي غبسون: مرجع سابق، ص302.

[4]–نفسه: ص167، 168.

حضارة قومية قديمة، لا يرد الاعتبار فحسب لا يدل على حضارة قومية جديدة ستقوم في المستقبل فحسب إنَما هو أيضا على الصعيد التوازن النفسي العاطفي يحقق للمستعمر وثيقة كبرى>> لكن مدام المستعمر موجود فإن الثقافة تبقى محبوسة خاصة فيما تعلق بالثقافات القومية العربية التي تقنن الاستعمار في تجزأت وحدتها[1].

الفصل الخامس: جاء تحت عنوان "الحرب الاستعمارية والاضطرابات النفسية"

استمد فانون أفكار هذا الفصل من تجربته الشخصية كطبيب نفسي في البليدة أين تعرف على الآثار النفسية والجروح العميقة التي لا تندمل تركها الإستدمار الفرنسي في نفوس الجزائريين، لذلك أولى اهتماما بالغا حالات الاضطراب النفسي الفردي وأصبح يذكر حالات محددة من الاضطرابات على سبيل الإيضاح[2] فقام بتصنيف هذه الاضطرابات إلى سلاسل كل حسب الأعراض يعالج الضحية والجلاد على حد سواء مبرزا نماذج عن الطرفين والأعراض المصاحبة لكل طرف وقد اختصرها فيما يلي:<< الرُهاب المصحوب بالهذيان الحاد، التوتر النفسي، هلع، ذهول، قلق شديد، بالإضافة إلى بعض الأعراض الجسدية النفسية كارتفاع ضغط الدم، إسهال قرحة المعدة، الإثنى عشر بالإضافة إلى اضطرابات جنسية>>[3].

[1]–فرانز فانون: معذبو... المصدر السابق، ص170...174.

[2]– ديفيد كوت: المرجع السابق، ص80، 81.

[3]–محمد تومي: طبيب في معاقل الثورة حرب التحرير الوطني 1954–1962، تر: حضرية يوسفي، طبعة خاصة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث، في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، الجزائر، 2010، ص152...153.

لم ينسى فانون أن يستعرض بعض التجاوزات التي قام بها النظام الاستعماري كالبيانات التي قدمها بشأن الأطباء الفرنسيين الذين أسهموا في عمليات التعذيب وكان الأطباء النفسانيون وأطباء يتعاونون معا على السيطرة على الصدمة التي يتعرض لها المعتقل[1]. بالإضافة إلى أن الأطباء العسكريون عند رفض السجين الإدلاء بالمعلومات فإنهم يحقنونه بعقار يحطم الشخصية وهو "البانتوتال"[2] المعروف بأنه له أثر يشبه اثر التنويم المغناطيسي، بعدما يكون قد عزل مدة طويلة بهدف تحطيم نفسيه الذي ليكون قادرا على استقبال أفكار جديدة وإعداد عمليات متنوعة من التعذيب يصبح السجين إنسان آلي ينفذ كل ما يطلب منه بما فيه اعترافاته بكل ما قام به[3]، بالإضافة إلى هذه الأساليب هناك أسلوب نوع أخر اعتمده الأطباء مع السجين المثقف هو حمل السجن على لعب دور إمَا متعاون مع الفرنسية أو انتقاد جبهة التحرير الوطني، بحجج أو أن يعرض عليه أن يعيش حياة مرضية[4]

[1]–ديفيد كوت: المرجع السابق، ص87، 88.

[2]–البانتوتال: هو عبارة عن مصل يحقن به المعتقلين من أجل الحصول على المعلومات، ويطلق عليه "مصل الحقيقة" وله أثر التنويم المغناطيسي، أنظر: مصطفى مكاسب: الهلال الأحمر الجزائري–شهادة، تر: محفوظ عاشور، ط1، منشورات ألفا، الجزائر، 2015، ص36.

[3]–نفسه، ص 36، 37.

[4]–فرانز فانون: معذبوا...، المصدر السابق، ص230، 231.

المبحث الثالث: دراسة مضامينية لكتاب من أجل إفريقيا

1-دراسة شكلية كتاب من أجل إفريقيا:

عنوان الكتاب: من أجل إفريقيا

مؤلف الكتاب: فرانز فانون

مترجم الكتاب: محمد الميلي

الطبعة: الثانية

دار النشر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع

مكان النشر: الجزائر

سنة النشر:/

حجم الكتاب: متوسط

عدد الصفحات: 207 الصفحة

نوع الكتاب: ورقي

نوع الغلاف: الورق الخشن

نوع الورق: عادي.

نوع الخط: بالنسبة للخط الموجد على الغلاف ذات الحجم الكبير، أما ما جاء في المتن فهو متوسط.

الألوان الموظفة: لدينا الأحمر والأسود متواجد على غلاف الكتاب في واجهة الكتاب، أما في داخل الكتاب فقط استخدم فقط اللون الأسود.

وصف الغلاف الخارجي للكتاب: عبارة عن صفحة بيضاء محددة بإطار أحمر يوجد في منتصف الصفحة عنوان الكتاب بالخط العريض وأعلاها وفي المنتصف اسم مؤلف الكتاب وفي أسفلها وبتحديد في المنتصف مترجم الكتاب الاثنين مكتوبان بخط رفيع أما عن اللون المكتوب بها هذه المعلومات هو اللون الأسود[1].

يتكون الكتاب من تقديم وأربعة أقسام :

القسم الأول: ثقافة وعنصرية.

القسم الثاني: من أجل الجزائر.

القسم الثالث: نحو تحرير إفريقيا.

القسم الرابع: الوحدة الإفريقية.

[1]–أنظر الملحق رقم 05.

2-أهم الأفكار التي تناولها الكتاب:

كتاب من أجل إفريقيا يعتبر من أهم الكتابات ذات العلاقة بالثورة الجزائرية والسياسة الفرنسية في إفريقيا. ظهر بعد وفاة فانون فهو عبارة عن مجموعة مقالات كتبها فيما بين ذلك وظهر معظمها في صحيفة المجاهد نلاحظ من خلال كتابات فرانز فانون أن النداءات التي يعبر عنها من خلال تدويناته تخطت الكتابة بين الفروقات بين الأبيض والأسود، وإنما تعمق الرجل المثقف من خلال احتكاكه بالشعوب، ظهر معظمها في صحيفة المجاهد.

نلاحظ من خلال كتابه هذا أنه تخطى تلك الفروقات بين الأبيض والأسود، وإنما تعمق الرجل المثقف من خلال احتكاكه بالشعوب المستعمرون بالكتابة عن واقع تلك الشعوب كان شعار فانون دائما مناديا بالمساواة والحرية تحرير الإنسان من العبودية حيث كان دائم الشعور بالمسؤولية باعتباره مثقف وجب عليه الدفاع عن الشعوب المستعبدة[1].

فلقد كان فانون يعتقد بأن المثقفين إن لم ينجحوا في خدمة القضايا على هذا المستوى الشعبي لم يستحقوا هذه التسمية وصاروا خونة للأمة العقلية التي حملتهم قضية البلاد. فإما أن يبلغ صوت المثقف إذن الجماهير. إما أن يظل دائما في مقام الفاشل الذي لا يحقق رسالة ولا يخدم قضية لا يفيد احتوائه من قريب أو بعيد[2].

[1]-محمد الميلي: المصدر السابق، ص 43.

[2]-حفيري عبد الحميد: فرانز ...، المرجع السابق، ص23.

القسم الأول جاء تحت عنوان "ثقافة وعنصرية" حيث تحدث فيه عن العلاقة والتأثير المتبادل بين الثقافة والعنصرية حيث يقول: << الثقافة هي مجموعة السلوك والمواقف المحركة والعقلية المتولدة عن لقاء الإنسان مع طبيعته ومع أشباهه فيجب القول أن العنصرية تمثل فعلا عنصرا ثقافيا، فهناك إذن ثقافات ذات عنصرية وثقافات بدون عنصرية>>[1].

القسم الثاني جاء تحت عنوان "من أجل الجزائر"

يحتوي رسالتين: رسالة إلى فرنسي ورسالة إلى الوزير المقيم سنة 1956م رسالة استقالته من منصبه في مستشفى الأمراض العقلية بالبليدة والتي وجهها إلى ربير لاكوست[2].

فهذه الرسالة تؤكد اكتشاف فانون للشعب الجزائري ووجوده المتميز، أن أحداث الجزائر، ما هي إلا نتيجة منطقية لمحاولة فاشلة تهدف إلى محو شخصية الشعب وهذا يؤكد بأن موقف فانون في هذه المرحلة، لا يكاد يختلف عن موقف الأوروبيين الأحرار الذين رفضوا أساليب الاستعمار، وأدانوا دون أن يتبنوا كليا مواقف الثورة الجزائرية متبنيا لقضيتهم مدافعا عنها. من خلال التنديد بما قامت به فرنسا في الجزائر من اضطهاد وإهانة[3].

القسم الثالث جاء تحت عنوان "نحو تحرير إفريقيا" ويتضمن عناصر وهي:

-أحلام الاستعمار الفرنسي وخيبته.

---

[1]-فرانز فانون: من أجل إفريقيا، تر: محمد الميلي، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، (د.س)، ص14.

[2]-فرانز فانون: من...، المصدر السابق، ص29...35.

[3]-محمد الميلي: المصدر السابق، ص130، 131.

تحدث فانون في هذا الجزء عن فقدان النظام الاستعماري للأعوان والطبقة الموالية لهم بعد يقظة هذه الفئة، وإصرار الشعب على الحرية بالإضافة إلى الأساليب الملتوية التي قام بها من أجل الإبقاء على التوارث ومن ثم بدأ المسؤولون يكيلون الوعود تلو الأخرى بإنشاء مزارع جديدة ومكافحة البؤس[1].

كما تحدث عن تلك العمليات المرتكبة ضد المزابيين حيث كانوا ضحايا العمليات المرتكبة من قبل أشخاص غلطتهم أطماع المغامرين يدعون بأنهم وطنيون. من أجل تشويه جبهة التحرير واعتبارها وراء ذالك، وأيضا إثارة هوة بين أفراد شعب الجزائر[2].

- الجلادون الفرنسيون أمام حرب الجزائر:

إن الفرق العسكرية الفرنسية مرتبطة بجهاز سيطرة بوليسية وعنصرية، ترمي إلى تجريد الإنسان الجزائري من إنسانيته تجريدا كاملا مطلقا لذلك كان التعذيب عنصر ملازم للجهاز الاستعماري بالجزائر ولا ينفصل عنه[3]. وعلى الرغم من أن السلطات الاستعمارية تقسم بأنها تقوم بحرب نظيفة وعلى أن الاتهامات الموجهة للجيش الفرنسي لا تعد كونها مجرد أكاذيب حيكت في دهاليز الدعاية لجبهة التحرير والشيوعيين[4]، إلى أن التعذيب حقيقة و الدليل على

[1]-فرانز فانون: من...، المصدر السابق، ص4...42.

[2]-كوليت وفرانسيس جونسون: الجزائر خارجة عن القانون، تر: محمد معراجي، منشورات ثالة، الجزائر، 2014، 378.

[3]-فرانز فانون: من...، المصدر السابق، ص47.

[4]- هنري علاق: مذكرات جزائرية ذكريات كفاح، تر: مسعود جناح، عبد السلام عزيزي، دار القصبة الجزائر، 2007، ص236.

ذلك القول الذي جاء في مقال فانون<خلال الثلاثة الأشهر الأولى ظهرت حالات جنون عديدة عند رجال البوليس>. بالإضافة إلى الاضطرابات التي صاحبت هذه الحالات في المحيط العائلي مثل: تهديد الزوجات بالموت أو تعذيب الأطفال حالات الأرق والكابوس، أو التفكير في الانتحار....>[1]

– حول مرافعة:

تتعلق القضية بالدفاع عن مناضلة مهدد بالموت وهي جميلة بوحيرد[2] التي أصيبت في إحدى الاشتباكات وألقي عليها القبض سنة 1957. وحكم عليها بالإعدام، لتستفيد من عفو بعدها بفضل الحملة الإعلامية التي قادها كل من "جاك فرجس" وجورج آرنوا" في كتابهما "من أجل جميلة بوحيرد" الذي صدر في نفس السنة لكن فانون اعتبر أن تحركهما كان لقضية فردية وأن المشكل الجزائري لا يكمن في جميلة بوحيرد لأن هناك جميلات أخريات[3].

–رسالة إلى الشبيبة الإفريقية:

[1]–محمد الميلي: المصدر السابق، ص130.

[2]–جميلة بوحيرد: ولدت بطلة حرب التحرير جميلة بوحيرد سنة 1935م ونشأة في أحضان عائلة من الطبقة الوسطى، وأثناء دراستها بالمدرسة الفرنسية التحقت بصفوف جبهة التحرير الوطني وعملت فيها كضابطة اتصال والمساعدة الشخصية لياسف سعدي بالجزائر العاصمة. أنظر: بلحسن بالي: المرأة الجزائرية خلال حرب التحرير 1954–1962، تر: صاري علي حكمت، منشورات ثالة، الأبيار–الجزائر، 2014، ص40

[3]–فرانز فانون: من...، المصدر السابق ص40.

–ينضر أيضا: جورج أرنوا وجاك فرجس: دفاعا عن جميلة...بطلة العرب في الجزائر، ط3، دار العلم للملايين، بيروت، 1958.

في هذه الرسالة دعا إلى ضرورة الإتحاد بين شباب إفريقيا من أجل أبنائها وتحطيم الاستعمار، حيث أعطى الجزائر كنموذج في الكفاح ضد المستعمر[1].

-ميلاد أمة في الأنتيل:

تحدث فيه عن الأوضاع السائدة في المناطق الخاضعة للاحتلال الأوروبي بنوعيه سواء أكان فرنسي أم هولندي مبرزا ذلك ذلك بأرقام وتحليل[2].

-لن يسيل الدم المغربي هدرا

تحدث فيه عن الفرحة التي عمت شوارع فرنسا جراء اختطاف التي كانت تقل ممثلي جبهة التحرير الوطني لندوة تونس. كما تحدث عن الدعم التونسي للجزائر الذي تسبب لها في عدوان فرنسي أي ما يعرف بساقية سيدي يوسف.[3]

- غداة استفتاء إفريقيا

تحدث فيه عن المفاوضات في إفريقيا ونتائجها كم أنه قدم استقلال غينيا كنموذج وأيضا تحدث في هذا العنصر عن سياسة ديغول في الجزائر التي تهدف إلى جعل الجزائر فرنسية[4].

-الجزائر في أكرا

---

[1]-فرانز فانون: من...، المصدر السابق، ص115، 121.

[2]-نفسه، ص79، 89.

[3]-نفسه، ص90...94.

[4]-نفسه، ص138...149.

لقد حظيت الجزائر بمكانة هامة في هذا المؤتمر حيث كان فيه فانون ممثلا عن الحكومة المؤقتة رفقة شخصيات أخرى أما شعار هذا المؤتمر فهو" إفريقيا للإفريقيين" وأيضا" ارفعوا أيديكم عن إفريقيا" ولقد أسفر هذا المؤتمر عن مجموعة من التوصيات أهمها:

أولا: مطالبة فرنسا بإنهاء القتال في الجزائر وسحب قواتها منها، والاعتراف بحق الشعب الجزائري في الاستقلال وتقرير المصير.

ثانيا: التعاون المتبادل بين الدول الإفريقية من أجل ضمان استقلالها و سيادتها السياسية والإقليمية الكاملة.

ثالثا: ضرورة تقديم المعونة للجزائر بوصفها الحصن الأمامي للحركة التحررية الإفريقية في وجه الغرب الاستعماري[1].

-كلب عنصري بفرنسا

وفي هذا الجزء تحدث عن الطالب المغربي عامة والجزائري بصفة خاصة الذي كان يعاني التمييز العنصري بفرنسا[2].

الدم يسيل في جزر الأنتيل:

[1]-ماضي مسعودة: فرانتز...، المرجع السابق، ص116.

[2]-فرانز فانون: من...، المصدر السابق، ص168...172.

تحدث عن المجازر التي ارتكبها الجيش الفرنسي في المارتينيك بسبب رفض سكانها للعنصرية، كما تحدث عن موقف الجزائر الإيجابي تجاه هذه الجرائم باعتبار أن المستعمر واحد والهدف واحد[1].

القسم الرابع: الوحدة الإفريقية:

بقدر ما عانى الأفارقة من مرارة الاستعمار بقدر ما كانت انتفاضتهم عنيفة وقوية، وقد أدرك الأفارقة في أثناء معركتهم مع الاستعمار أن سلاح التفرقة هو أقوى سلاح يطبقه العدو وأن الوحدة أقوى صخرة تتحطم عليها قوة المستعمر وأطماعه[2]. ولقد كانت هذه من أهم الأمور التي دعا إليها فانون ولعل أهم مظاهر الوحدة الإفريقية هي الجبهة الجنوبية[3].

كما تحدث في القسم عن اغتيال لومومبا[4].

[1]–فرانز فانون: من... المصدر السابق، ص172...175.

[2]–مليكة بن قدور: البعد الإفريقي للثورة الجزائرية 1954–1962، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ، تخصص: التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة جيلالي ليابس سيدي بلعباس، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، 2017/2016، ص289.

[3]–فاطيمة الزهرة حوتية: المرجع السابق، ص66.

[4]– عبد المجيد عمراني: جون بول...،المرجع السابق، ص70.

المبحث الرابع: دراسة شكلية لكتاب العام الخامس من الثورة الجزائرية

عنوان الكتاب: العام الخامس للثورة الجزائرية

صاحب الكتاب: فرانز فانون

مراجعة: عبد القادر بوزيدة

ترجمة: ذوقان قرقوط

الجزء: /

الطبعة: الأولى

دار النشر: دار الفرابي

مكان النشر: الأبيار(الجزائر)

سنة النشر: 2004

حجم الكتاب: متوسط

عدد صفحات الكتاب: 213 صفحة

نوع الكتاب: إلكتروني

وصف الغلاف الخارجي: يحتوي الغلاف الخارجي للكتاب على صورة امرأة مفصولة الرأس وهي سافرة وأناس يحيطون بها ويضغطون عليها، وفي الأعلى يتوسطه اسم المؤلف مكتوب باللون الأحمر (دليل على الاتجاه الشيوعي) وفي الأسفل قليلا من الجهة اليمنى عنوان الكتاب باللون الأسود (دليل على انتمائه للفوضويين) وفي الأسفل من الجهة اليمني رمز دار النشر واسمها[1].

يتكون الكتاب من: مقدمة+ خمسة فصول وملاحق وخاتمة

الفصل الأول: الجزائر تلقي الحجاب

الفصل الثاني: هنا صوت الجزائر

الفصل الثالث: الأسرة الجزائرية

الفصل الرابع: الطب والنظام الاستعماري

الفصل الخامس: الأقلية الأوروبية في الجزائر

[1]–أنظر الملحق رقم 06.

الفصل الثالث

دراسة تحليلية لكتاب العام الخامس للثورة الجزائرية لفرانز فانون.

الفصل الثالث: دراسة تحليلية لكتاب العام الخامس للثورة الجزائرية لفرانز فانون.

تمهيد:

المبحث الأول: دراسة الفصل الأول من كتاب العام الخامس للثورة الجزائرية.

المبحث الثاني: دراسة الفصل الثاني من كتاب العام الخامس للثورة الجزائرية.

المبحث الثالث: دراسة الفصل الثالث من كتاب العام الخامس للثورة الجزائرية.

المبحث الرابع: دراسة الفصل الرابع من كتاب العام الخامس للثورة الجزائرية.

المبحث الخامس: دراسة الفصل الخامس من كتاب العام الخامس للثورة الجزائرية.

الفصل الثالث: دراسة تحليلية لكتاب العام الخامس للثورة لفرانز فانون:

تمهيد:

لقد تميزت كتابات فرانز فانون بالتمرد والرفض للمستعمر الفرنسي هذا ما نجده جليا في كتابه "العام الخامس للثورة" أو "سيسيولوجيا الثورة" الذي نشر سنة 1959م.

فأعتبر الكتاب وثيقة دامغة ضد الاستعمار ووثيقة لتحرير الإنسان المضطهد، مرجعا لحركات التحرر، وضع فيه فانون موقفه الايجابي والمساندة للثورة الجزائرية والمعادي للاستعمار وهو عبارة عن دراسة تحليليه للمجتمع الجزائري والوحدات المكونة له محاولا دراسة تأثير الاستعمار عليه ومحللا التغيرات الجذرية التي أحدثتها الثورة التحريرية في الفرد والمجتمع رصدها من خلال الملاحظات التي سجلها بشان بعض العادات والتقاليد الجزائرية، وتجاربه الشخصية كمناضل وطبيبا نفسيا، خاصة بعد اندماجه في الثورة، ومنه فهو يعتبر تعريف للمجتمع الجزائري الجديد.

إيمان فانون بالثورة الجزائرية جعله يفضل النضال ويعش معاناة الجزائريين وآلامهم فدافع عنها بعلمه ولسانه وقلمه الذي تحرك ليؤلف هذا الكتاب والذي يتكون من " 213 صفحة" قسمت إلى عناصر بالإضافة إلى ملاحق مبتدأ بمقدمة: شرح فيها فانون أحداث ووقائع الثورة في عامها الخامس مبرزا أهم الصعوبات التي واجهتها طوال السنوات الخمس الماضية خاصة فيما تعلق بطريقة القيادة مشيرا إلى أن العام الخامس للثورة عام فاصل في مسار الثورة، لأنه لم

يعد وجود للجزائر القديمة التي ماتت دون رجعى وأن نيل الاستقلال هو حلم الجزائري ولا جدوى من محاولات السلطات الاستعمارية لتدارك الأمر. قسم مضمون الكتاب إلى خمس فصول.

المبحث الأول: دراسة الفصل الأول من كتاب العام الخامس للثورة الجزائرية:

يتناول الفصل الأول الذي جاء تحت عنوان الجزائر تلقي الحجاب إشكالية اللباس الذي يعد البطاقة التعريفية للمجتمعات، فلكل مجتمع لباس خاص به والعالم العربي يتميز بالحجاب يقول فانون بهذا الصدد:<<...أول ما يلاحظه السائح مباشرة هو الحجاب (الحايك) الذي ترتديه النساء فقد بقي السائح فتره طويلة قبل أن يعرف ان المسلم لا يتناول الخنزير في طعامه أو يمتنع عن العلاقات الجنسية في النهار أثناء رمضان، لكن حجاب المرأة يظهر بإلحاح وثبات يكفيان لجعله مميزا للمجتمع العربي>>[1] ليستعرض ويشرح شرحا مفصلا عن التكتيك الذي يعتمده الاستعمار لتمزيق المجتمع والقضاء على شخصيته المعنوية وتحطيم أصالته وضربه في كيانه خاصة بعدما اكتشف أن "المرأة" هي العنصر الفعال والأساسي في المجتمع[2] كونها قلعه الصمود والمقاومة وعماد الأسرة وخزان الوطنية، حافظت على الانتماء الحضاري لأم عقيدة وسلوكا لذلك كانت على الدوام هدفا مباشرا لقوات العدو[3] وقدم لها الحايك على انه صورة من صور التخلف وظلم الرجل لها لذلك قام بتقديم مسرحيه كان مفادها أن النسوة كانت تحرقن بشرتهن "الحايك" احتجاجا عن معاناتهن ومن التخلف وعدم المساواة بينها وبين الرجل

[1]–فرانز فانون: العام الخامس للثورة الجزائرية، تر: ذوقان قرقوط، مر: عبد القادر بوزيدة، ط1، دار الفارابي، لبنان، 2004، ص24، 25.

[2]–عبد الحميد حيفري: فرانز فانون بعض ملامح...، المرجع السابق، ص52.

[3]– محمد العربي ولد خليفة: الجزائر المفكرة التاريخية أبعاد ومعالم، دار الأمة للطباعة، والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص206.

وكل هذه المحاولات لكسب أهم عنصر في المجتمع إلى جانبه وهو "المرأة"[1] لذلك عبر فانون عما يدور في ذهن المستعمر بقوله: <<إذا أردنا ان نضرب المجتمع في صميم بيته وفي قدراته على المقاومة علينا قبل كل شيء كسب النساء ويجب علينا السعي للبحث عنهن خلف الحجاب حيث يتوارين وفي المنازل حيث يخفيهن الرجال>>[2] حيث اعتبر العدو ان كل امرأة تتخلى عن حجابها هي إشارة عن بداية فقدان الجزائر لشخصيتها، وأن الجزائر بدأت تتنكر لنفسها حتى الرجال كانوا يتعرضون للمضايقات من طرف أسيادهم وزملائهم يقول فانون بهذا الصدد: <<إن الرجال في غالبيتهم يتعرضون لانتقادات من طرف زملائهم الأوروبيين أومن أسيادهم حيث لا يوجد عامل أوروبي العمل لا يطرح السؤال على الجزائري: أزوجتك محجبة؟[3]

ومع كل تلك المضايقات التي تتعرض لها تعمدت ان تتمسك أكثر بالحجاب واستماتت في التمسك بالعادات والتقاليد حتى لا تترك للمستعمر ثغرة ينفذ منها لمحاربة شخصيتها[4]، لكنها عندما اقتضت الضرورة أثناء الثورة نزعته وتحولت تحولا جذريا إلى أوروبية مليئة بالانطلاق والتحرر واستطاعت أن تؤدي دورها بكل مهارة حتى أن أوروبيات أصبحن يخشينها نظرا لأناقتها يقول فانون بهذا الصدد: <<...إن النساء الخاضعات للتجربة يمضين وسط المجتمع الأوربي والجزائر بوجههن العارية وأجسامهن المتكررة، كعملة مالية صعبة فكان الأوروبيين

[1]–محمد تقية: حرب التحرير في الولاية الرابعة، تر: بولفراق، دار القصبة، للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص128.

[2]–عبد الحميد حيفري: فرانز فانون بعض...المرجع السابق، ص52.

[3]–محمد الميلي : المصدر السابق، ص234، 235.

[4]–بسام العسلي: المجاهدة الجزائرية أو الإرهاب الاستعماري، طبعة خاصة، دار النفائس، بيروت(لبنان)، 2010، ص29.

متحمسون ومنتصرون بهذا التحول...>> وبذلك تصبح عين العدو تتربصها بكل رغبة[1]. ذلك ما جعلها تصبح العين الساهرة على القيم والأخلاق والعقائد وهي الملاك الحارس للثقافة عبر مراحل التاريخ الوطني ولكن حضورها القوي كان خلال حرب التحرير مثبتة للعدو قوتها وتمسكها بمبادئها[2]. خاصة عندما تحملت أصعب المسؤوليات وأخطر العمليات الفدائية والمعارك في المدن والأرياف مبرهنة عن وعي عميق وكفاءة عالية عن شجاعة وإخلاص[3].

كما تطرق فانون أيضا إلى قضية مقاومة المرأة الجزائرية وانضمامها للثورة حيث قال: <<... لقد أوكل المرأة الجزائرية بمهمات مثل نقل البلاغات والأوامر الشفهية المعقدة والتي يجب أن تحفظ عن ظهر قلب من قبل نساء لا يتمتعون بأدنى تعليم...>>[4]. لقد كانت المهام المسندة للمرأة متنوعة وخطيرة حيث كانت تنقل الأسلحة والقنابل كما تنقل الرسائل والمعلومات وتجمع الأموال والاشتراكات بالإضافة إلى العمليات الفدائية اضطرت النساء أحيانا إلى استخدامهن كطعم لاصطياد جنود العدو وعملائه وجلبهم إلى خارج المدينة واغتيالهم[5].

---

[1]–فرانز فانون: العام...المصدر السابق، ص31...36.

[2]–عفرون محرز: مذكرات من وراء القبور، تأملات في المجتمع، ج1، تر: مسعود حاج مسعود ، طبعة خاصة، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص263.

[3]–محمد قنطاري: من بطولات المرآة الجزائرية في الثورة وجرائم الاستعمار، تق: فخامة رئيس الجمهورية الجزائرية المجاهد عبد العزيز بوتفليقة، دار الغرب للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2009، ص10.

[4]–فرانز فانون: العام...، مصدر سابق، ص45.

[5]–بلحسن بالي: المرأة الجزائرية خلال حرب التحرير1954–1962، تر: صاري على حكمت، منشورات ثالة، الأبيار(الجزائر)، 2014، 10.

كذلك كونها اندمجت اندماجا كلي افي المجتمع الأوروبي من خلال سفورها يقول فانون في هذا الطرح.<<...تتطور المرأة السافرة تنتقل دون خوف يبتسم لها العسكريون ورجال الشرطة وهي مارة ولكن لا أحد يعتقد أن في حقيبتها قنبلة أو مسدس...>>[1]إن المسؤوليات الجسام و المهام الكبيرة التي ألقيت على كاهل المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية جعلها تخرج من الأدوار الثانوية لتنتقل إلى الأدوار الأساسية والتي كان المجاهدون بأمس الحاجة إليها رغم الصعاب التي واجهتها كونها امرأة[2].

وبهذا أصبحت المرأة تقف جنبا إلى جنب مع أخيها في النضال في الجبال والأرياف والمدن رغم إهانة الرجل من خلال سجنها وتعذيبها دون ان ننسى ما عانته في بداية سفورها حيث أنها كانت تعاني مشاكل عديدة لكن شجاعة المرأة الجزائرية ومقاومتها مكنتها من كسر هذا الحاجز باعتبار ان الحجاب أصبح التمويه وسيله للكفاح لكنه عاد إلى الظهور مرة أخرى ما عملت السلطات الاستعمارية على تضييق الخناق على النساء بعد اكتشاف انخراط بعض الأوروبيات مع الثورة وأصبحت محل تفتيش[3]،وتلفت النظر إلى ما وقع سنة 1958م عندما أرغمت بعض النساء على خلع الحجاب وحرقه أمام الجماهير تحت ضغط القوة العسكرية لكن رد الجزائريات كان بالمرصاد تجلى في إعادة ارتداء الحايك من طرف نساء سافرات منذ زمن طويل وهذا دليل على النساء الجزائريات لا تنزع الحجاب حسب رغبة المستعمر وزاد تمسكها به

[1]–فرانز فانون: العام...، المصدر السابق، ص10.

[2]–رابح لونيسي وأخرون: رجال لهم تاريخ متبوع بنساء لهن تاريخ، دار المعرفة، باب الوادي(الجزائر)، (د.ت)، ص412.

[3]–فرانز فانون: العام الخامس...، مصدر سابق، ص50...55.

أكثر مما مضى وهذا لا يدل على شيء إلاَ على نضج ووعي المرأة[1] حيث يقول فانون:<<أن النساء الجزائريات سافرت منذ زمن عاودن ارتداء الحايك مؤكدا بأن المرأة الجزائرية لا تتحرر بدعوة من فرنسا...>> مؤكدة بذلك على أن الاستعمار يجب ان يقبل بأشياء تفعل دون رقابته ومن دون إشرافه[2].

[1]–أنيسة بركات درار: نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص56.
أنظر: المجاهد: نصف الشهر السياسي، ج1، العدد3، 2–7–1958، ص372.

[2]– فرانز فانون: العام... المصدر السابق، ص56...58.

المبحث الثاني: دراسة الفصل الثاني من كتاب العام الخامس للثورة الجزائرية:

جاء الفصل الثاني تحت عنوان:<<هنا صوت الجزائر>>

تحدث فانون فيه عن الأفكار الجديدة التي تبنتها الثورة أثناء الكفاح مثل إدخال تقنيات جديدة كاستعمال جهاز الراديو، حيث قال: إن الراديو الجزائري عبارة عن محطة إذاعة فرنسية مقامة في الجزائر منذ عشرات السنين أي طبعه ثانية أو صدى لمحطات البث الفرنسية وطنية المقامة في باريس>>[1].

فلقد كان الجزائريون ينظرون للمذياع على انه رمز للهيمنة الفرنسية وأداه خطيرة لنشر ثقافتها وآرائها السياسية وغرس ما تريده من أفكار في نفوس وعقول المواطنين والمتكلم باسم سياستها الاستعمارية ولهذا لم يكون متحمسين إلى امتلاك هذا الجهاز في البداية[2].

فالراديو كان يعبر عن المجتمع الاستعماري وقيمه أن معظم الأوروبيون في الجزائر كانوا يمتلكون جهاز الراديو بنسبة 95 بالمئة قبل سنة1945م، أما الجزائريون الذين يكسبونه فهم محصورون في البرجوازية[3] وذلك راجع لعدة ضوابط تحكم الأسرة الجزائرية ففي ظل انتشار الإذاعة الفرنسية في الجزائر وحيازة المعمرين لأجهزة الراديو نجد في مقابل ذلك مئات الأسر

[1]–فرانز فانون: العام...، المصدر السابق ص65.

[2]–نفسه، ص66.

[3]–فايزة بكار: دور إذاعة الجزائر الحرة المكافحة في الثورة التحريرية الجزائرية، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد23، مارس2017 ص78.

الجزائرية التي كان مستوى حياتها يجعل حيازتها لجهاز الراديو ممكنه ولم تفعل ولم يكن لها قرار معقول قاضي على ظروف معينة يرفض هذه الأدلة برغم الحالة الميسورة لبعض الجزائريين وهذا لتمسكهم الشديد بالعادات والتقاليد بحيث يقول فانون في هذا الصدد:<< ان تقاليد الاحترام تتصف عندنا بنوع من الأهمية ومن التدرج بحيث يصبح من المستحيل علينا أن نستمع على نطاق الأسرة إلى برنامج الراديو فالتلميحات الغزلية أو حتى الأوضاع الهزلية التي ترمي إلى إثارة الضحك المشار إليها في الراديو تحدث في وسط الأسرة لا يمكن احتمالها، إن احتمال حدوث الضحك الممكن حصوله دوما في حضرة رب الأسرة أو الأخ البكر والاستماع جماعة لكلمات الحب أو الأحاديث الطائشة يعيق بكل تأكيد انتشار جهاز الراديو في المجتمع الجزائري الأصلي[1].

والحقيقة أن الإذاعة لم يكن لها رواج كبير في أوساط الجزائريين إلا بعد سنة 1943م عندما بدأت تبث باللغة العربية فلم تكن من قبل إلا باللغة الفرنسية ولا يسمعها إلاَ العدد القليل من الفرنسيين والمسلمون الذين يفهمون اللغة الفرنسية ونظرا لأهميتها في التأثير معلومات الخاصة بالنشاط السياسي للحكومة الفرنسية في الجزائر وهو الأمر الذي أدركته فرنسا نوعا ما متأخرة فقد عمدت على إنشائها ثم أنشأت بعدها قناة أخرى في سنة 1948م وتبث باللغة

[1]–فرانز فانون: العام ...، المصدر السابق، ص66، 67.

القبائلية[1].و للتواصل بعد ذلك مد الشبكات الإذاعية في الجزائر من اجل تغطيه الجزائر كلها أو الجزء الأكبر منها[2].

وفي هذه الفترة لم يكن للجزائريين ملجأ لاستقاء الأخبار والأحداث سوى الإذاعات العربية أو الأجنبية وصحف العالم التي كانت تغذيها أحداث 8 ماي 1945م[3].

أما عند اندلاع الثورة التحريرية فلم تكن جبهة التحرير الوطني تملك وسائل إعلامية تدحض من خلالها افتراءات العدو فكانت تعتمد على إعلام العدو نفسه التي تناقلت خبر تفجير الثورة المسلحة رغم التحريف والتزييف الذي مارسته تلك الوسائل[4]. وردا على الدعاية الفرنسية فكرت قيادة الثورة الجزائرية في إيجاد وسيلة تمكنها من القيام بعمل إعلامي دعائي يقوم بتزويد الجزائريين بأخبار وتطورات وأحداث الثورة في الداخل والخارج وشرح القضايا الوطنية من كل جوانبها[5].

فما كان عليها إلا أن تدخل بابا أخر للإعلام وهو باب الإذاعة لتسمع صوت الثورة للشعب وللعالم، ولكن دخول الباب الجديد لم يكن سهلا فقد كان الأمر في حاجه إلى خبرة وإلى

[1]– كتراي محمد فوزي: الإذاعة الجزائرية من الوطنية إلى المحلية ودورها في المجتمع، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه علوم تخصص علم اجتماع التنمية كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري– قسنطينة، 2012/2011 ص159.

[2]–محمد عبد البديع السيد: الإذاعات العربية والدولية، ص98.

[3]–عبد الحميد حيفري: سوسيولوجيا...، المرجع السابق، ص155.

[4]–خيري نورة: محطات تاريخية من مسيرة الإذاعة الجزائرية إبان الاستقلال، مجلة الميدان للدراسات الرياضية والاجتماعية والإنسانية، العدد السابع، المجلد الثاني، جوان 2019، ص304.

[5]–الحاج تيطاوني: وسائل الإعلام في الجزائر تحت الاحتلال الفرنسي... بداية الصحافة المكتوبة، الإذاعة و التلفزيون، مجلة الاتصال والصحافة، المدرسة الوطنية العليا للصحافة المكتوبة وعلوم الإعلام، المجلد6، العدد2، 2020، ص164.

أمن وتقنية، وكلها كانت مفقودة في المرحلة الأولى من الثورة. ولكن بالتدرج وتحت ضغط الحاجة نجحت التجربة وأصبح صوتا مسموعا بل محترما حتى لدى العدو ولمصداقية الخبر وجدية العمل[1]، وخاصة بعد أن أكدت وثائق الصومام على أهميه وسائل الإعلام والدعاية ودورها في الثورة الجزائرية المسلحة[2] خاصة لما قرر قادته إنشاء إذاعة جزائرية خاصة بالثورة وهذا ما حدث فعلا ففي 16 ديسمبر 1956 انطلق صوت الجزائر المكافحة مدويا من إذاعة وطنية ثورية تحت شعار(صوت الجزائر الحرة المكافحة من قلب الجزائر) التي بدأت تعمل متنقلة على حدود الجزائرية المغربية، وكانت إذاعة سرية جزائرية مئة بالمائة. وقد استقرت أخير في مدينة الناظور المغربية[3].

كانت هذه الإذاعة عبارة عن شاحنة كبيرة جهاز إرسال وجهاز تسجيل الصوت وميكروفون وجهاز مزج الموسيقى بالصوت وعمودين بالنسبة للهواء ومولد كهرباء، أما برامجها فكانت تبث على الهواء مباشره عبر موجه قصيرة طولها 25 مترا لمدة ساعتين كل يوم باللغة العربية والقبائلية واللغة الفرنسية ابتداء من الساعة الثامنة ليلا[4].

---

[1]–أبو القاسم سعد الله: تاريخ...، ج10، المرجع السابق، ص219.

[2]–الحاج تيطاوني: مرجع سابق، ص164.

[3]–أحسن بومالي: أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيري أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954–1962، دار المعرفة، باب الواد.الجزائر، 2010ص248.

[4]–عبد الله ثاني قدور: الإعلام المقاوم إبان الثورة التحريرية1954–1962، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، (د.س)، ص133

ينظر أيضا: نايجي سي غبسون: المرجع السابق، ص241، 246.

أما السلطات الاستعمارية ولكي تحد من تأثير هذه الإذاعة لقد لجأت إلى كل الوسائل بما فيها مصادره أجهزة المذياع خلال عمليات التفتيش والتشويش على الأمواج وإذاعة مغشوشة وبالطبع قصف مواقعها[1].

[1]–Cheurfi Achour : Op، Cit , p66

المبحث الثالث: دراسة الفصل الثالث من كتاب العام الخامس للثورة الجزائرية.

الذي جاء تحت عنوان "الأسرة الجزائرية "أبرز خلاله فانون التحول الجذري الذي لمس الأسرة الجزائرية خلال حرب التحرير مبرزا المدى الانسجام والتجانس الذي كان بين أفراد الأسرة الواحدة التقليدية المحافظة على مكانة الأب داخل الأسرة باعتباره سيد الأسرة وهو الآمر الناهي والتقاليد تقضي باحترامه في كل الحالات والمواقف، فيقول فانون في هذا الصدد: <<...إن الصلات القائمة على الاحترام المطلق والواجب نحو الأب وعلى المبدأ القائل بأن الحقيقة هو أولا ملك القدماء لا جدال فيها لم بعد تفسد بعد وبقيت ولم تتبدل حتى لدى المناضل الوطني...>>[1].

لكن بعد الثورة اختلف اختلفت الموازيين والمواقف وأصبح لازما على المجتمع الجزائري أن يتغير ويخرج من مصفر المجتمعات القديمة ومميزاتها ذلك من خلال توفير عوامل تساهم في تكوينه تكوينا منفتحا يضم كل المقومات الإنسانية تعطى لكل فرد فرصة اتخاذ موقف أو يختار ما يريده[2].

استعرض فانون "العلاقة بين الأب والابن" التي تحولت تحولا جذريا بعد اندلاع حرب التحرير نظرا للتناقضات التي نشأت داخل الأسرة خاصة بعدما استجاب الشباب لنداء الثورة ألا فهم الذين شكلوا النواة الأولى والأساسية لجبهة وجيش التحرير الوطني عمل لواء المقاومة دون

[1]–فرانز فانون: العام... المصدر السابق، ص101، 103.

[2]–بسام العسلي: المجاهدة الجزائرية...، المرجع السابق، ص24، 25.

أباءهم الذين كانوا متأخرين عن الركب التحرير لتخوفهم على أبنائهم وأسرهم، الأمر الذي جعل الابن هو الذي يقود الأسرة ويسخرها لخدمة الثورة وبهذا يكون واجب على الأب إتباع ابنه في الجهاد رغم الخوف الذي يسيطر عليه إزاء ابنه ويصبح محتار بين خوفه على الابن وخوفه على الوطن من المحتل الغاشم يقول فانون:<<كان الأب يأمر الابن أحيانا التزام السكينة وترك الكفاح والعودة إلى كان في الأسرة وتكريس نفسه لذويه، ويوجه للعازبين حديث الزواج وإلى المتزوجين التذكير بواجباتهم ويصبح أمر الخلاف مفضوحا>>[1].

لكن الابن وبفضل وعيه الوطني استطاع أن يبرهن عن موقفه دون ان يقلل من احترام أبيه وبهذا يصبح الابن منسجم مع مقتضيات الثورة بجعله في الريادة حتى أنه في بعض الأحيان يجد الابن نفسه مسؤولا عن أبيه في خليه أو قسم نضالي وهنا ينهار احد الأسس التي يقوم عليها المجتمع والأسرة وهي سيادة الأب[2]. التي كانت منذ الأزل ملازمة له طبقا للأعراف.

تطرق قانون إلى: "العلاقة بين الأب والبنت" الذي كان يرى ان البنت دائما خلف الابن مثل كل المجتمعات التي تقوم على خدمة الأرض ان معظم المجتمع الجزائري ريفي يحتفي أكثر بميلاد الولد على ميلاد البنت ذلك أن الآباء عندما يتلقون خبر ميلاد الولد تكون سعادتهم مضاعفة لأنهم يعتبرون أن الولد هو وريث أبيه وخليفته في قيادة الأسرة والحفاظ على أخواته[3].

[1]–فرانز فانون: العام...، المصدر السابق، ص105.

[2]–ثابتي حياة: المرجع السابق، ص164.

[3]–أبو القاسم سعد الله: تاريخ ....، ج10، ص600.

في حين ان البنت محكوم عليها بملازمه البيت وخدمته وأول شيء تتعلمه الفتاة من والدتها فهو احترام الرجل كونه شأن منها وتجنب المناقشات مع الرجال، وتجنب الظهور أمام والدها وإخوتها[1] خاصة عندما تكون الفتاة في سن البلوغ وتصبح في نظر أبيها أنها أصبحت امرأة ويجب عليها الزواج نظرا للشريعة الإسلامية وعليه فإن تزويج الفتيات منتشرا جدا، قبل الزواج الطفلة تدخل مجتمع النساء وتقاسم معهن كل الأعباء والحجر[2]. كون الفتاة تمر بمرحلتين "طفولة، بلوغ زوج" فالأب يعتبر أن البنت البالغ يجب أن تتزوج لأن البنت خلقت لتتزوج يقول فانون في هذا الصدد:<<... وجود فتاة بالغ في الأسر هي مسألة صعبة إلى أبعد الحدود...>>[3] وبهذا تصبح البنت مصدر قلق لذويها حسب العادات والتقاليد نظرا لقدرها المحطم غير أن الثورة الجزائرية قلبت الموازين رأس على عقب، أصبح للمرأة الجزائرية دور بارز ومهم في الثورة الجزائرية كونها خرجت من وسطها المغلق إلى نور الحياة الثورية لتحمل القنابل وتضعها في الأماكن المناسبة وأصبحت تشكل شبكة حقيقية بفضل أجهزتها وجمالها الفاتن والبراءة المصطنعة في سلوكها واستطاعت ان تخترق الأوساط التي تريدها دون إثارة انتباه العدو وتمكنت من تنفيذ مهام كثيرة بعدما كانت لا تخرج من بيتها إلاَ برفقة واليها[4] خاصة

[1]– فرانز فانون: العام... المصدر السابق، ص109.

[2]–مبروك لعوج: الطب العقلي في عهد الاستعمار الفرنسي في الجزائر تشريح ومسيرة، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2012، ص80.

[3]– فرانز فانون: العام... مصدر سابق، ص110.

[4]–بونقاب مختار: مساهمة المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية(1954–1062) المرأة والثورة، العدد6، جامعة معسكر، (د.ت)، ص132.

عام 1955 أصبحت النساء قدوة وبدأت تنتشر في المجتمع وتتزايد وهو ما جعل العدو الفرنسي يدرك قيمتها داخل الثورة وفي المجتمع الجزائري فكانت عرضة للعديد من أنواع القمع والتعذيب وذلك لتقلل من قيمه الثورة التماسك الاجتماعي المبني على المرأة في المبني في الصميم إلا ًأنها تمكنت من ذلك ودليل ذلك سقوط من الجزائريات شهيدات أمثال حسيبة بن بوعلي، مليكة قايد، مريم بوعترة... الخ[1]. كل ذلك لم يوقفها بل زادها إسرارا لتمضي قدما متحدية كل ظروفها الصعبة متمردة عن العادات التقاليد حيث أصبحت تبيت خارج البيت أو تسافر من ولاية إلى أخرى دون ان تخاف من احد حتى أنها كسرت الحاجز الذي كان بينها وبين أبيها لدرجه أنها أصبحت تجالس أبيها عند عودتها إلى البيت من مهمة ما وتسرد عليه بطولاتها دون خجل ليبادلها هو بالفخر عكس العار والخزي لو كان ذلك في وقت سابقا[2].

كما تناول فانون علاقة أسرية أخرى "علاقة الأخوة" قبل الثورة وكما هو متعارف عليه في المجتمعات القديمة فإن الأخ الكبير هو وريث العائلة، وله احترام ومكانه تضاهي مكانه الأب لكن هذه القاعدة كسرت باندلاع الثورة التحريرية بسبب انخراط الأخوة في الكفاح جعل منها متساويان كونهما انخرط في خلية واحدة وامتثالهما لأوامر واحدة وأحيانا يصبح الأخ الصغير

[1]–رابح لونيسي وآخرون: المرجع السابق، 419.

أنظر أيضا: أحسن بومالي: أدوات... المرجع السابق، ص419.

[2]–فرانز فانون: العام ...، المصدر السابق، ص112، 113.

مسؤولا عن أخيه الكبير وبذلك تسقط المكانة التي كانت له سابقا حيث أن الأخ الصغير لا يحضر مجلسا لأخيه الكبير أو يشاركه عملا في مكان واحد أو يمازحه[1].

درس فانون أيضا علاقة أخرى وهي "علاقة الزوجان" التي تغيرت هي الأخرى بعد الثورة التحريرية حيث تحررت المرأة وخاضت تجربة المقاومة وأصبحت المرأة المتزوجة تطالب زوجها بالانضمام إلى المناضلين وفي بعض الوقت تعيره وتقلل من قيمته[2]. في حين أن بعض الفتيات تبرعن بكل مهرهن وجهازهن للثورة ونذكر أيضا رفض كثير من الشابات زواجهن برجال لم يلتحقوا بصفوف المجاهدين[3]. حيث يقول فانون:<<... هذه هي الفترة التي كانت الفتيات الشابات اثنائها يقسمن الإيمان فيما بينهن على عدم قبول الزواج بمن لا ينتمي إلى جبهة التحرير...>>[4] وعندما تكون المناضلة زوجة مناضل تصبح أكثر عطاء وتظهر قوة كامنة بداخلها هي هذه الظروف يظهر الرجل المتفهم والعصري الذي لم يعد يرى في المرأة مجرد أنثى تلازم بيتها وإنما يرى فيها رفيقة الدرب في الحياة والكفاح حيث يقول فانون: <<... الزوجين الجزائريين يصبحان الخلية الأساسية للمدنية والنواة الخصبة للأمة>>.وهذا جعلهما زوجان صالحان[5]. تطرق فانون أيضا إلى "علاقة الزواج والطلاق" بحكم صعود المرأة إلى الجبال وتواجدها وسط الرجال أحدث نوع من الإحراج في البداية ولكن بفضل شجاعتها وإصرارها على

[1]– فرانز فانون: العام ...، المصدر السابق، ص 114... 117.

[2]–نفسه، ص114.

[3]–أنيسة بركات درار: المرجع السابق، ص39

[4]–فرانز فانون: العام... مصدر سابق، ص115، 116.

[5]–نفسه، ص117.

المواجهة تقبلها أخوها المجاهد وعملها باحترام بل وأعجب بها وتزوجها[1]. نتيجة لاحتكاكها به أثناء أداء مهامها مهامهم وهذا الأمر الذي استدعى إدخال تعديلات على مصلحة الزواج يعقد القران في الجبال وتحضر عقد زواجها وتوقع عليه بعدما كانت لا تستشار حتى في قبوله أولا وحتى الأب عند سماع خبر زواج ابنته لا يظهر رد فعل بل يبارك الزواج ويربي أطفالها،

أما الطلاق هو انفصال الزوجين وذلك للضعف الرباط الزوجي[2].

لم يغفل "فانون" عن دراسة المجتمع النسوي الذي طرأت عليه تغيرات أين أصبحت المرأة تقوم بدور الأم والأب معا وتكفلت بإعالة أسرتها بكدها وجهدها وظهرت لأول مرة الأسرة القائمة على مسؤولية الأم وحدها[3] وكان لها دور فعال في السجون كونها مرشدة وناصحة لتحول المحتشد إلى مدرسة لتكوين إطارات جبهة التحرير لذلك زادت همجية المستعمر الذي كان هدفه وتفكيك المجتمع من خلال تمزيقه الوحدات المكونة له من أجل كسر روابطه عن طريق تصاعد عمليات الإبادة[4].

[1]–بلحسن بالي: المرجع السابق، ص10.

[2]–فرانز فانون: العام...، المصدر السابق، ص119...123.

[3]– حسين ولد خليفة: المرجع السابق، ص 212.

[4]–بونقاب مختار: المرجع السابق، ص194.

المبحث الرابع: دراسة الفصل الرابع من كتاب العام الخامس للثورة الجزائرية

في هذا الفصل تحدث فانون عن: "الطب والنظام الاستعماري"

عشية الاحتلال الفرنسي إذ كان نظام الصحة في الجزائر بدائيا ومتأخرا لما كان عليه الطب في تلك الفترة فلقد كانت المستشفيات منعدمة والهياكل الوحيدة المسجلة هي مستوصف الداي ملاجئ التابعة لبعض المساجد[1].

ولقد أدرك الاحتلال الفرنسي خطر هذا الأمر وعمل على نقل وسائلهم إلى المراكز التي احتلوها وفتحوا المستشفيات العسكرية والمدنية والعيادات وحاولوا التعرف على أمراض البلاد ووسائل علاجها بالطرق التقليدية وأصدر النصائح الطبية للجزائريين وحثوهم على المداوة عندهم وكانت مدرسة الطب من أول ما افتتح من المدارس العليا، لكن ردود الفعل عند الأهالي كانت مختلفة[2].

ولقد اعترف الفرنسيون بأنه رغم الانفتاح صحيا على الأهالي المسلمين من خلال المستشفيات والهياكل الصحية المحدودة والمتواضعة بالنظر لتعاظم حاجيات المسلمين في

[1]–كمال كاتب: أوربيون(أهالي) ويهود بالجزائر 1830–1962، تر: رمضان زيدي، دار المعرفة، (د.ب)، (د.س)، ص95.
[2]-أبو القاسم سعد الله: تاريخ...،ج7، المرجع السابق، ص224.

الجزائر إلا أنه هؤلاء كانوا يمتنعوا إلى حد ما من الاقتراب من هذا النوع من الاستشفاء المرتبط أساسا بالمحتل الكافر ناتج عن أسباب وهي[1]:

المعاملات الطبية للجزائريين حسب وصف قانون كانت تمارس مع الروح العرقية ومع الإذلال قد أحدثت دوما موقف مزدوجا لدى الجزائريين فنجد أن علم الطب والقلق على الصحة العامة يفرض دائما فرضا على الشعب من جانب القوى الحاكمة المحتلة.

فلقد كانت العيادة الإجبارية التي يقوم بها الطبيب للدوار أو القرية تسبقها مساعي البوليس لحشد المواطنين[2]، إلى غاية سنه 1908م تقريبا كان الجزائريون مبتعدين عن الفرنسيين في مجال الطب ولا يقصدون حكمائهم للعلاج لأن فكره العداء والخوف كانت هي المسيطرة أما الثقة فكانت مفقودة بين الطرفين، وهذا رغم قناعة الكثير من الجزائريين بمعرفة الفرنسيين لأسرار العلوم الطبية كان عامه الجزائريين يعرفون أن الفرنسيين قد ربطوا بين عناصر الثلاثة الاستعمار والدين والطب، ولم يكن من السهل عند الجزائريين الفصل بين الطب وغيره من الظواهر الاستعمارية[3].

كما أن تقاليد ومبادئ المجتمع الجزائري كانت تمنعه من التوجه إلى الطبيب فنجد على سبيل المثال ظاهرة تمسكت بها المرأة الجزائرية وهي الكشف عن جسمها للفحص إذ من

[1]–عثمان رقب: الطبيب في الوسط الاستعماري بالجزائر خلال القرن 19 بين المهام الإنسانية والدعائية، المجلد 3، العدد 3، سبتمبر 2021، ص144.

[2]–فرانز فانون: العام...، المصدر السابق، ص27، 28.

[3]–أبو القاسم سعد الله: تاريخ ...، ج7، المرجع السابق، ص226.

المعروف أن المرأة في الريف كان مستحيلا عليها ومن غير المقبول أبدا أن يكشف عن جسمها أمام الطبيب، كما أن زوجها لم يكن يهضمأبدا ان يترك زوجته في خلو مع الطبيب وهو خارج الغرفةإلى أن جاءت الثورةفخلصتها من هذه العقدة[1].

كما أن الاتصال بين أطباء الاستعمار والجزائريين كان أمرا صعبا جدا بحكم اللغة وعدم الثقة الموجودة بين الطرفين خاصة من طرف الجزائر ولتسهيل عملية الاتصال والتوغل وسط الأسرة الجزائرية وكسب ثقة السكان وتقبلهم للحضارة الغربية والهيمنة الفرنسية تم إنشاء منصب المساعد الطبي لمساعدة الأطباء في عيادة الجزائريين[2].

أما بالنسبة للخدمات الطبية والمنشآت الصحية أيضا فإن السلطات الاستعمارية لم تهتم بها إلا في المراكز الآهلة بالمعمرين لذلك اندلعت ثوره نوفمبر سنة 1954م والأغلبية الساحقة من الجزائريين لا تعرف الطبيب أو المستشفى أو المستوصفلا تستعمل الأدوية بل ان التداوي في الأرياف والقرى،إنما كان يتم بالطرق التقليدية، مثل استعمال العشب باختلاف أنواعه وسائر الحبوب النشوية واللجوء في بعض الأحيان إلى الرقية والنار والتمائم حيث أصبح المواطنين الجزائريين نتيجة ذلك يؤمنون بتلك الطرق أكثر من إيمانهم بفعالية الطب الحديث[3]فنجده لا يحترم الوصفات العلاجية بسبب تعوده على طرق العلاج التقليدية الغيرمنظبطت المواعيد

[1]–علي كافي: المصدر السابق، ص166.

[2]–صليحة علامة: الطب الفرنسي في الجزائر خلال الفترة الاستعمارية أداة هيمنة وحقل لتنصير، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، العدد18، (د.س)، ص144.

[3]–محمد العربي الزبيري: الثورة... المرجع السابق، ص47.

والمقادير التي دائما ما يحن إليها حتى وإن كانت لديه العلاجات الحديثة، إلا أن تناولها حتى ولو كان مرة واحدة يعتبر اعتراف أو ثقة في علم الطب الأجنبي الفرنسي الذي يصل في بعض الأحيان إلى الهوس وليس الاحترام للجرعة خوفا منه من نشوء تغيرات في مرضه[1]، وأيضا زياراته المتكررة تعبر عن موقفه وبرغم من هذا التغيير الذي حدث لدى الجزائريين إلا أن الطبيب الأوروبي بصورة عامة له نفس موقف جماعته في وجه كفاح الشعب الجزائري بسبب امتلاكه لموارد أخرى اقتصادية تجعل منه يكون لنفسه مفهوما معين عينا عن الأخلاقية المهنية والممارسات الطبية ردا على السياسة الاستعمارية مع المريض في قوله:<<إنني لا أعيش من وراء الزبائن>>[2] وبإحيائه لهذه القيم الإنسانية يكون أفكار معادية للاستعمار ومساعدة للجزائريين.

إلى أن هذا التغير لدى الطبيب الفرنسي والجزائريين في هذا المجال جعل من السلطات الاستعمارية تتخذ عدة إجراءات تعسفية فقد فرضت على الطبيب بأخذ المعلومات الكاملة للمريض والذين يصحبونه وأيضا تم منع الصيادلة من بيع الأدوية الخاصة بالجروح واذا تم بيعها يلزم تسجيل هوية المشتري و عنوان المريض[3]. و جراء هذه الإجراءات الصارمة تجاه الجزائريين فلقد قرروا عدم انتظار علاجهم وأوجدت أسلوبها في التكيف مع الوضع معتمدين

[1]–فرانز فانون: العام ...، المصدر السابق، ص139.

[2]–نفسه، ص142، 143.

[3]–نفسه، ص147... 155

على الحيل والدهاء والاعتماد على الأجانب من اجل التوسط لهم أو عن طريق الحدود التونسية والمغربية.[1]

[1]–عبد الحميد حيفري: فرانز فانون بعض ...المرجع السابق، ص47.

المبحث الخامس: دراسة للفصل الخامس من كتاب العام الخامس للثورة الجزائرية.

الذي جاء تحت عنوان:" الأقلية الأوروبية في الجزائر"

ركز فانون في هذا الفصل على طبيعة العلاقة بين الأقلية الموجودة في الجزائر والجزائريين فبالرغم من ان معظمها من الفرنسيين وتنتمي إلى الاستعمار إلا أنها تجمعهم علاقة طيبة مع الجزائريين حتى ولو كانت سرية في بداية الأمر ويقول فانون في هذا الصدد: <<إن هذا الأوروبي الديمقراطي المعتاد على صلات نصف سرية مع الجزائريين يتعلم بدون أن يدري قوانين العمل الثوري...>>[1].

ومن هنا أصبحت الأقلية تقدم مساعدات كثيرة للجزائريين ولجبهة التحرير في بعض الأحيان إلى سجنهم وتعذيبهم من طرف أبناء جلدتهم إلا أنهم يبقون صامدون ومحافظين على موقفهم الإيجابي تجاه الثورة حيث يقول: << فانون أن الأوروبيات والأوروبيين الذين أوقفوا من قبل أجهزة البوليس والمظليين الفرنسيين قد برهن عن موقفهم وهم ينالون العذاب من ذوي قرباهم...>>[2].

كما تطرق فانون أيضا إلى فئة من الفئات الأقلية وهي الأقلية الأوروبية وهي اليهودية حيث يعد اليهود في الجزائر من أقدم سكانها ويشكلون جزءا أساسيا في النسيج الاجتماعي العام

[1]–فرانز فانون: العام...، المصدر السابق، ص162.

[2]–نفسه، ص162، 163.

رغم الاختلاف الديني تشكلت بينهما علاقات كثيرة ظهرت بشكل واضح في المجال التجاري. كما يجدر بنا الإشارة إلى تباين المواقف حول موقفهم تجاه الثورة[1].

فمنهم من حافظ على علاقتهم بالمستعمر الفرنسي واعتبروا أن استقلال الجزائر حلم بعيد المنال وما شجعهم عن ذلك قيام السلطات الفرنسية باحتضانهم وتقديم تسهيلات لهم في كافه الميادين وتوفير الحماية لهم وإشراكهم في الحكم والسيادة وذلك لتسخيرهم ضد الإسلام والجزائر وبذلك جعلت الجزائر مسرحا للصراع بين الإسلام والمسيحية واليهودية وذلك بقصد احتلال العنصر اليهودي محل العنصر الجزائري[2]، ذلك أن اليهود كان عليهم الاختيار بين فرنسا التي ضمت لهم الحياة والكرامة خاصة والجهاد الإسلامي الذي كان يهددهم في الحقيقة كان عليهم الاختيار بين الحياة والموت بعيدا عن مصالحهم المادية والمباشرة.

وبهذا تبنى يهود الجزائر موقف معادي للجزائر تميز بالخيانات تجاه المسلمين والاعتداءات والتجاوزات في حقهم ضدهم مع الاستعمار والمشاركة في عمليات وجرائم المنظمة المسلحة السرية كما أن يهود الجزائر كانوا أول الحركة داخل فرنسا[3].

ومن جهة أخرى نجد يهود ساندوا الثورة وربطوا مصيرهم بمصيرها وكانت لهم مواقف مشرفة أثناء الثورة كالتجار اليهود الذين كانوا يقدمون مبالغ مالية من أجل إمداد جيش التحرير

[1]– معوشي أمال: يهود الجزائر الاحتلال الفرنسي(1830–1870)، دار الإرشاد للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص9، 10.

[2]–نفسه، ص1959.

[3]– فوزي سعد الله: يهود الجزائر هؤلاء المجهولون، ط2، شركة دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2004، ص281، 282.

الوطني باللباس والأغطية دون أن ننسى المساعدات التي قدمها الموظفون اليهود كل حسب وظيفته فمثلا ضابط يهودي في البوليس قدم مساعدات وخدمات خاصة في عامي 1955 – 1956م فقد أخروا تنفيذ أمر وقف وطنيين رغم انه صادر عن هيئات عليا فاسحين لهم المجال للاختفاء[1].

لمَ فانون بالدور الهام للمستوطنين الأوروبيين ذلك لمواقفهم المشرفة تجاه الثورة الجزائرية المستوطنين يقدمون خدمات عديدة للثورة مثل مساعدة المجاهدين وغيرهم في الحصول على الأدوية المحظورة على الجزائريين كما أن المزارع كانت عبارة عن مخابئ اللاجئين الفارين من القوات الفرنسية تهريج بالإضافة إلى شراء الأسلحة وتخبئتها[2].

ويقول فانون في هذا الصدد: << يكفي ذكر عشرات المستوطنين الأوروبيين الذين أوقفوا بتهمة المتاجرة بالأسلحة أو نقلها أو بالمساندة المادية...>>[3]

تطرق فانون أيضا إلى الأوروبيين في المدن الذين كان لهم دور في الكفاح خاصة فيما تعلق بكل ما يخص الجانب الصحي ولم ينسى فانون دور الفئة النسوية الأوروبية في هذا الصدد:<<هناك فتيات أوروبيات يضعن أنفسهن تحت تصرف خلية سياسية يحصل لها على الورق آلات الطباعة ويأخذنا أحيانا طباعة المناشير طباعة المناشير لحساب جبهة التحرير

[1]–فرانز فانون: العام...، المصدر السابق، 164، 165.

[2]–عبد الحميد حيفري: فانون... المرجع السابق، ص47.

[3]–فرانز فانون: العام...، مصدر سابق، 172، 173.

الوطني وكل هذه المساندات التي المساندات قدموها نتج عنها إجراءات التعسفية طبقت في حقهم من قبل السلطات الاستعمارية[1].

[1]–فرانز فانون: العام...المرجع السابق، ص174...177.

الخاتمة

الخاتمة

بعد هذه الدراسة المتواضعة التي حاولنا من خلالها التعرف على شخصية فرانز فانون ودوره في الثورة الجزائرية مسلطين الضوء عن أسباب تخلي فانون عن أبناء جلدته وعن جنسيته الفرنسية.

وصلنا إلى مجموعة من النتائج والاستنتاجات:

-الثورة الجزائرية كانت حصيلة الضغوطات التي مارسها الاستعمار الفرنسي على الشعب الجزائري طيلة أكثر من قرن أدرك بعدها الجزائريون أنه لا مجال لتسوية الأوضاع بالطرق السلمية.

-بفضل الثورة الجزائرية وقع انقساما في الآراء الفرنسية بين مؤيد ومعارض.

-بينت الثورة الجزائرية أن الضمير الإنساني الحي هو الذي ينتصر رغم الاضطهاد.

-فرانز فانون مثقف مارتينكي استطاع أن يدرك أثر الاستعمار على أي بلد لأنه عانى من الاستعمار في وطنه الذي تسيطر عليه فرنسا.

-يمكن القول أن علاقة فرانز فانون بالثورة كانت قبل عام 1957م أي قبل استقالته من منصبه لتكون القطيعة النهائية مع فرنسا بحكم عمله كطبيب نفساني.

-إن وصول فرانز فانون الجزائر و احتكاكه بالجزائريين اكتشف عدة زوايا كانت مبهمة له كان أهمها المزاعم الاستعمارية أن الجزائر فرنسية.

–حاول فانون تحرير العالم الثالث كله معتبرا أن الثورة الجزائرية هي البوابة العريضة لذلك.

– كرس فانون حياته القصيرة في محاولة تحرير الإنسان الأسود من عقدة الدونية.

–دعا فانون لتبني سياسة العنف للقضاء على المستعمِر كونه الوسيلة الوحيدة لتحقيق ذلك.

–ادارك فانون لمدى عمق الثورة الجزائرية وتأثيرها على الثورات في إفريقيا، إذ جذبته نحوها وأخرجته من الدائرة الفرنسية لتضعه داخل الجزائر.

–لقد أكد فانون في كتابه العام الخامس للثورة الجزائرية على التغيرات الجذرية التي أحدثتها الثورة الجزائرية في المجتمع الجزائري والوحدات المكونة له خاصة فيما تعلق بالمرأة التي اندمجت بشكل غير مسبوق في المجتمع من خلال مشاركته في الثورة.

وخلاصة القول أن فرانز فانون خدم الثورة الجزائرية أصبح ابن الجزائر المدلل، قبل أن يكون المناضل الثائر. لذلك لن تنسى الجزائر ابنها البار لأن اسمه سيظل راسخا لا محالة في ذاكرة كل من عاصره أو قرأ له أو الذي سيطلع على أعماله فيما بعد وسيبقى اسمه يرن في عقل كل من يتكلم عن التحرير وكل من يمر في شوارع الجزائر سيرى اسمه على لافتات مؤسساتها وساحاتها.

الملاحق

الملحق رقم (01): صورة لفرانز فانون[1]

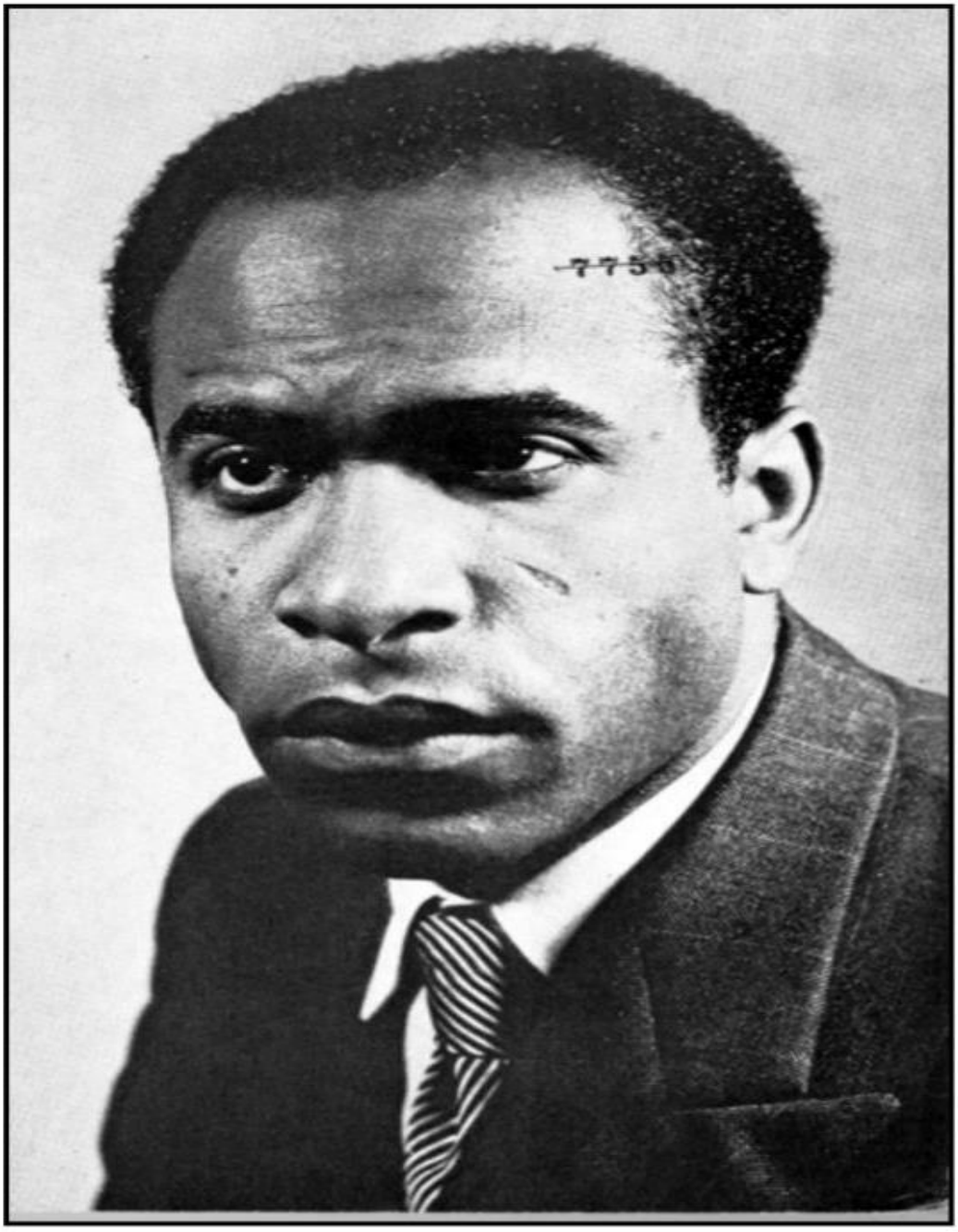

[1] Frantz fanon: peau…,op .cit,p9

الملحق رقم (02): رسالة استقالة فانون[2]

Frantz Fanon : LETTRE AU MINISTRE RESIDENT

Le Docteur Frantz Fanon Médecin des Hôpitaux Psychiatriques Médecin-Chef de service à L'Hôpital Psychiatrique de BLIDA-JOINVILLE

A

Monsieur le Ministre Résident Gouverneur Général de l'Algérie ALGER

Monsieur Le Ministre,

Sur ma demande et par arrêté en date du 22 octobre 1953, Monsieur le Ministre de la Santé Publique et de la Population a bien voulu me mettre à la disposition de Monsieur le Gouverneur Général de l'Algérie pour être affecté à un Hôpital Psychiatrique de l'Algérie. Installé à l'Hôpital Psychiatrique de Blida-Joinville le 23 novembre 1953, j'y exerce depuis cette date les fonctions de Médecin-Chef de service. Bien que les conditions objectives de la pratique psychiatrique en Algérie fussent déjà un défi au bon sens, il m'était apparu que des efforts devaient être entrepris pour rendre moins vicieux un système dont les bases doctrinales s'opposaient quotidiennement à une perspective humaine authentique. Pendant près de trois ans je me suis mis totalement au service de ce pays et des hommes qui l'habitent. Je n'ai ménagé ni mes efforts, ni mon enthousiasme. Pas un morceau de mon action qui n'ait exigé comme horizon l'émergence unanimement souhaitée d'un monde valable.

Mais que sont l'enthousiasme et le souci de l'homme si journellement la réalité est tissée de mensonges, de lâchetés, du mépris de l'homme ? Que sont les intentions si leur incarnation est rendue impossible par l'indigence du cœur, la stérilité de l'esprit, la haine des autochtones de ce pays ?

La Folie est l'un des moyens qu'a l'homme de perdre sa liberté. Et je puis dire, que placé à cette intersection, j'ai mesuré avec effroi l'ampleur de l'aliénation des habitants de ce pays. Si la psychiatrie est la technique médicale qui se propose de permettre à l'homme de ne plus être étranger à son environnement, je me dois d'affirmer que l'Arabe, aliéné permanent dans son pays, vit dans un état de dépersonnalisation absolue.

Le statut de l'Algérie ? Une déshumanisation systématique.

Or le pari absurde était de vouloir coûte que coûte faire exister quelques valeurs alors que le non-droit, l'inégalité, le meurtre multi-quotidien de l'homme étaient érigés en principes législatifs. La structure coloniale existant en Algérie s'opposait à toute tentative de remettre l'individu à sa place.

[2] حيفري عبد الحميد :كتابات ،المرجع السابق، ص 379

تابع الملحق رقم (02)[3]

Monsieur le Ministre il arrive un moment où la ténacité devient persévération morbide. L'espoir n'est plus alors la porte ouverte sur l'avenir mais le maintien illogique d'une attitude subjective en rupture organisée avec le réel ?

Monsieur le Ministre, les événements actuels qui ensanglantent l'Algérie ne constituent pas aux yeux de l'observateur un scandale. Ce n'est ni un accident, ni une panne de mécanisme.

Les événements d'Algérie sont la conséquence logique d'une tentative avortée de décérébraliser un peuple. Il n'était point exigé d'être psychologue pour deviner sous la bonhomie apparente de l'Algérien, derrière son humilité dépouillée, une exigence fondamentale de dignité. Et rien ne sert, à l'occasion de manifestations non simplifiables, de faire appel à un quelconque civisme. La fonction d'une structure sociale est de mettre en place des institutions traversées par le souci de l'homme. Une société qui acule ses membres à des solutions de désespoir est une société non viable, une société à remplacer.

Le devoir du citoyen est de le dire. Aucune parole professionnelle, aucune solidarité de classe, aucun désir de laver le linge en famille ne prévaut ici. Nulle mystification pseudo-nationale ne trouve grâce devant l'exigence de la pensée.

Monsieur le Ministre, la décision de sanctionner les grévistes du 5 juillet 1956 est une mesure qui, littéralement, me paraît irrationnelle. Ou les grévistes ont été terrorisés dans leur chair et celle de leur famille, alors il fallait comprendre leur attitude, la juger normale, compte tenu de l'atmosphère.

Ou leur abstention traduisait un courant d'opinion unanime, une conviction inébranlable, alors toute attitude sanctionniste était superflue, gratuite, inopérante.

Je dois à la vérité de dire que la peur ne m'a pas paru être le trait dominant des grévistes. Bien plutôt il y avait le vœu inéluctable de susciter dans le calme et le silence une ère nouvelle toute de dignité et de paix.

Le travailleur dans la cité doit collaborer à la manifestation sociale. Mais il faut qu'il soit convaincu de l'excellence de cette société vécue. Il arrive un moment où le silence devient mensonge.

Les intentions maîtresses de l'existence personnelle s'accommodent mal des atteintes permanentes aux valeurs les plus banales.

Depuis de longs mois ma conscience est le siège de débats impardonnables. Et leur conclusion est la volonté de ne pas désespérer de l'homme, c'est-à-dire de moi-même.

Ma décision est de ne pas assurer une responsabilité coûte que coûte, sous le fallacieux prétexte qu'il n'y a rien d'autre à faire.

Pour toutes ces raisons, j'ai l'honneur, Monsieur le Ministre, de vous demander de bien vouloir accepter ma démission et de mettre fin à ma mission en Algérie, avec l'assurance de ma considération distinguée.

FRANTZ FANON

[3] حيفري عبد الحميد :كتابات ،المرجع السابق، ص 379

الملحق رقم (03): صورة توضح الواجهة الاساسية لكتاب بشرة سوداء أقنعة بيضاء[4]

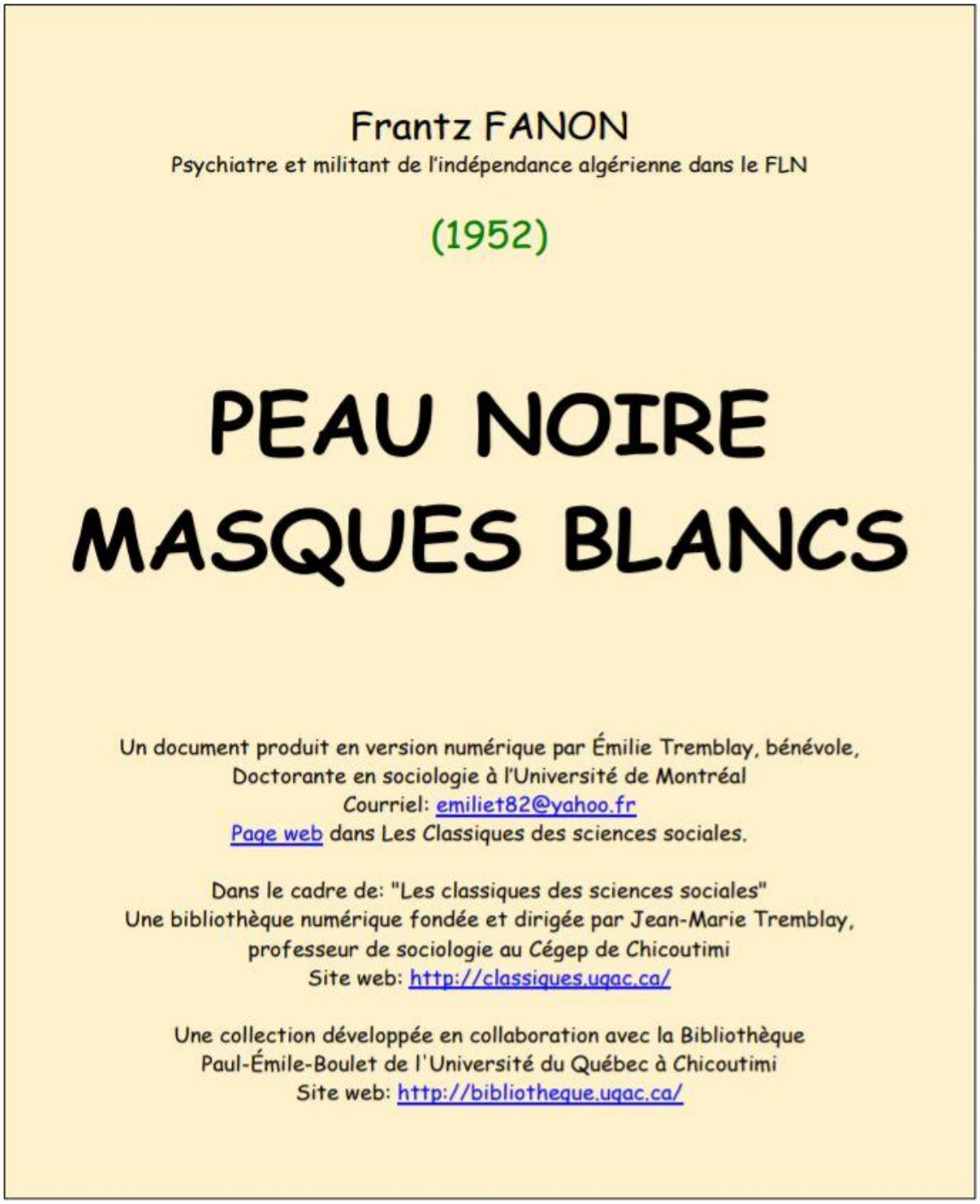

Frantz FANON

Psychiatre et militant de l'indépendance algérienne dans le FLN

(1952)

PEAU NOIRE MASQUES BLANCS

Un document produit en version numérique par Émilie Tremblay, bénévole,
Doctorante en sociologie à l'Université de Montréal
Courriel: emiliet82@yahoo.fr
Page web dans Les Classiques des sciences sociales.

Dans le cadre de: "Les classiques des sciences sociales"
Une bibliothèque numérique fondée et dirigée par Jean-Marie Tremblay,
professeur de sociologie au Cégep de Chicoutimi
Site web: http://classiques.uqac.ca/

Une collection développée en collaboration avec la Bibliothèque
Paul-Émile-Boulet de l'Université du Québec à Chicoutimi
Site web: http://bibliotheque.uqac.ca/

[4] Frantz fanon: peau…,op .cit,

الملحق رقم (04):صورة توضح الواجهة الأساسية لكتاب معذبون في الارض[5]

[5] فرانز فانون: معذبو ....، المصدر السابق.

الملحق رقم (05): صورة توضح الواجهة الاساسية لكتاب من أجل افريقيا[6]

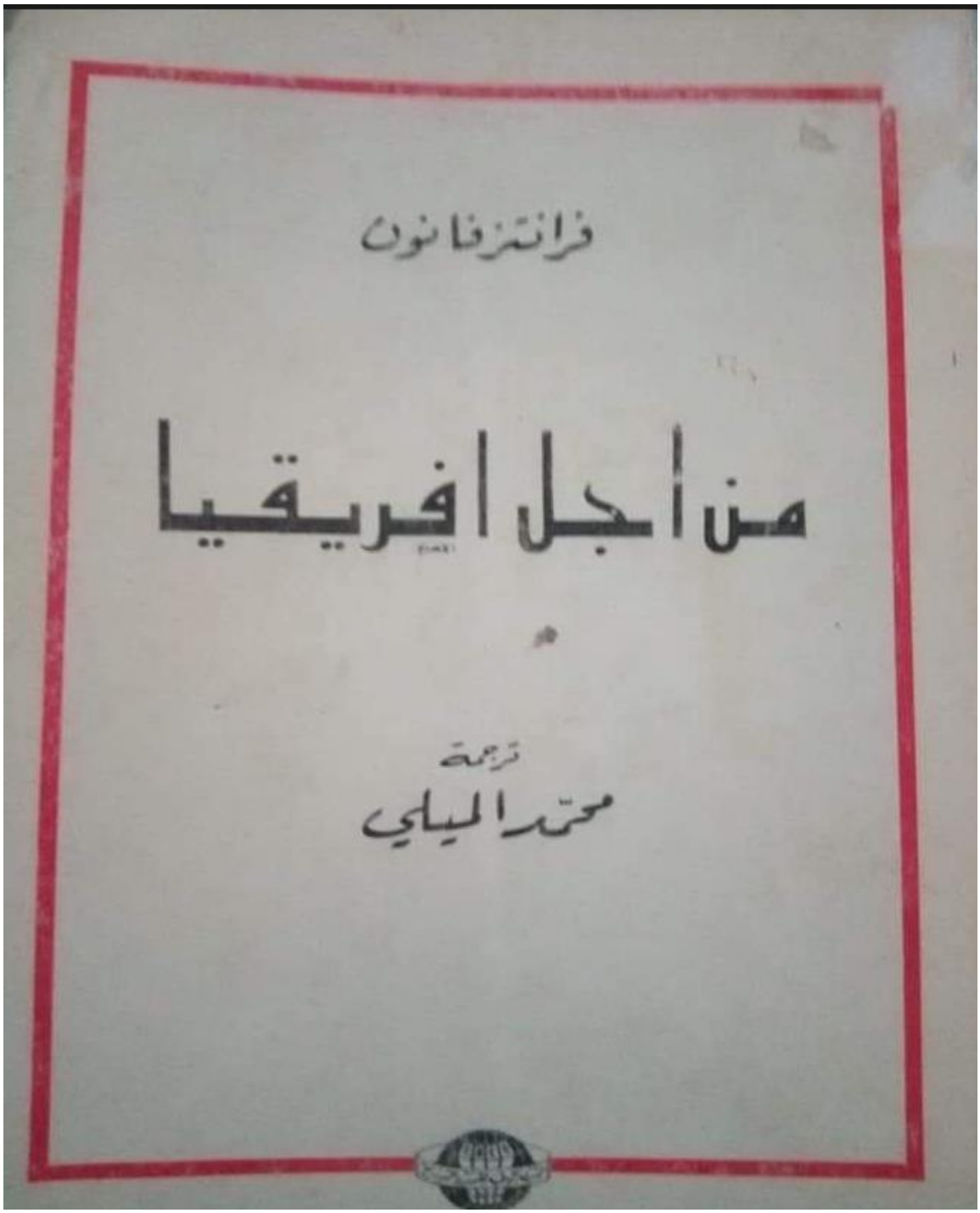

[6] فرانز فانون: من ....، المصدر السابق.

الملحق رقم (06): صورة توضح الواجهة الاساسية لكتاب العام الخامس من الثورة الجزائرية[7]

[7] فرانز فانون: العام ....، المصدر السابق

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر

-باللغة العربية.

01-أرنو جورج، وجاك فرجس: دفاعا عن جميلة...بطلة العرب في الجزائر، ط3، دار العلم للملايين، بيروت، 1958.

02-بن بلة: مذكرات أحمد بن بلة، تر: العفيف الأخضر، دار الآداب، بيروت، (د.ت).

03-بن جديد الشاذلي: مذكرات الشاذلي بن جديد، ج1، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2012.

04-بن خدة بن يوسف: جذور أول نوفمبر، تر: مسعود حاج مسعود، ط2، دار الشاطبية للنشر والتوزيع ومؤسسة يوسف بن خدة، الجزائر، 2012.

05-بن خدة بن يوسف: شهادات ومواقف، ط1، دار النعمان للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.

06-حربي محمد: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عياد، صالح المثلوني، مرفم للنشر، الجزائر، 1994.

07-جونسون كوليت وفرانسيس: الجزائر خارجة عن القانون، تر: محمد معراجي، منشورات ثالة، الجزائر، 2014.

08-الزبيري الطاهر: مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين 1929-1962، منشورات ANEP، الجزائر، 2012.

09-سارتر جون بول: عارنا في الجزائر، الدار القومية للطباعة والنشر، (د.ب)، (د.ت).

10-سارتر جون بول: مواقف مناهضة للاستعمار، مر: أحمد معراجي، تر: محمد معراجي، طبعة خاصة ANEP، الجزائر، 2007.

11-عباس فرحات: ليل الاستعمار، تر: أبو بكر رحال، دار القصبة، الجزائر، 2005.

12- فانون فرانز: العام الخامس للثورة الجزائرية، تر:ذوقان قرقوط، مر: عبد القادر بوزيدة، ط1، دار الفارابي، لبنان، 2004.

13- فانون فرانز: معذبوا الأرض، تر: سامي الدروني، جمال الأتاسي، ط2، مدارات للأبحاث والنشر، القاهرة، جمهورية مصر العربية، 2015.

14-فانون فرانز: من أجا إفريقيا، تر: محمد الميلي، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، (د.ت).

15-قليل عمار: ملحمة الجزائر الجديدة، ج3، الدار العثمانية، المدنية، الجزائر، 2013.

16-قداش محفوظ، جيلالي صاري: الجزائر صمود ومقاومات 1830-1962، تر: أوديتيه خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2009.

17-كافي علي: مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري(1946-1962)، ط1، دار القصبة للنشر، الجزائر، 1999.

18- محساس أحمد: الحرة الثورية في الجزائر من الح.ع.2 إلى الثورة المسلحة، تر: الحاج مسعود مسعود، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003.

19-المدني أحمد توفيق: حياة كفاح، ج3، مع ركب الثورة، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.

20-المدني أحمد توفيق: هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية، مصر، 2005.

21-ملاح عمار: محطات حاسمة في تاريخ ثورة أول نوفمبر 1954، دار الهدي، الجزائر،(د.ت).

22-الميلي محمد: فرانز فانون والثورة الجزائرية، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007.

23-نايت بلقاسم مولود قاسم: ردود الفعل الأولية داخليا وخارجيا على غرة نوفمبر بعض مآثر الفاتح من نوفمبر، دار الأمة، الجزائر، 2007.

-باللغة الفرنسية:

01- Abbas Ferhat : Autopsie d'une guerre, l'Aurore, lines Edition et Abd elhalim Abbas, Alger, 2011

02- Cherki Alice : Franz Fanon portrait, édition du seuil, paris, 2000

03- Fanon Frantz : les damnés de la terre edition maspéso, paris, 1961

04- Fanon Frantz : peau noir masques blancs, edition seuil, paris, 1952

ثانيا: الجرائد

-جريدة المجاهد: العدد 3، 2-7-1958.

-جريدة المجاهد: العدد 111، 25-12-1961.

-جريدة المجاهد: العدد 112، 09-01-1962.

ثالثا: المراجع

-باللغة العربية:

1-إحدادن زهير: المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962، ط1، مؤسسة إحدادن للنشر والتوزيع، القبة، الجزائر، 2007.

02-أزغيدي محمد لحسن: مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962، دار الهومة للطباعة والنشر والتوزيع، 2009.

03-أمال معوشي: يهود الجزائر الاحتلال الفرنسي(1830-1870)، دار الإرشاد والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

04-بالي بلحسن: المرأة الجزائرية خلال حرب التحرير 1954-1962، تر: صاري علي حكمت، منشورات ثالة، الأبيار- الجزائر، 2014.

05-بلاح بشير: تاريخ الجزائر المعاصر(1830-1989)، ج1، دار المعرفة، بابا الواد-الجزائر، 2007.

06-بلحاج صالح: تاريخ الثورة الجزائرية، ط1، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2009.

07-بلقاسم محمد: القواعد الخلفية للثورة الجزائرية، الجبهة الشرقية(1954-1962)، طبعة خاصة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، (د.ب)، 2007.

08-بلوازع براهمة: نظرة على الجزائريين(1947-1962) من خلال كتابات الجزائريين في الصحافة التونسية(الزهرة، الأسبوع، الصباح أنموذجا)، ط1، دار كوكب العلوم، الجزائر، 2015.

09-بن حمودة بوعلام: الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر1954م معالمها الأساسية، دار النعمان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.

10-بن خلف عبد الوهاب: تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال، ط1، دار طليطلة، الجزائر، 2009.

11-بن عراب عبد القادر: فرانز فانون رجل القطيعة، تر: عبد السلام يخلف، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

12-بن مرسلي أحمد: ثورة أول نوفمبر في الصحافة حرب الاتحاد(UDUA)جريدة الجمهورية الجزائرية أنموذجا، 1نوفمبر1954، 31ديسمبر1955، طبعة خاصة منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954.

13-بوحوش عمار: التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م.

14-بوعزيز يحي: الثورة في الولاية الثالثة التاريخية(1نوفمبر1954-19مارس1962)، ط2، دار الأمة، الجزائر، 2010م.

15-بوعزيز يحي: سياسة التسلط الاستعماري للحركة الوطنية الجزائرية 1830م-1954م ، دار المعرفة، باب الواد-الجزائر، 2010م.

16-بومالي حسن: أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954م-1962م، دار المعرفة، باب الواد- الجزائر، 2010م.

17-بومالي حسن: إستراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى 1954م-1962م، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، (د.ت).

18-تقي محمد: حرب التحرير في الولاية الرابعة، تر: بشير بولفراق، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012م.

19-تميم آسيا: الشخصيات الجزائرية 100 شخصية، دار المسك، الجزائر، (د.ت).

20-تومي محمد: طبيب في معاقل الثورة، حرب التحرير الوطني، 1954-1962، تر: حضرية يوسفي، طبعة خاصة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، الجزائر، 2010.

21-ثاني قدور عبد الله: الإعلام المقاوم إبان الثورة التحريرية 1954-1962، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، (د.ت).

22-حسين نوارة: المثقفون الجزائريون بين الأسطورة والتحول العسير سنوات من الجمر سنوات من النار من بداية القرن العشرين لغاية الاستقلال، تر: سعيدي فتحي، دار موفم للنشر، الجزائر، 2013.

23-حفظ الله بوبكر: نشأة وتطور جيش التحرير الوطني(1954-1958)، ط1، دار العلم والمعرفة، الجزائر، (د.ت).

24-حيفري عبد الحميد: فرانز فانون بعض ملامح الشخصية الجزائرية في كتاباته منشورات وزارة الثقافة، الجزائر، 2007.

25-خليفي عبد القادر: محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة 1830-1962، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010.

26-خياطي مصطفى: المآزر البيضاء خلال الثورة الجزائرية، منشورات ANEP، (د.ت).

27-درار أنيسة بركات: نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.

28-الزبيري محمد العربي: المثقفون، منشورات متحف المجاهد، الجزائر، 1995.

29-الزبيري محمد العربي: الثورة في عامها الأول، ط1، دار البعث، قسنطينة، 1984.

30-الزبيري محمد العربي: تاريخ الجزائر المعاصر(1954-1962)، ج2، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1899.

31- الزبيري محمد العربي: كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية1954-1962، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، (د.ت).

32-سعد الله أبو القاسم: تاريخ الجزائر الثقافي، الجلد4، ج7، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005.

33-سعد الله أبو القاسم: تاريخ الجزائر الثقافي، ج10، 1954-1962، ط1، دار البصائر، الجزائر، 2007.

34-سعد الله فوزي: يهود الجزائر هؤلاء المجهولون، ط2، شركة الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2004.

35-سي غبسون نايجل: فانون المخيلة بعد-الكولونيالية، تر: خالد عابد أبو هديب، المركز العربي للأبحاث دراسة السياسات، (د.ت).

36-شيخ بوشيخي: الحركة الوطنية والثورة الجزائرية(1954-1962)، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، (د.ت).

37-الشيخ سليمان: الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين دراسة حول تاريخ الجزائر، تر: محمد حافظ الجمالي، ط1، دار القصبة الجزائر، 2003.

38-طالب مناد: الفكر السياسي عند سارتر والثورة الجزائرية، دار الخطاب، الجزائر، 2007.

39-طلاس مصطفى، بسام العسلى: الثورة الجزائرية، طبعة خاصة، دار طلاس للدراسة والترجمة و الترجمة والنشر ، الجزائر، 2010.

40-عباس محمد: نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية(1954-1962)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.

41-عبد الله مقلاتي، تواتي دحمان: البعد الإفريقي للثورة الجزائرية ودور الجزائر في تحرير إفريقيا، ط1، وزارة الثقافة، الجزائر، 2009.

42-العسلي بسام: الاستعمار الفرنسي في موجهة الثورة، ط2، دار النفائس، بيروت- لبنان، 1986.

43-العسلي بسام: المجاهدة والإرهاب الاستعماري، طبعة خاصة، دار النفائس، بيروت-لبنان، 2010.

44-العسلي بسام: جيش التحرير الوطني، طبعة خاصة، دار النفائس، لبنان، 2010.

45-العسلي بسام: نهج الثورة(الجزائر الصراع السياسي)، ط2، دار النفائس، بيروت، 1987.

46-عمار عمورة: موجز تاريخ الجزائر، ط1، دار الريحانة للنشر والتوزيع، القبة-الجزائر، 2002.

47-عمراني عبد المجيد: جون بول سارتر والثورة الجزائرية، مكتبة مديولي، الجزائر،(د.ت).

48-فارفورد شارل أندري: الثورة الجزائرية، تر: كابوية عبد الرحمان سالم محمد، منشورات دحلب، الجزائر، 2010.

49-فياض حسام الدين: رؤية فرانز فانون لقوى التحول الاجتماعية-تحطيم الاستعمار-، ط1، صفحة نحو علم الاجتماع تنوير، 2017.

50-قنطاري محمد: من بطولات المرأة الجزائرية في الثورة والجرائم الاستعمارية، تق: فخامة رئيس الجمهورية الجزائرية المجاهد عبد العزيز بوتفليقة، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

51-قيروان دانيال: عندما تثور الجزائر، ط1، دار التنوير، الجزائر، 2014.

52-كاتب كمال: أوروبيون<أهالي> ويهود بالجزائر(1830-1962)، تر: رمضان زيدي، دار المعرفة، (د.ت).

53-كوبون هنري: محامي الفلاقة، تر: عبد السلام عزيزي، دار القصبة للنشر، 2015.

54-كوت ديفيد: فرانز فانون(سيرة فكرية)، تر: عدنان كيالي، تق: فوزي سلسيلي، ط1، مدارات الأبحاث والنشر القاهرة، مصر، 2017.

55-لعوج مبروك: الطب العقلي في عهد الاستعمار الفرنسي في الجزائر تشريح ومسيرة، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2012.

56-لونيسي إبراهيم: الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية 1954-1962، دار الهومة، الجزائر، 2015.

57-لونيسي رابح، وآخرون: رجال لهم تاريخ متبوع بنساء لهن تاريخ، دار المعرفة باب الوادي، الجزائر، (د.ت).

58-لونيسي رابح: محاضرات وأبحاث في تاريخ الجزائر، دار كوكب العلوم، الجزائر، 2013.

59-محرز عفرون: مذكرات من القبور، ج1، تأملات في المجتمع، تر: مسعود حاج مسعود طبعة خاصة، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

60-مسعود عثماني: الأوراس مهد الثورة، دار الهدى، الجزائر، (د.ت).

61-مسعود كوايتي، محمد الشريف سيدي موسى: أعلام مدينة الجزائر ومتيجة، ط2، منشورات الحضارة، الجزائر، 2010.

62-ممطر العيد: ثورة نوفمبر 54 في الجزائر (1954-1962)، طبعة خاصة، المتحف الوطني، 1999.

63-مكاسي مصطفى: الهلال الأحمر الجزائر-شهادة، تر: محفوظ عاشور، ط1، منشورات ألفا، الجزائر، 2015.

64-نجود ظافر: ثورات وشهداء من الجزائر، وزارة الثقافة، (د.ت).

65-هامون هرفي، باتريك: حملة الحقائب. المقاومة داخل فرنسا للحرب الاستعمارية في الجزائر 1954-1962، تر: حسين العودات، نور الدين سكوتي، دار الكلمة للنشر، بيروت-لبنان، (د.ت).

66-هلال عمار: أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة(1830-1962)، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د.ت).

67-وزارة المجاهدين: من يوميات الثورة الجزائرية(1954-1962)، طبعة خاصة، المتحف الوطني، 1999.

68- ولد الحسين محمد الشريف: من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال(1830-1962)، دار القصبة، الجزائر،(د.ت).

69-ولد خليفة محمد العربي: الجزائر المفكرة التاريخية أبعاد ومعالم، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

70-وهيبة سعيدي: الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح(1954-1962)، دار المعرفة، باب الواد. الجزائر، (د.ت).

71-ووديس جاك: نظريات حديثة حول الثورة، تر: محمد مستجير مصطفى، دار الفرابي، بيروت، 1978.

72-يوسفي محمد: الجزائر في ظل المسير النضالية المنظمة الخاصة، تق: محمد الشريف بن دالي حسين، ط4، منشورات ثالة، الجزائر، 2014م.

-المراجع باللغة الفرنسة:

01- Abd erahman et Autres : histoire de l'Algerie à la périoide coloniale la découver, paris, 2014

ثالثا: الرسائل الجامعية والدراسات الأكاديمية

-الرسائل الجامعية:

01-بن قدور مليكة: البعد الإفريقي للثورة الجزائرية 1954-1962، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ، تخصص: التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة جيلالي ليابس سيدي بلعباس، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، 2017/2016م.

02-عبد الحميد حيفري: كتابات فرانز فانون وأبعادها السيكوسوسيولوجيا في الكشف عن التغيرات الردكالية للشخصية الجزائرية في مواجهة الاستعمار، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في عام الاجتماع والتنمية، جامعة وهران 2، كلية العلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع، 2019-2020.

03- محمد فوزي كتراي: الإذاعة الجزائرية من الوطنية إلى المحلية ودورها في المجتمع، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه، علوم، تخصص علم اجتماع التنمية كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2011-2012.

04-مسعودة ماضي: فرانز فانون والثورة في إفريقيا، 1925-1962م مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، تخصص التاريخ الإفريقي (الحديث والمعاصر)، جامعة أدرار، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية، قسم التاريخ، 2008-2009م.

-الدراسات الأكاديمية

أولا- المقالات:

01-بكار فايزة: دور إذاعة الجزائر الحرة المكافحة في الثورة التحريرية الجزائرية، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد23، مارس2017.

02-بلبالي عبد الكريم: مكانة القضية الجزائرية من خلال مؤتمرات الشعوب الإفريقية 1958م-1961م، مخبر المخطوطات، جامعة أدرار، المجلد 10، العدد1، 1جانفي2022م.

03-تيطاوني الحاج: وسائل الإعلام في الجزائر تحت الاحتلال الفرنسي بداية الصحافة المكتوبة، الإذاعة والتلفزيون، مجلة الاتصال والصحافة، المدرسة الوطنية العليا للصحافة وعلوم الإعلام، المجلد 6، العدد2، 2020م.

04-جمال الدين قوعيش:<فرانس فانون والثورة الجزئرية>-من مجال التأثير إلى نطاق الممارسة-، قضايا تاريخية، العدد3، سبتمبر2016م.

05-حيفري عبد الحميد: دراسة سوسيولوجية للشخصية الجزائرية(فرانس فانون أنموذجا)، مجلة6، العدد2، جامعة وهران، 2019م.

06-حوتية فاطمة الزهراء: ظروف تأسيس الجبهة الجنوبية الجنوبية، للثورة الجزائرية وأبرز قادتها، مجلة روافد للبحوث والدراسات، جامعة غرداية، العدد1، ديسمبر2016م.

07-حياة ثابتي: الدكتور فرانز فانون والثورة الجزائرية، قسم التاريخ والآثار، جامعة تلمسان.

08-رقب عثمان: الطبيب في الوسط الاستعماري بالجزائر خلال القرن التاسع عشر بين المهام الإنسانية والدعاية، المجلد3، العدد3، سبتمبر 2021م.

09-زنوقي فوزية: وقائع مظاهرات وجرائم 8 ماي 1945، مجلة الدراسات التاريخية، المجلد6، العدد2، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، ماي 2020م.

10-سايح سليم: فرانس فانون والبحث عن الخلاص في الثورة الجزائرية، مجلة العصور، العدد1، جامعة وهران، جوان 2002م.

11-سيد علي أحمد مسعود: جهود الثورة الجزائرية في تثوير القارة السمراء عبر مؤتمرات الشعوب الإفريقية ديسمبر1958م/ مارس1961م، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، مجلة دورية محكمة، العدد20.

12-عبد البديع السيد محمد: الإذاعات الدولية والعربية.

13-عبد الله مقلاتي: الثورة الجزائرية وإنشاء الجبهة الجنوبية عام 1960م، قراءاة في ظروف والدوافع، مجلة الحوار الفكري.

14-علامة صليحة: الطب الفرنسي في الجزائر خلال الفترة الاستعمارية، أداة هيمنة وحقل للتنصير، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، العدد18.

15-قيصر علي: فرانس فانون فيلسوف المعذبين في الأرض، مجلة الاستغراب، صيف 2018م.

16-كحيل مصطفى: هل قرأنا فرانس فانون؟ أخبار الوطن، العدد630، 12ديسمبر2021م.

17-كديدة محمد مبارك: فرانس فانون المفكر المناضل من أجل إفريقيا، مجلة الدراسات الإفريقية بالجزائر، المجلد 3، العدد 9 ماي 2021، الجزائر.

18-كديدة محمد مبارك: فكرة المنطقة الجنوبية الصحراوية في الثورة الجزائرية بين فرانز فانون وهواري بومدين، مجلة آفاق علمية، المجلد 11، العدد2، 2010م.

19-لونيسي رابح: فرانز فانون والبحث عن الخلاص، النفسي في الثورة الجزائرية، مجلة العصور، العدد الأول، جامعة وهران، جوان 2002.

20-لتيم عيسى، جمال بلفردي: فرانز فانون والثورة الجزائرية(1954م-1962)، مجلة العلوم الإنسانية، مجلد 8، العدد4، جامعة زاخوا، 4 كانون الأول 2020م.

21-محمد السيد: فرانز فانون جندي ثورة الجزائر، بالكلمة والقلم، مجلة الإنسان والمجال، دورية علمية محكمة، العدد1، معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية، المركز الجامعي نور بشير، البيض، أفريل2015م.

22-مختار بونقاب: مساهمة المرأة الجزائرية في الثورة الجزائرية 1954م-1962م، المرأة والثورة، العدد6، جامعة معسكر، (د.ت).

23-نور الدين عسال: المثقفون الفرنسيون والتعذيب، جامعة جيلالي ليابس، سيدي بلعباس.

24-نورة خيري: محطات تاريخية من مسيرة الإذاعة الجزائرية إبان الاستقلال، مجلة الميدان للدراسات الرياضية والاجتماعية والإنسانية، المجلد 9، العدد7، جوان 2019.

رابعا-القواميس والموسوعات:

-باللغة العربية:

01-خطاب رشيد: أصدقاء الخاوة الدعم العالمي لثورة التحرير الوطنية الجزائرية، قاموس بيوغرافي، تر: مصطفى ماضي، دار الخطاب، الجزائرية، 2012.

02- خطاب رشيد: الخاوة والرفاق، قاموس بيوغرافي للجزائريين ذي الأصل الأوروبي واليهودي، الحرب التحريرية الجزائرية 1954م-1962م، تر: محمد رضا بوخالفة ونسرين لولي، دار الخطاب، 2013م.

03-شرفي عاشور: معلمة الجزائر القاموس الموسوعي تاريخ. ثقافة. أحداث ومعالم، تر: عبد الكريم أوزغلة وآخرون، دار القومية، منشورات ANEP، 2009م.

04-عبد الله مقلاتي: قاموس أعلام وشهداء وأبطال الثورة الجزائرية، ط1، منشورات بلوتو، الجزائر، 2008.

06-مرتاض عبد المالك: دليل المصطلحات الثورة التحريرية 1954م-1962م، منشورات المركز الوطني، (د.ت).

-باللغة الفرنسية:

Cherfi Achour : dictionnaire de la révolation Algerienne(1954-1962), casph, -01 edition, Alger, 2009

الملخص

الملخص:

تناول هذا البحث، حياة الثائر والمثقف فرانز فانون الذي ناضل من أجل القضية الجزائرية، حاولنا خلاله التعريف بمسار هذا المفكر من الطفولة وصولا إلى مناضل في صفوف الثورة الجزائرية أين تولى مناصب هامة في جبهة التحرير الوطني.

أهميته ثقله الفكري والفلسفي الذي تجلى في مؤلفاته وكتاباته الغزيرة ساهمت بشكل كبير في اقتناعه بعاداته وتقاليد المجتمع الجزائري والوحدات المكونة له ومن هنا ضرورة الدفاع عنها بكل قوته لاقتلاع جذور الاستعمار من الجزائر.

Résumé:

Cette recherche a traité de la vie du rebelle et de l’intellectuel Franz Fanon, qui s’est battu pour la question algérienne, au cours de laquelle nous avons essayé d’introduire le chemin de ce penseur de l’enfance à un combattant dans les rangs de la révolution algérienne, ou il a pris des postes importants dans le front de libération.son importance est son poids intellectuel et philosophique, qui s’est manifesté dans ses livres et écrits lourds qui ont grandement contribué à sa conviction des coutumes et des traditions de la société algérienne et des unités qui le composent et d’ici la nécessité de les défendre avec tout son force pour déraciner les racines du colonialisme de l’Algérie.